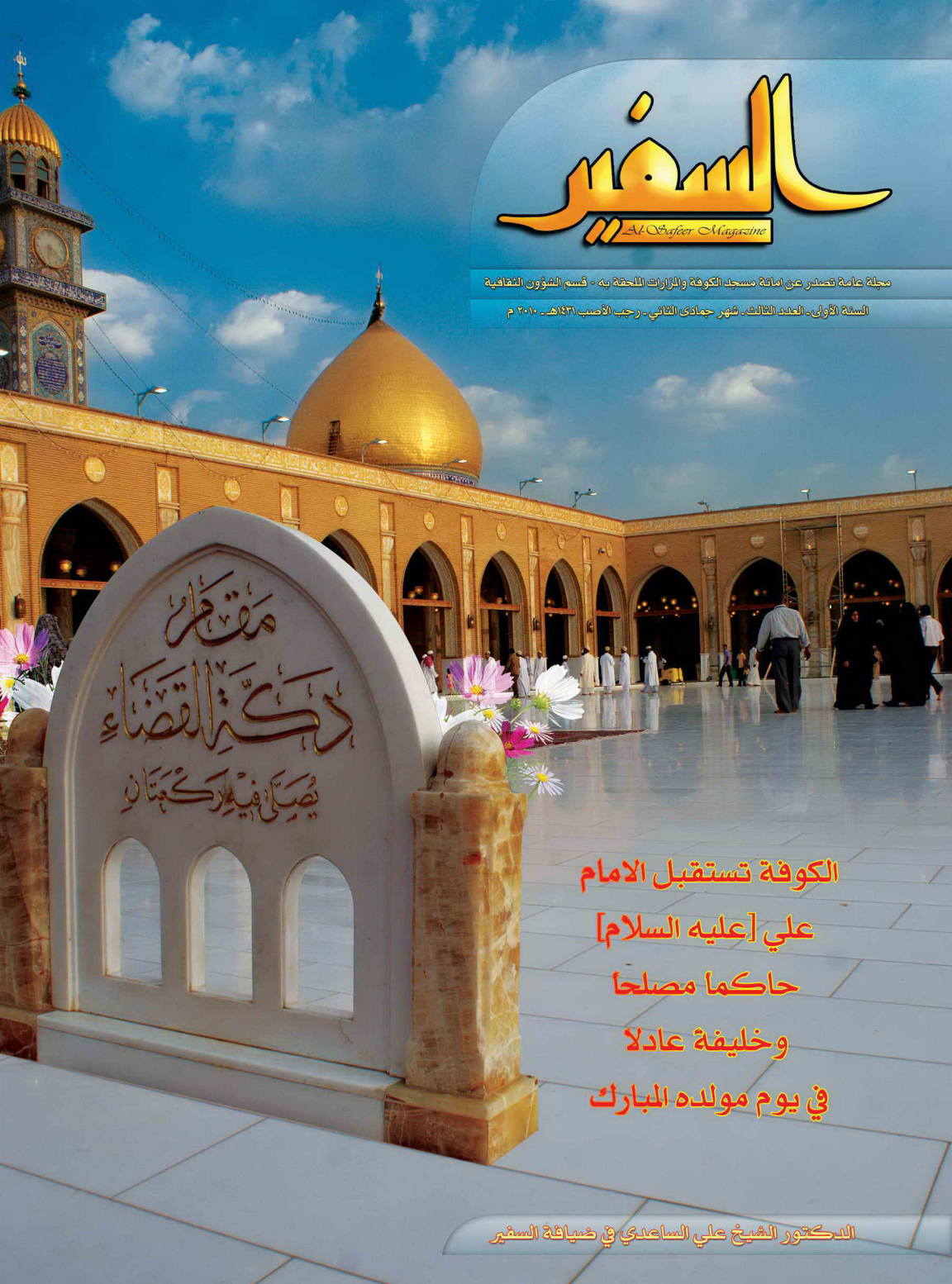

مجلة عامة تصدر عن امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - قسم الشؤون الثقافية
السنة الأولى - العدد الثالث - شهر جمادى الثاني - رجب الأصب ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م

الكوفة تستقبل الامام علي [عليه السلام] حاكما مصلحا وخليفة عادلا في يوم مولده المبارك

الدكتور الشيخ علي الساعدي في ضيافة السفير

جمري

نبارك للإمام المهدي (عجل الله فرجه) والمراجع العظام
والأمة الإسلامية ولادة يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين
وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

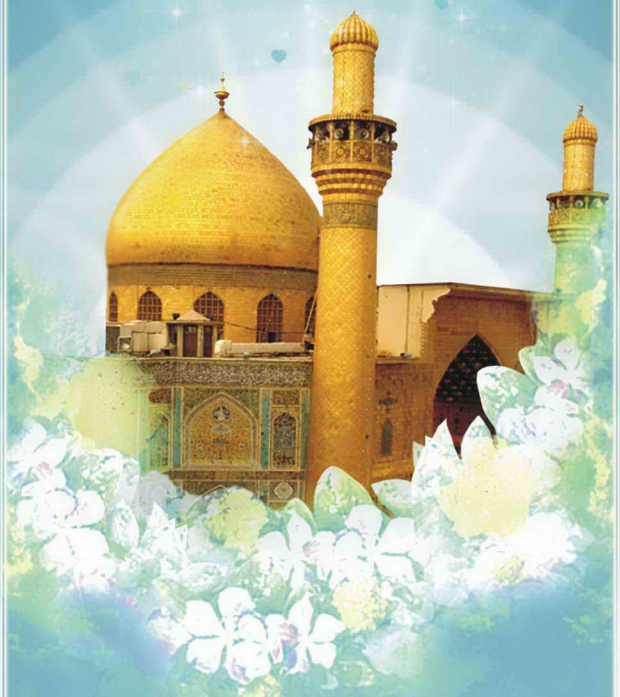

السلام عليكم

في شهر رجب الأصب شهر الخير والبركة شهر المواليد الميمونة للأئمة الأطهار الإمام علي والإمام الباقر والإمام الهادي (عليهم السلام) الشهر الذي بُعث به النبي الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) لينقذ البشرية ويخرجهم من الظلمات إلى النور، والذي فيه تشرفت مدينة الكوفة باحتضان الإمام علي (عليه السلام) لتلامس تربتها أقدامه الطاهرة فتكتحل بها عيون محبيه، وحيث يتخذ الإمام من مسجدها المعظم معراجا لبارئه ومركزا لحكومته ومقرا لخلافته وجامعة لعلومه وليكن هذا المسجد منذ ذلك التاريخ مركزا للإشعاع الديني والعلمي والحضاري، وليؤسس (سلام الله عليه) اللبنة الأولى لجامعة الكوفة التي أثْرت العالم العربي والإسلامي مختلف العلوم.

ومن ثم جاء دور الإمام الصادق (عليه السلام) ليركز على المسجد الأعظم فيجعل منه أكبر جامعة علمية في ذلك التاريخ وكما يحدثنا الحسن بن الوشاء إذ يقول: (دخلت مسجد الكوفة ووجدت فيه تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد).

وهنا نستطيع أن ندرك حجم هذه الجامعة الإسلامية ودورها الريادي في رفد الحركة الفكرية والثقافية والدينية، ومن هنا أيضا علينا أن ندرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه هذا المكان المقدس، ولغرض بعث تلك الروح العلمية كانت فكرة أعادة تأسيس مكتبة المسجد الجامع والتي تضم أكثر من أربعة آلاف كتاب لحد الآن وتستقبل طلابها بمعدل أثنى عشر ساعة في اليوم وكذلك البدء بسلسلة من الإصدارات العلمية والتأريخية سيما ما يتعلق منها بالمكان المقدس فالإصدار الأول تأريخ الكوفة لمحمد بن الحسن العلوي المتوفي سنة (٤٤٦هـ) المعروف (بمسند الكوفة) ومن ثم كتاب (الشهيد مسلم بن عقيل) للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم وكتاب (السفير مسلم بن عقيل في ضمير الشعراء الشعبيين) للكاتب احمد الكعبي وعدة كتب أخرى على أمل أن تأخذ نصيبها في النشر مستقبلا أن شاء الله تعالى ولغرض التواصل مع محبي أهل البيت نصدر العدد الثالث من مجلة السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهي مجلة عامة تصدر عن قسم الشؤون الثقافية في أمانة المسجد تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والاجتماعية والفكرية والتأريخية والأدبية إضافة الى نشر أخبار تخص أعمال ونشاطات وخطط الأمانة في النهوض بواقع المسجد المعظم والمزارات الملحقة به هدفنا إيصال الكلمة الهادفة والمعلومة القيمة التي من شأنها أن ترفد مجتمعنا بالعلوم القيمة والنافعة لتعم الفائدة على جميع المسلمين وحرصا منا ان يكتب لهذا المشروع النجاح أخذنا على عاتقنا الحيادية والمهنية في العمل والتنوع في الأبواب لتتسع قاعدة قرائنا فنحن ننشر لمجتمع فيه العالم والمتعلم والصغير والكبير والرجل والمرأة ونأمل ان يكون خطابنا للجميع وان يكون للكل في هذه المجلة نصيب يذكر وهنا لا يفوتني ان اجدد الدعوة للأساتذة العلماء والاخوة المثقفين وأصحاب الفكر والأخوات المؤمنات وكل من يحب ان يساهم معنا في هذا المشروع ان يرسل إلينا نتاجه ليأخذ حظه في النشر ويصل إلى يد القارئ الكريم وكلنا أمل ان يكون هذا العمل موفقا بتوفيق الباري عز وجل ومؤيدا من صاحب المكان سفير الحسين وابن عمه وثقته مسلم بن عقيل (عليه السلام) والصحابي الجليل هاني بن عروة والمختار الثقفي (رضوان الله تعالى عليهم) والله ولي التوفيق.

المشرف العام

عبد الله بن عفيف الأزدي الغامدي.. شجاع أمام طاغوت ..

8 ...

الكوفة.. في صفحات التاريخ..

10 ...

القيم الاخلاقية تقرها الانسانية..

14 ...

قراءات .. في اسلوب ومنهج الدعاء ..

16 ...

المسافر
Msafer Magazine

مجلة عامة تصدر عن..

أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

الهيأة الاستشارية
د. كامل سلمان الجبوري
السيد جواد الفحام
الشيخ صاحب القرشي

رئيس التحرير
حيدر محمد عبد الله

مدير التحرير
أحمد الكعبي

التصحيح اللغوي
سيف الذبحاوي

تنضيد
كرار الشحماني

الاخراج الفني
م. نجاح الدجيلي

الإتصال بنا
07807793515 - 0791808998
www.masjed-alkufa.net
masjed.alkufa@yahoo.com

تنبيه
المقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها وليست تمثل بالضرورة رأي المجلة وأمانة المسجد

ترحب المجلة بإسهامات الكتاب والقرّاء من مقالات واقتراحات عبر المراسلة على عنوانها

يرجى وضع المجلة في مكائن لائق ذلك لإحتوائها آيات كريمة وأحاديث شريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة السفير هي مجلة عامة تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به قسم الشؤون الفكرية والثقافية, وهي تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والتاريخية , وكذلك تتناول أخبار الأمانة والأعمال الجارية فيها مع ما يتصل بالسفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) والصحابي الجليل هانئ بن عروة (رضي الله عنه) والمختار الثقفي. والغاية منها هو الإسهام في رفد المجتمع العراقي بالجوانب الثقافية وإيصال صوت السفير إلى كل المسلمين في العالم والذين لهم علاقة روحية مع هذا المكان المقدس آملين أن تنال رضا الله سبحانه وتعالى.

امانة مسجد الكوفة
الشؤون الثقافيه

Al-Safeer (the Messenger) Magazine is a General Journal published by the Secretariat of Al-Kufa Grand Mosque and its Related Shrines by the Intellectual and Cultural Affairs Section, this newly published magazine tackles religious, cultural, intellectual, social and historical topics in addition to the news of the Secretariat and the ongoing work in relation to Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS), and The Prophet great Companion, Hani bin Erwa (may Allah be pleased with him) and Al-Mokhtar Al-Thaqfi(may Allah be pleased with him).

Our major aim is to contribute to the intellectual cultural aspects of Iraqi society and disseminating the call of freedom that was made by Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS) to all Muslims round the world, who have a spiritual relationship with this holy place, hoping to win the approval of God Almighty

Secretariat of Al- Kufa Grand Mosque - Cultural Affairs

مناقب أمير المؤنين (ع) في المعراج المحمدي..

24 ...

أقدم درهم اسلامي.. يعود لمدينة الكوفة..

26 ...

الكوفة تستقبل الامام علي (ع) حاكماً مصلحاً وخليفة عادلاً يوم مولده المبارك..

28 ...

الخطيب الشيخ.. الدكتور علي الساعدي في ضيافة السفير..

30 ...

مراسيم تبديل كس
مسلم بن عقيل [ع

نظمت أمانة مسجد الكوفة المعظم احتفالا بهيجاً بمناسبة ذكرى مولد عقيلة بني هاشم السيدة زينب الحوراء (عليها السلام) و إكساء ضريح السفير الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وقد حضر الاحتفال علماء الدين وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة وممثلي المراجع العظام وأمناء العتبات والمزارات المطهرة في العراق وأدباء وشخصيات اجتماعية.

وقد ابتدأ الحفل المبارك بقراءة آيات من الذكر الحكيم، ثم كلمة أمين مسجد الكوفة المعظم السيد موسى تقي الخلخالي؛ (وقد تناول في كلمته الانجازات والخدمات التي قدمتها الأمانة خلال تسلمها ذمام المسؤولية لخدمة المولى مسلم بن عقيل (عليه السلام) منذ عام (٢٠٠٦م) ولا زالت تقدم قصارى جهدها بجميع كوادرها التنظيمية والخدمية والهندسية العمل المتواصل الدؤوب لمسجد الكوفة المعظم ولمرقدي السفير (عليه السلام) والنصير (رض) وفي ختام كلمته أثنى على الجهود المبذولة من قبل لجنة أبي الفضل العباس (عليه السلام) الكويتية لما قدمته من خدمة جليلة ومقدسة لضريح مسلم بن عقيل (عليه السلام)، بعد ذلك تلاه ممثل لجنة أبو الفضل العباس (عليه السلام) الخيرية السيد عباس أبو شكه الموسوي وجاء في كلمته (أن لهذه اللجنة الخيرية مساعي حثيثة لخدمة الأئمة الأطهار في العراق و إكساء الأضرحة المطهرة في كربلاء وضريح مسلم بن عقيل (عليه السلام) وختم كلمته بالشكر والإمتنان لأمانة المسجد المعظم لما قدمتهُ من مشاعر طيبة ووقفة مشرفة معهم لإنجاز هذا العمل المبارك). وعقب كلمة السيد أبو شكه تليت الأشعار والأهازيج بالمناسبه من قبل السيد محسن العلوي، ثم تفضل السيد الأمين العام للمزارات الشيعية في تقديم كتاب الشكر الى اللجنة المتبرعة، بعد ذلك بدأت آلية وضع الكسوة داخل الضريح المقدس بقراءة زيارة السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) وتقدم أربعة من السادة العلويين من منتسبي أمانة مسجد الكوفة لأدخال الكسوة الى الضريح شاركهم في رفعها السيد عباس أبو شكه رئيس اللجنة المتبرعة مع ثلاثة ممن رشحهم السيد أبو شكه نيابة عن المتبرعين وبعد وضعها على الصندوق تقدم السادة العلماء والفضلاء والمشايخ الأجلاء في مشاركة فرش الكسوة داخل الضريح الطاهر بعد ذلك تبرك السادة الحضور بالدخول بالتتابع للتبرك في تقبيل الضريح المقدس، وأعقب الاحتفال البهيج وجبة عشاء لجميع الذين شاركوا في المراسيم تبركاً بالمناسبة العظيمة.

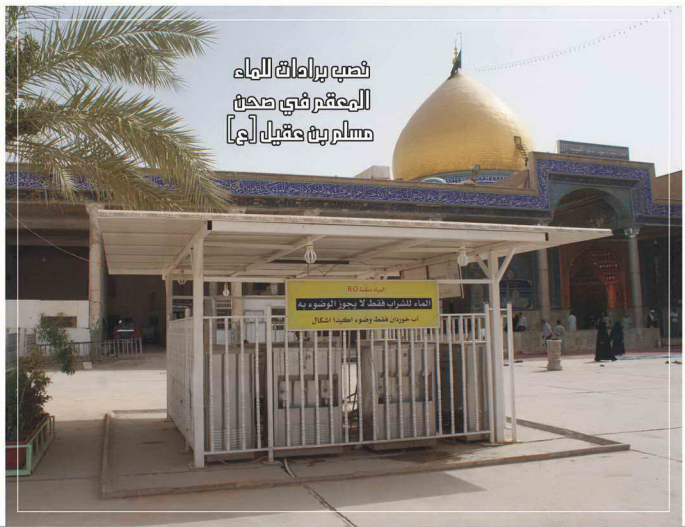

ـــوة ضريح السفير

ـليه السلام] وسط احتفال بهيج

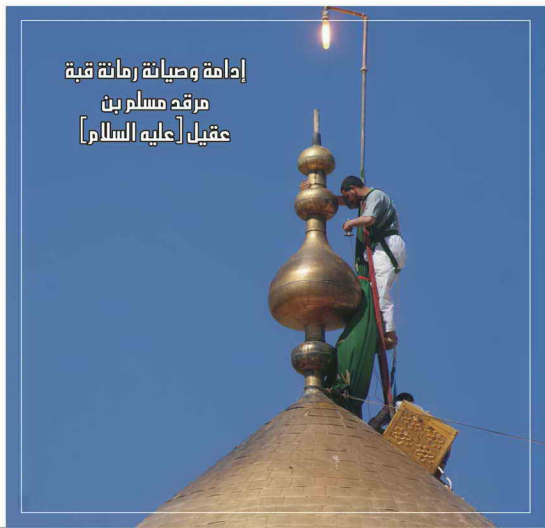

إدامة وصيانة رمانة قبة
مرقد مسلم بن
عقيل [عليه السلام]

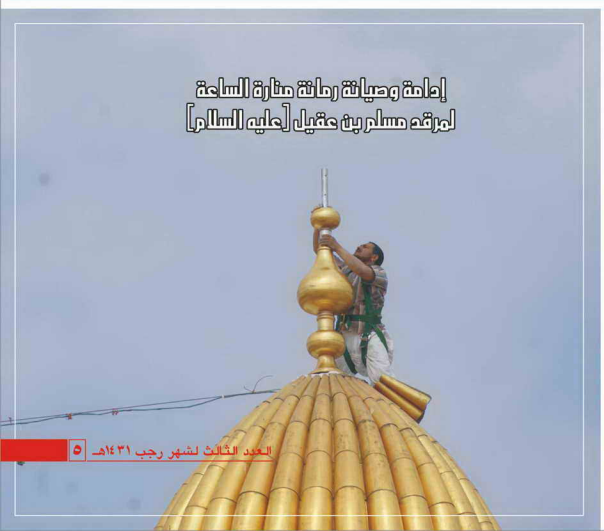

إدامة وصيانة رمانة منارة الساعة
لمرقد مسلم بن عقيل [عليه السلام]

العلماء والفضلاء والاساتذة الذين تشرفوا بزيارة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به

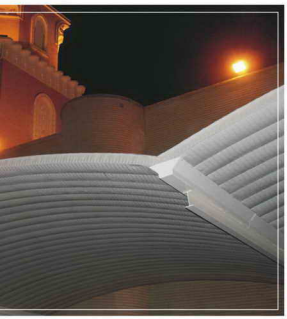

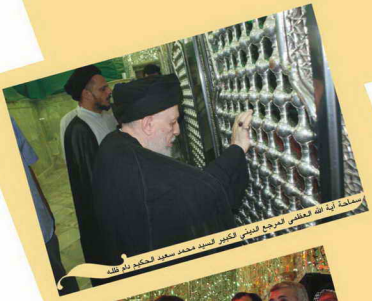
سماحة اية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله

سماحة الشيخ محمد تقي المولى رئيس هيئة الحج والعمرة

محافظ النجف الاشرف الاستاذ عدنان الزرفي

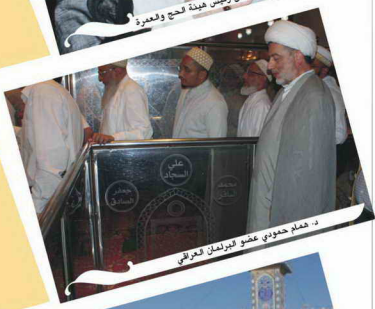
د. همام حمودي عضو البرلمان العراقي

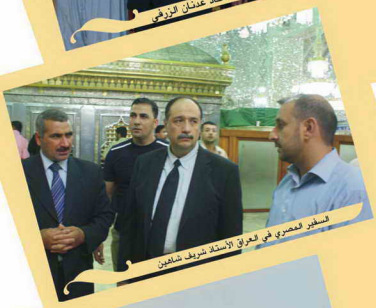
السفير المصري في العراق الاستاذ شريف شاهين

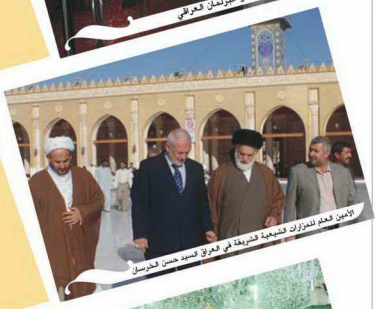
الامين العام للمزارات الشيعية الشريفة في العراق السيد حسن الخرسان

نائب المحافظ السيد رزاق شريف يتفقد مامين مسجد الكوفة المعظم

شخصيات ووجهاء قضاء المدائن من ابناء السنة

اتحاد الحقوقيين العراقيين فرع القديم كوردستان ومحافظة ديلوى

وفد من الطلبة المتميزين لمدارس الكوفة (الكشافة)

بحضور أمين مسجد الكوفة السيد موسى تقي ألخلخالي والسيد المعاون الثقافي تم توزيع شهادات تقديرية على الخريجين الذين شاركوا في الدورة القرآنية (دورة سيد الكائنات) التي أقيمت في أمانة مسجد الكوفة قسم علوم القران الكريم لمدة ثلاثة أشهر من (٢٠ ـ ٣ ـ ٢٠١٠)م ولغاية (٢٠ ـ ٦ ـ ٢٠١٠)م. حيث شملت الدورة تعليم (أحكام التلاوة والتجويد والمقامات) وبأشراف أساتذة مختصين، كما وتعد هذه الدورة الأولى من نوعها في مسجد الكوفة، وستلحقها دورة سيد الاوصياء ان شاء الله تعالى.

انشاء مسقف [السيدة طوعه] لاستراحة الزائرين

انجزت امانة مسجد الكوفة المعظم مسقف السيدة طوعه لاستراحة الزائرين ، ويقع المسقف المذكور بين بابي الرحمة والسفير من الجهة الخارجية الشمالية للمسجد المعظم ، حيث يتكون المسقف من ال (k span) المقوس ويغطي مساحة قدرها (٣٢٠م٢) شمال المسجد المعظم ويحمل السقف على ٦ اعمدة حديدية وبقياس (١٦٠ملم×١٦٠ملم×١٠ملم) وارتفاع المسقف عن الأرضية بـ(٣م) بالنسبة للجهة التي تقع أسفل القوس و بمقدار (٤،٢٥م) من الجهة العليا من القوس إلى الأرضية .

وكذلك قامت الكوادر الهندسية بأنشاء شبكة كهرباء لإنارة المسقف وتوفير أجهزة تبريد وتنصيب برادات الماء ، ويعتبر هذا المشروع جزء من المشاريع المعدة لعمل مسقفات واسعة وكبيرة لاستراحة الزائرين في المناطق المحيطة بالمسجد المعظم وبالأخص الجهة الغربية المطلة على الحدائق والشارع العام .

تخرج الدورة الأولى
لتعليم القرآن الكريم في مسجد الكوفة

عبد الله بن عفيف الأزدي الغامدي..
شجاع أمام طاغ

ظن البعض من أصدقائه، بعد فقدانه لإحدى عينيه خلال فتنة الجمل، أن عبد الله بن عفيف سيعذر نفسه عن الجهاد لكنه بقي جنديا مجاهدا وفيا مع الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فخاض معركة صفين بعين واحدة صلب اليقين وزادت جراحاته ثم انطفأت عينه الثانية.

وهو يعلم أن الحياة كلها قائمة لاختبار النية وكل ما في الوجود مكرس لتقوية العزم لدى الشخصية وعاد إلى بيته محملا بجراح نازفة حاملا عينين مطفئتين لا تبصران شيئا من معالم الحياة الدنيا وكأنه توقع أن أمنيته الكبرى في نيل الشهادة قد أضحت بعيدة المنال عاد البطل الكوفي وهو يتأمل في مدى تصميمه على تحقيق أمنيته وبين ما آلت إليه حالته.. وهكذا يستسلم مضطرا إلى إلقاء السلاح جانبا.. فليس ثمة فرصة تساعده على استخدام السلاح للظفر بحظ الشهادة قتيلا في ساحة النضال كما أراد..

وراح يلازم المحراب، متعبداً لله متقربا إليه بأقامة الصلاة، في بيته وفي مسجد الكوفة.

وربما تاقت نفسه ليشارك مع الناهضين الكوفيين بادوار وأنشطة وهم يترقبون استجابة الإمام الحسين (عليه السلام) لهم ولعله ممن حضر عند المبعوث مسلم بن عقيل حين دخوله الكوفة..

لم نعثر على شيء من فعالياته في تلك الآونة وتدور الأيام متعاقبة فيما الوقائع والأحداث يتابع بعضها الآخر سريعا ويتناهى إلى المسامع مصرع السبط الحسين بن علي ومقتل آله وأنصاره..

وفجأة يروي لنا التاريخ عن عبد الله بن عفيف الأزدي أنه قد حضر في مسجد الكوفة وهو ممتلئ بالآلام والآهات والحسرات والزفرات معبأ المعاناة وحرارة التحدي وصعد الجلاد ابن زياد مزهوا بزيف النصر واستقر على المنبر مفترضا عدم وجود اي شخص يعكر عليه نشوة الظفر وراح يخطب على منبر أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلام ضد الرسالة والرسول وآله:

((الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين!! يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته)).

ويعف ابن عفيف عن الصمت والسكوت.

كان هذا الاعتداء كافيا لنهوض الأزدي نهضة عظمة واهتضام وإحساس بالهضيمة..

قام ابن عفيف وسط جمهور الحضور يرد على والي الأمويين صائحا بوجهه صارخا بأعلى صوته:

(ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه يابن مرجانة أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون على منابر المسلمين) وفوجئ ابن مرجانة بهذا الجواب الشجاع الجريء وكانت صدمة هدمت أركان نصره الزائف وهزت كبرياءه الواهم فتمنى لو يتوارى هذا البطل الباسل ويسحب كلامه ويخفي رأسه المرفوع عاليا، لذلك قال مستفهما:

((من هذا المتكلم؟)).

ولم ينهزم المتكلم ولم يندم على ما قاله هذا المبدئي الفذ إذ لم يخش طغيان الجلاد بل اندفع ليقول بلهجة الواثق المتحدي:

((أنا المتكلم يا عدو الله.. أتقتل الذرية الطاهرة التي أذهب الله عنهم الرجس وتزعم انك على دين الاسلام؟! واغوثاه أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين)).

وجزع الطاغية لوجود أشخاص بهذه الدرجة من التفاني مع آل الرسول (صلوات الله وسلامه عليهم).

فما استطاع ان يتحمل هذه البطولة المؤمنة والمنطق العقائدي الفدائي غير المتوقع في جموع الخانفين.

وحين طلب من الشرطة إحضاره شهرت عشيرته مئات السيوف الأزدية والتف حول المجاهد عدد كبير من قبيلته حالوا بينه وبين الشرطة فأخرجوه محميا من المسجد إلى داره سالما.

لكن الموقف لم ينته بعد فقد طلب الجلاد إحضار المجاهد في غفلة من عشيرته واثار بذلك صراعا مسلحا بين الموالين له والمعارضين فاشتدت المعركة وسقط إثرها العديد من القتلى والجرحى.

فيما احتالت عصابة منهم لتقتحم دار الأزدي البطل ولم يكن معه سوى ابنته التي بادرت فناولته سيفه وهي تتمنى لو تستطيع القتال معه ضد البغاة

ـــوت

الأستاذ: محمد علي عابدين

وهي تردد هذه الكلمة تكلم والدها:

((ليتني كنت رجلا وأدب بين يديك وأقاتل هؤلاء الفجرة، قاتلي العترة البررة)).

وهي تقول لوالدها: (يا أبت أتاك من يمينك) او عن شمالك وصبر لهم مسندا ظهره للحائط وهو يرتجز بأريحية:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر

عفيف شيخي وابن أم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر

وبطل جدلته مغاور

ثم تكاثروا عليه، وأحاطوه من جميع الجوانب وأوثقوه ليسلموه لابن زياد وكان خلال القتال أو خلال المسير به إلى الطاغية يقول:

اقسم لو يفتح لي عن بصري

شق عليكم موردي ومصدري

وسواء كان يتحداهم بهذه الكلمات أثناء الطريق او القتال فانه حافظ على قوة جنانه وشدة بأسه وتحدياته في إيمانه إذ أوقفوه جريحا والجلاد ابن زياد يتمتم: ((الحمد الذي أخزاك)).

فرد عليه بازدراء واحتقار لمقامه وقوله: ((يا عدو الله بماذا أخزاني؟)) فما أجاب بشيء لأن هذه سنة الحياة لدى حاملي لواء التضحية والنضال ومناهضي المنحرفين الفجار..

واضطر ابن زياد لتغيير مجرى الحديث وإحراج المؤمن البطل متسائلا: ((ما تقول في عثمان؟)) فأجابه الباسل الواعي بما حيره وأربكه:

((ما أنت وعثمان أساء أم أحسن أصلح أم افسد؟!، إن الله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق. ولكن سلني عنك وعن أبيك وعن يزيد وأبيه)).. وقع الجلاد في إحراج مرة أخرى من حيث أراد إحراج المجاهد، فحار في السؤال، لأنه أمام شخص مسلح أيضا بمنطق الحق فبماذا يساله بعد: فاضطر للقول: (لا سألتك عن شيء او تذوق الموت غصة غصة).

أجل هذه هي لغة الانتقام حين يعجز عن السؤال والكلام يهدد المؤمن المجاهد المضحي بما هو مقبل عليه ويتمناه ((الموت في سبيل الله)) فما كان من البطل الصابر إلا أن يفرح قائلا مفتخرا: ((الحمد لله رب العالمين أما إني كنت اسأل ربي ان يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أمك ولما كف بصري يئست من الشهادة أما الآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس وعرفني الإجابة في قديم دعائي)).

فأمر جلاوزته بقتله وصلبه بمنطقة (السبخة).

وهكذا تتحقق للبطل التقي المؤمن أعظم أمنيات حياته لان أبواب الصراع مفتوحة غير موصدة ولا يغلقها كف البصر كما يقرر عبد الله الأزدي في مواقفه وأقواله يوم مضى عزيزا أبيا للضيم ملتحقا بأنصار السبط الحسين (عليه السلام).

أجل وهكذا يفوح عطر الشجاعة والشهامة والشهادة ونبل النية الصادقة الصافية وتتعطر الأنفاس بعبير ذكرى ابن عفيف متضوعا في الخالدين فيما تبقى النفوس تعاني من نتن نية الجبناء وتضيق ذرعا من خيبة الخاسئين مختنقة بدخان المتخاذلين الخالدين في الدرك الأسفل.

تتحقق للبطل التقي المؤمن أعظم أمنيات حياته لان أبواب الصراع مفتوحة غير موصدة ولا يغلقها كف البصر

الكوفة..
في صفحات التأريخ
[الحلقة الأولى]

د. كامل سلمان الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وأنا في رحاب هذا المسجد الطاهر، وصعيده الطيب، وأديمه المقدس تعود بي قراءاتي في أعماق التأريخ عن موقع هذا المسجد، وحواليه وكيف وقع الإختيار؟، وهل كان اعتباطياً أم مدروساً؟ أم أن له جذور روحية ممتدة في القدم السحيق، وهل أن المسجد شيّد عند تخطيط الكوفة من قبل الفاتحين؟ أم كان له وجود قبل ذلك روحياً كان أم عمرانياً، وهل كانت المنطقة التي هو فيها الآن مأهولة أم صحراء أم بها معالم حيريه أخرى؟ وتساؤلات وتخيلات قد لايستحضرها البال ولكن سوف نتحدث عنها في ثنايا العرض والبحث.

قبل ذلك لابد أن نستعرض في هذه الحلقة وبصورة سريعة شيئاً عن منطقة الكوفة، تمهيداً للبحث عن المسجد والخوض في غمار البحث فيه.

الكوفة:

هي ثاني مدينة مصّرت في الإسلام، ثم أصبحت من المراكز الزاهرة للعلم والحضارة الإسلامية العربية، وللكوفة تاريخ سياسي وحضاري حافل، فمنها اتخذ الإمام علي (عليه السلام) أول عاصمة عراقية للإسلام، وفيها استشهد بعد ان زرع هو وعدد من قادة الفكر الإسلامي أمثال عبد الله بن مسعود، وكميل بن زياد النخعي، وأبي الأسود الدؤلي، غرسات فكرية مالبثت أن أينعت وأتت ثمارها بعد أن أصبحت الكوفة وربيبتها البصرة أعظم مركزين للفكر العربي الإسلامي.

تسمية الكوفة:

كثيرون من المؤرخين واللغويين أوردوا تعريفات واشتقاقات لكلمة الكوفة، فقد قيل أنها من مواضع الرمل المستديرة، وان كل رمل وطين مع الحصباء يسمى كوفة، والكوفة اسم مشتق من التكوف وهو الاجتماع، وقالوا أن التسمية أصلها عربية، وآخرون قالوا أنها أعجمية، وآخرون قالوا أنها سريانية.

والخلاصة: نستنتج من كل ما سبق ان اسم الكوفة مشتق من النباتات او الرمال المخلوطة بالحصباء والطين، او من منعطف الوادي التي اشارت المصادر إلى وجودها قبل قدوم السريان وبعدهم العرب إلى موضع الكوفة.

تمصير الكوفة:

مصرت الكوفة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أسسها القائد سعد بن أبي وقاص سنة (١٧ هـ/ ٦٣٨ م) ويبدو أن تأسيسها تم بعد فحص وتدقيق، وبعد تجربة مواقع أخرى من ارض السواد، وعندما أمر الخليفة عمر سعداً ((أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا))، وان لا يجعل بينه وبينهم بحراً اخذ القائد يبحث عن الوضع المطلوب، فوقع اختياره على الانبار، ولكنه مالبث إن تركها لان الذباب أذى من نزلها من العرب. ثم انتقل سعد من الانبار إلى موضع آخر فلم يتحقق صلاحه، وحينئذ اختار موضع الكوفة واختط مدينته الجديدة فيه.

ويظهر من رواية أخرى للبلاذري: أن الخليفة أكد على جودة مناخ الموقع المقترح، فطلب من سعد إن يرتاد للمسلمين ((موضعاً عدنا...)). ويبدو أن الخليفة أكد على توفير الشروط التالية في المحل المقترح:

أولاً: أن يكون الموضع صالحاً لان يكون محلاً للاستيطان وداراً للهجرة للمسلمين.

ثانياً: أن تكون مستلزمات الدفاع متوفرة فيه.

ثالثاً: أن يكون مناخه جيداً.

ويظهر أن سعداً التزم بتطبيق مقترحات الخليفة ما وسعه ذلك، وحاول سعد أن يستفيد من أهل الخبرة بهذا الخصوص. فقد أرسل مع الخليفة مستشارين هما: حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله (ص) الذي أسرّ إليه بأسماء المنافقين أو شخّص له أعيانهم، وهو الوالي على المدائن فيما بعد القادسية من قبل عمر نفسه.

وسلمان المحمدي الذي قال فيه رسول الله (ص) ((سلمان منّا أهل البيت)) وقد روي أن النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) قد علماه من علم الله المخزون المكنون مالا يطيق حمله سواه.

روى المسعودي: أن سعداً استشار بقيلة الغساني اثناء بحثه عن موضع المدينة الجديدة، فقال بقيلة لسعد: ((أدلك على ارض ارتفعت عن البر وانحدرت عن الفلاة فدله على موضع الكوفة اليوم)). أما ياقوت فيقول: أن سعداً استشار شخصاً يعرف بابن بقيلة فقال له: ((أدلك على ارض انحدرت عن الفلاة، وارتفعت عن البقة، قال له: نعم، فدله (ابن بقيلة) على موضع الكوفة اليوم)). اما صلاح موقع الكوفة من الناحية العسكرية، فيبدو أن سعداً أعاره طرفاً من اهتمامه، ويبدو ان شروط الدفاع كانت متوفرة في المدينة الجديدة، لذا سميت كوفة الجند، روى ياقوت بيتاً لأحدهم هذا نصه:

أن التي وضعت بيتاً مها جرة

بكوفة الجند غالت ودها غول

ويضاف إلى ذلك إن سعداً أخذ بنصح الخليفة فلم يترك بحراً أو نهراً بين مدينته الجديدة وبين الصحراء.

وكان لحفظ الاتصال بالصحراء أهمية كبيرة من الناحية العسكرية، اذ يستطيع المسلمون عند ظهور ضرورات عسكرية ان ينسحبوا إلى الصحراء على خيولهم وجمالهم ذوات الحركة السريعة بسهولة ويسر. وقد اشار إلى ذلك فون كريمر الذي قرر ان تمتع الجيوش الإسلامية بسرعة الحركة، وان استخدام العرب للجمال في حروب الفتح كان من العوامل المساعدة على نجاحهم بتلك الحروب، ويمكننا ان نستنتج مما اوردناه عن موقع الكوفة ما يأتي:

اولا: صلاح الموقع من الناحية العسكرية.

ثانيا: ملائمة المناخ للسكان الجدد الذين لم يألفوا السكنى في المستنقعات وفي الارض المعروفة بكثرة البق.

ثالثا: خصوبة المنطقة ووفرة محصولاتها ومراعيها.

ويروى ان محمد بن عمير العطار الذي قال: ((الكوفة سفلت عن الشام ووبائها، وارتفعت عن البصرة وحرها، فهي مريئه مريعة، إذا أتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على مثل رضوض الكافور، وإذا هبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وياسمينة واترنجه، ماؤنا عذب وعيشنا خصب)). قال علي بن محمد الكوفي يصف الكوفة:

وأنوارها مثل برد النبي

ردع بالمسك والزعفران

وقال الطبري: ((أن سعداً حين نزل الكوفة كتب إلى عمر إني قد نزلت بالكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات، وبرياً بحرياً، ينبت الحلي والنصي...)).

تخطيط الكوفة واستيطان المسلمين فيها:

بعد أن قر رأي سعد بن أبي وقاص على اختيار موضع الكوفة شرع بتخطيط المدينة الجديدة، ويبدو أن المدينة بنيت في أول الأمر بالقصب وعلى شكل معسكر مؤقت. ذكر الطبري: أن الخليفة عمراً سمح ببناء البصرة والكوفة بالقصب ((ثم أن الحريق وقع بالكوفة والبصرة)) فاستأذن سعد من عمر بالبناء باللبن فوافق الخليفة بعد أن زود قائد جيشه بمقترحات حول تخطيط المدينة وبنائها.

وكان من بين مقترحات الخليفة ماله علاقة بأبعاد طرق المدينة. إذ انه ((أمر بالمناهج - الطرق الرئيسية - أربعين ذراعاً، وما يليها ثلاثين ذراعاً، وما بين عشرين، وبالأزقة سبع اذرع ليس دون ذلك شيء، وفي القطائع ستين ذراعاً...)) وكان أول شيء خط بالكوفة، وبني حين عزموا على البناء المسجد وقصر الكوفة أو دار الإمارة.

وسنرجئ الحديث عن المسجد والقصر إلى حلقة أخرى من هذا البحث، المناهج الرئيسة: يقصد بالمناهج الرئيسة، وكانت على رواية الطبري محيط بالحصن (الميدان) وموزعة حسب جهاته كما يأتي:

أولاً: المناهج (١، ٢، ٣، ٤، ٥) في ودعة الصحن (شمالي المسجد).

ثانياً: المناهج (٦، ٧، ٨، ٩) في قبلة الصحن (جنوبي المسجد).

ثالثا: المناهج (١٠، ١١، ١٢) في شرقي الصحن (شرقي المسجد).

رابعاً: المناهج (١٣، ١٤، ١٥) في غربي الصحن (غربي المسجد).

وكان إنزال القبائل وتوزيعها على المناهج مرتباً على الوجه التالي:

أ - في شمال المسجد، خصص الطريقان (١، ٢) لسليم وثقيف واحد لكل منهما، وخصص الطريقان (٣، ٤) لهمدان وبجيله واحد لكل منهما، أما الطريق (٥) فقسم بين تيم اللات وتغلب.

ب - في جنوبي المسجد، خصص الطريق (٦) لبني أسد، والطريق (٧) قسم بين أسد والنخع، والطريق (٨) قسم بين النخع وكندة، والطريق (٩) قسم بين كندة والازد.

ت - في شرق المسجد، خصص الطريق (١٠) للأنصار ومزينة، والطريق (١١) خصص لتميم ومحارب، والطريق (١٢) خصص لأسد وعامر.

ث - في غربي المسجد، خصص الطريق (١٣) إلى بجالة وبجلة، والطريق (١٤) خصص إلى جبلة وأخلاط، وخصص الطريق (١٥) إلى جهينة وأخلاط.

ويقول الطبري أيضاً: أن القبائل المذكورة كانت تلي الصحن ((سائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك)). ان المعلومات المتعلقة بترتيب طرق الكوفة وفي أبعادها مستقاة من الطبري، وقد وردت رواية في كتاب البلدان لليعقوبي بشأن عرض الشوارع ربما تخالف ما ذكر.

فاليعقوبي يقول: ((وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد ان يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعاً بالسواء)). ونميل إلى القول بعدم وجود خلاف بين رواية الطبري السابقة ورواية اليعقوبي، لان السكك كانت بمثابة الشوارع الحقيقية، وهي غير الطرق التي عناها الطبري.

ويبدو من رواية البلاذري ان المصادفة لعبت دورها في تقسيم مواضع الكوفة بين الجماعتين العربيتين الرئيسيتين وهما أهل اليمن ونزار، يقول البلاذري: ((واسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين، على أن من خرج بسهمه أولاً فله الجانب الأيسر وهو خيرهما، فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي)) وكان أهل اليمن أكثر عددا من عرب الشمال. قال الشعبي: ((كنا - يعني أهل اليمن - اثني عشر ألفاً، وكانت نزار ثمانية آلاف، ألا ترى إنّا أكثر أهل الكوفة، وخرج سهمنا بالناحية الشرقية، فلذلك صارت خططنا بحيث هي)).

ويبدو أن الاعتبارات العملية هي التي أملت على سعد القرارات التي اتخذها عند تخطيطه للمدينة الجديدة، وان عامل المصادفة الذي اشرنا إليه قبل قليل عند إيراد رواية البلاذري كان ذا أهمية ضئيلة أن لم تكن معدومة، فانزال نزار بجانب، وأهل اليمن بجانب آخر، أمر اقتضته الاعتبارات القبلية والاختلافات بين الجماعتين العربيتين الرئيسيتين.

أما تخصيص القسم الشرقي، وهو أفضل من القسم الغربي لقربه من الفرات، لأهل اليمن فيبدو انه كان نتيجة لكثرة عدد أهل اليمن أو لقوتهم، وربما لحسن اختيارهم لأنهم أكثر ألفة للحياة المدنية من القبائل المنتسبة لعرب الشمال.

ويبدو أن اختيار الموقع ضمن المنطقة التي خصصت لتخطيط المدينة كان موضع اهتمام ذوي العلاقة، فيروي ياقوت: أن سعد بن أبي وقاص ولى السائب بن الأقرع، وأبا الهياج الأسدي خطط الكوفة. وقال ابن الأقرع لدهقان الفلوجة ((اختر لي مكاناً من التربة، قال: مابين الماء إلى دار الأمارة، فاختط لثقيف في ذلك الموضع)). وثقيف كما هو معلوم، كانت قبيلة متمدنة يشتغل معظم أفرادها بالتجارة، واهتمامها باختيار موقع سكناها من الكوفة يجعلنا نرجح أن أهل اليمن - وشأن غالبيتهم في اليمن شأن ثقيف - هم الذين اختاروا الموضع الجيد - كما أسلفنا - ولم يتخصص لهم ذلك الموضع مصادفة.

من سفر الإمام..
الهادي [عليه الس

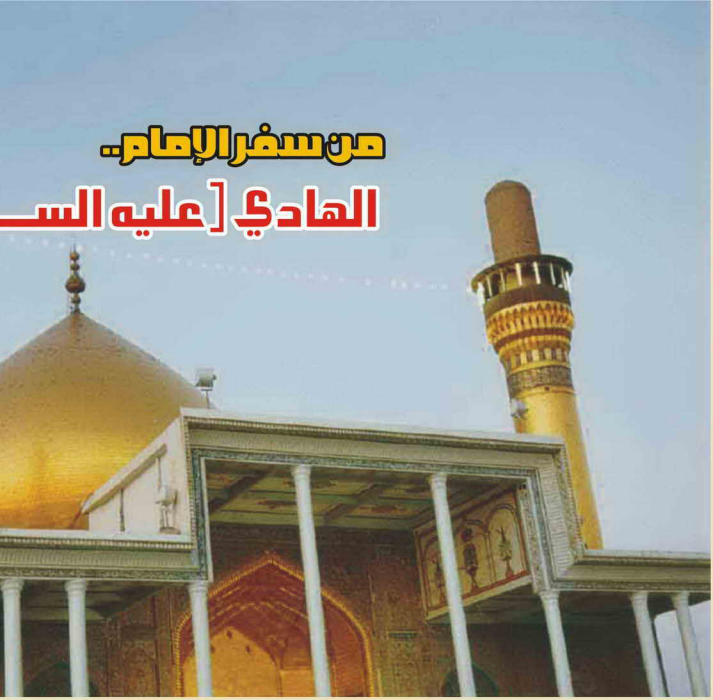

لم يكن سفر أهل البيت (عليهم السلام) محط جدل بين الناس على اختلاف مضاربهم لسبب بسيط هو وضوح هذا السفر العظيم وعمقه في النتاج الإنساني. والحديث عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، يأتي من باب الوفاء للعترة الطاهرة ولما قدمه الأئمة المعصومون (عليهم السلام) للإنسانية جمعاء من نهج قويم ومبادئ قيمة تحمل بين ثناياها أرقى الحلول وأيسرها لمشاكل البشرية ولتبقى تلك السير الوضاءة متوهجة حتى تولد دولة العدل الإلهي وإقامة حكم الله تبارك وتعالى بما يحقق العدل والحق والرفاه والاستقرار.

ولد الإمام علي الهادي (عليه السلام) في الثاني من رجب عام ٢١٢هـ وفي رواية أخرى في النصف من ذي الحجة من نفس العام في قرية (صريا) بالقرب من المدينة المنورة وهي قرية أسسها الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وتبعد عن المدينة ثلاثة أميال، أمه أم ولد يقال لها (سمانة المغربية).

توج بالإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام محمد الجواد (عليه السلام) ٢٢٠هـ وله من العمر ثمان سنوات بدأ حياته الإمامية بنشاط دائم بعد ان نهل من علوم وفقه ومواعظ وحكم والده الشيء الكثير ويذكر المؤرخون أنه كان أستاذا او معلماً للناس وخاصة العلماء منهم تشير الروايات بأن تلاميذه الذين يروون الحديث عنه بلغوا ما يقارب المائة وخمسة وثمانين راوياً وكان من ثقاته: احمد بن حمزة بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جزال الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وأبو الحسن الهلال وإبراهيم بن إسحاق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني وكان من وكلائه المعتمدون جعفر بن سهل الصقل ومن أصحابه داوود بن زيد وأبو سليمان زنكات والحسين بن محمد المدائني والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم ومعاوية بن حكم الكوفي وعلي بن معد بن معبد البغدادي وأبو الحسن ابن رجا العبرتائي.

عاصر الإمام الهادي (عليه السلام) خلفاء بني العباس فقد عاصر المعتصم والواثق والمتوكل والمعتز والمعتمد وكان المتوكل العباسي أكثر من غيره من الخلفاء يسيء معاملة بني هاشم ويضطهدهم وكان يسيء الظن بهم ويتهمهم بالتآمر عليه وعلى حكمه بوشاية الواشين وعلى رأسهم وزيره عبد الله بن يحيى بن خاقان الذي كان يسعى بهم لديه ويشجعه على الإساءة إليهم وقد حاز المتوكل على قصب السبق في ظلم أهل البيت (عليهم السلام) واضطهادهم لذلك كان الإمام الهادي (عليه السلام) يمارس نشاطه بشكل سري ويراعي السرية التامة في مختلف جوانب حياته وخاصة لقاءاته مع شيعته وفي فترات كثيرة فرضت علي الإمام الإقامة الجبرية والرقابة الشديدة وضيق الخناق عليه وأسكنه فترة في خان الصعاليك.

لقد سادت في تلك الفترة المدارس الدينية والفكرية المنحرفة كالمعتزلة والأشاعرة.

وظهرت آراء ونظريات كلاميه متعددة وثار الجدل والبحث على قدم وساق حول هذه المسائل الكلامية مثل الجبر والتفويض وأحكامه برؤية الله تعالى وعدم ذلك وجسميته تعالى وهل القرآن الكريم مخلوق أم كتاب مرسل وفي تلك الفترة إتخذ المتوكل قراراً بتنصيب أحمد بن حنبل ولقبه بـ(محيي السنة) وذلك لإضفاء صيغة على بعض الآراء والمفاهيم السائدة آنذاك لكن الإمام علي الهادي كان له الدور العظيم في المحافظة على الإسلام وقيمه ومواجهة الطغاة والمستبدين وبناء قواعد الجماعة الصالحة وتنظيم عملها، كما سعى في الوقت نفسه للتمهيد والتخطيط لغيبة حفيده الأمام المهدي (عج) ووقف بوجه هذه المدارس خلال مناظراته ورسائله وبأدلة قاطعة وساطعة وقدم الإسلام الحقيقي مجرداً من كل شائبة وانحراف ووضعه في الطريق الصحيح وهذا أحد مظاهر عظمة هذا الأمام العلمية.

وبعد هلاك المتوكل العباسي ظهرت بوادر ضعف الخلافة وانهيار بعض مفاصل الدولة ومن أسبابها:

١. زوال هيبة الخلافة ويعد سبب ذلك إلى سيطرة الموالي والأتراك على شؤون الحكم يدبرونه كيف شاؤوا وكان للخليفة دور شكلي فقط.

٢. تفسخ رجال البلاط وتمرد بعضهم نتيجة لمجالس اللهو والمجون التي كان يقيمها هؤلاء الخلفاء والقادة بسبب الفراغ الذي يعانيه جهاز الخلافة.

٣. ازدياد الظلم والاستبداد المتأتي من العبث ببيت المال بسبب الإنفاق والبذخ على بطانة الخليفة والمحيطين به وعلى الدسائس والمؤامرات.

٤. تصاعد الثورات العلوية التي كانت ردة فعل للظلم والاضطهاد الذي كان يخيم على المجتمع الإسلامي في تلك الفترة وقد سجلت كتب التاريخ قيام ثمانية عشر ثورة بين الفترة من سنة ٢٦٩ ـ ٢٧٠هـ وغالباً ما كانت تواد في مهدها ويتم القضاء عليها لسوء التخطيط وقوة مواجهتها وقمعها من قبل السلطة.

وجاء المعتز العباسي للحكم ولم يختلف الحال فكان هذا الحاكم أشد عنجهية من أسلافه وقد شدد من تضييق الخناق على شيعة الأمام الهادي (ع) وزج كثيراً منهم في السجون إلى أن قرر دس السم إلى الإمام سنة ٢٤٥هـ وأستشهد في ثلاث خلت من شهر رجب:

قضى وهو مسموماً فوالهفي له
ويا طول حزني ما تعبت من الدهر
لقد أصبح الدين الحنيف ثاوياً
على الأرض ملحوداً وقد ضم في القبر

الإمام الحسين [عليه السلام] والسائل..

حيدر الجد

جواد أبو غنيم

قد شاءت إرادة الباري عز وجل أن يتحول معسكر الظلم والاستبداد والطغيان إلى مكان مقدس تهوي إليه أفئدة الناس من كل حدب وصوب شامخاً بقبته ومنائره الذهبية التي تعانق السماء رغم أنوف الحاقدين من الإرهابيين والتكفيريين الذين أرادوا بتفجيرهم المرقد الطاهر ظناً منهم طمس هذه المعالم المقدسة ومحوا ذكر أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) من ذاكرة التاريخ والضمير الإنساني، لكنهم خسئوا لأن وجود أهل البيت المعنوي هو أقوى بقاء وأسمى خلوداً حيث تبقى أنوارهم ومبادئهم متوهجة وستبقى قبابهم شامخة تسطع بنورها بقاع المعمورة حتى ظهور مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

> جاء المعتز العباسي للحكم ولم يختلف الحال فكان هذا الحاكم أشد عنجهية من أسلافه وقد شدد من تضييق الخناق على شيعة الإمام الهادي (ع) وزج كثيرا منهم في السجون

آثر عن أئمةٍ أهل البيتِ (عليهم السلام) تراثاً أدبياً هائلاً تنوعت أبوابه بين الشعر والنثر، حيث البيئة العربية التي أصبح الشعر حديثها المفضل وأنيسها المقدم الذي لا يمل ولا يترك مهما قرأ وأينما ذكر.

والشعر بما فيه لم يستهو أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كحالة يلجأ إليها وقت المرح واللهو والهيام، بل كانوا (عليهم السلام) يستخدمونه متى ما أصبح فعله ووقعه في النفس أشد من وقع السيف في ساحة المعركة فيدفع باطلاً ويستجلب حقاً وينصف مظلوماً ويعرّي ظالماً أمام المغترين به.. وكانوا (ع) يستشهدون بالشعر الذي قاله غيرهم تارة وينشؤونه تارة أخرى لأنهم كما ذكرنا

ولدوا في المحيط العربي الأصيل المنصهر بجو الشعر وقصائده فقد. (وفد سائل إعرابي يتخطى أزقة المدينة فسأل عن أكرم الناس، فأشاروا عليه بجود وكرم الإمام الحسين (عليه السلام) فأتى بابه وقرعه وأنشأ يقول:

لم يخب الآن من رجاك ومن
حرّك من دون بابك الحلقه
أنت جوادٌ وأنت معتمدٌ
أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطبقه

وكان الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج إلى الإعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة، فرجع ونادى:

((يا قنبر، فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله قال ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال:مائتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منهم))، فأخذها ثم نزع (عليه السلام) برديه ولف الدراهم فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياءً من الإعرابي وأنشأ (عليه السلام):

خذها فأني إليك معتذرٌ
واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصاً
أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غيرٍ
والكفُّ مني قليلة النفقه

قال: فأخذها الإعرابي وبكى فقال له (عليه السلام): ((لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك))؟.

ومن سمات ما تمثل به الإمام الحسين (عليه السلام) في قوله ما يلي:

١. أن الإمام الحسين (عليه السلام) أجاب الإعرابي في شعره بنفس الوزن والقافية.

٢. استعمل (عليه السلام) التشبيه بقوله (أمست سمانا عليك مندفقه) حيث مثل جوده وكرمه مثل إندفاق المطر من السماء عندما تجتاحها الغيوم المحملة بالماء، أما كلمة (عصاً) فهي كناية عن التمكن والثروة أو السلطان والحكم.

٣. بيّن (عليه السلام) أن للزمان حالات متغيره ووجوه متعددة وقد لازم الزمان بحالاته ووجوهه هذه أهل البيت (عليهم السلام) فكان معهم في صراع فقد سلبهم مكانتهم التي خصهم الله بها وشتتهم وجعل ملكهم في غيرهم وإلى ذاك أشار دعبل بن علي الخزاعي بقوله في تائيته العصماء.

أرى فيئهم في غيرهم متقلباً
وأيديهم من فيئهم صفرات

مما جعل الإمام الرضا (عليه السلام) يقول وهو يقلب كفه صدقت يا دعبل هي صفرات.

القيم الأخلاقية..
تقرها الانسانية

سماحة السيد محمد علي بحر العلوم

جنة الأخلاق، عنوان لهذه الصفحة في هذه المجلة المباركة التي سميت بإسم سفير الحسين (عليه السلام)، والذي ضرب لنا مثلا أعلى في القيم الأخلاقية وحفظ الذمام عندما رفض أن ينقض على ابن زياد عندما جاء لعيادة هانئ بن عروة، مع إنه ليس بإمام معصوم ولا إبن إمام معصوم، إلا إن ما امتلكه من إيمان وقيم جعلته يرقى بسلوكه ليكون قائدا من القادة.

أين هي جنة الأخلاق؟ وكيف يمكن أن نوجدها؟ وما هي مقوماتها؟.. أسئلة كثيرة يطرحها الموضوع الأخلاقي، ويكاد ينفر الإنسان من كثرة ما يسمع وما يقرأ حول الأخلاق وضرورة التمسك بها، ومع ذلك نرى مجتمعنا يعيش أزمة الابتعاد عن الأخلاق وهذه تظهر في ممارسات وسلوكيات لا تخفى على أحد، سواء في صعيد الاجتماع أو التربية أو الممارسة المهنية، أو التجارة.. إلخ، ولا أعتقد أني بحاجة لإحصائها والإتيان بالأمثلة على تردي الوضع الأخلاقي في مجتمعنا، وهو ليس ببعيد عن المجتمعات المجاورة التي تعيش نفس هذه الأزمة ولكن بمستويات مختلفة.

ولست مدعيا أني خارج هذه الدائرة أو أتمتع بأفضل مما عند الآخرين، لكني أريد التفكير بصوت عال وطرح الاحتمالات ومناقشة هذا الموضوع بشكل واسع حتى نلتقت جميعا إلى ما يحيط بنا، عسى أن يكون في ذلك خير لنا جميعا.

لنا اعتبارات ثلاث ننتمي إليها في هذا الوسط، اعتبار إنساني وبه نتحد مع عموم بني الإنسان ونمتلك ما يمتلكونه من وسائل وأفكار ورؤى يشترك بها بني الإنسان عموما، واعتبار أممي وهو الانتماء إلى وسط عربي يمتاز بامتيازات خاصة، وانتماء إسلامي يعني التدين والانتماء إلى دين خاص هو خاتم الأديان وآخرها وناسخها، وفي كل وسط من هذه الأوساط نجد للأخلاق عنوانا وتألقا يبرز.

فنجد الأخلاق أمرا فطريا ومسؤولية بدأت مع نشأة الإنسان في هذا الكوكب، ومن هذا المنطلق كانت محاسبة قابيل على قتله أخيه هابيل لأنه تجاوز على حقه في الحياة ووجوده وهذا خلاف الفطرة، فهناك قيم أخلاقية تقرها الإنسانية وسار عليها العقلاء في سلوكياتهم، وكل منظومة القيم الأخلاقية تجد لها طريقا في فطرة الإنسان وعقلانيته وما عرضت على عقله إلا أقرها وآمن بها بغض النظر عن تطبيقها ، إلا انه إذا عاد إلى ما تقتضيه عقلانيته صحتها وتطبيقها.

وهكذا عندما نرجع إلى العروبة التي نعتز بها فأننا سوف نجد أن ما أتصف به العربي من قيم أخلاقية تتضمن معاني الكرم والشجاعة والنبل وغيرها من قيم يحفل بها تاريخنا العربي ومآثر اعترف له بها الجميع بل تكاد تصل في بعض الأحيان إلى حد الأساطير في وقت كانت المجتمعات الأخرى بعيدة عن هذه المنظومة، بل نفس المجتمع العربي كان يعيش جاهلية عقائدية وثنية إلا انها لم تمنع من ظهور بعض القيم الأخلاقية التي عرف بها واشتهرت عنه.

أما إذا رجعنا إلى إسلامنا وعدنا إلى تراثنا فأننا سنجد وفرة هائلة من التعاليم التي تحث على سلوك الخير وتكون منبعا بما يقوم سلوكياتنا، وهي ليست تعاليم نظرية فقط بل تجد تطبيقات لها وواقع عملي عاشه المسلمون على مر تاريخهم.

لقد عمل الإسلام على ربط هذه المنظومة الأخلاقية بمنظومة الاعتقاد وجعلها مكملة لتلك المنظومة الإعتقادية لكي يتكاملا العقل النظري والعملي مع بعضهما وينعما في نظام فريد وصياغة عجيبة، ونرى ذلك الارتباط في خطاب جعفر بن أبي طالب مع النجاشي عندما حاول المشركون تغيير موقف النجاشي من المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة، فسأله النجاشي: (ما هذا الدين الذي أنتم عليه؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية.

فقال له جعفر: أيها الملك، كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونسئ الجوار، يستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء لا غيرها، لا نحلل شيئا ولا نحرمه، فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الأرحام ونحمي الجوار، ونصلي لله ونصوم له، ولا نعبد غيره).

وفي رواية أخرى ((فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام.

فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله، فعبدنا الله وحده لا شريك له، ولم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا وحللنا ما حلل لنا.

فعدا علينا قومنا فعذبونا ليفتنونا عن ديننا ويردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث..)).

إن هذا النص يعود على أوليات البعثة النبوية، أي أنه يعبر عن فهم مؤمن صادق الإيمان، يعرف ما هي الأمور التي آمن بها وما هي الدعوة التي دعى إليها الإسلام، فنلاحظ كيف دمج جعفر بن أبي طالب في وصفه للرسالة السماوية بين الإعتقاد والأخلاق، وأن محاسن الأخلاق العامة التي يؤمن بها كل حر وعاقل إنما أكد عليها الإسلام وأضاف إليها الإيمان بالله، بل جعلها سندا لها وأساسا، إن هذا النص يؤكد على تلك

أمرنا الله بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار

الحقيقة المهمة التي أراد الإسلام تجذيرها في الأمة وهو أن يكون هناك وازع داخلي وجذر عقلي ترتكز عليه الأخلاق، وحينها تعيش الإنسانية في ونام وسلام وعدل ((ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم به لعلكم تذكرون)) وقال أبو طالب: (اتبعوا ابن اخي، فو الله انه لا يأمر إلا بمحاسن الأخلاق). ووصف القرآن نبيه الأكرم (إنك لعلى خلق عظيم) وقال الرسول الكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وما ذلك إلا لأن الأخلاق هي سلوك وتصرف وردود أفعال اتجاه تصرفات الآخرين، ولا يمكن أن يكون هذا الإيمان بالمطلق الذي يتصف بكل صفات الكمال والجلال إلا ان يكون دافعا نحو مكارم ومحاسن الأخلاق ويكون أصلا ومنبعا لكل خير.

وعشرات الأحاديث الأخرى التي تصف القيم الأخلاقية وتوجد منظومة متكاملة تستطيع أن تبني المجتمع بناءً متكاملا يرقى به إلى جنة تزهو بالسعادة والخير والطمأنينة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، أين نحن الآن؟ هل إن واقعنا الحياتي يعبر حقيقة عن هذه المنظومة من القيم السامية؟ هل إننا نمارس الأخلاق ممارسة عملية بحيث تدخل في أبجديات هويتنا؟ ولماذا كثرت هذه المقولة من قبل بعض الإسلاميين أنهم ذهبوا إلى الغرب فوجدوا إسلاما بلا مسلمين، وجاؤوا إلى الشرق فوجدوا مسلمين بلا إسلام.

قراءات..
في اسلوب ومنهج

سماحة العلامة السيد محمد علي الحلو

ان من نافلة القول الحديث عن جهود أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في تمتين ثقافة الدعاء، ونعني بثقافة الدعاء هو التوجه الى الله تعالى في كل أمور الفرد بجزئياته البسيطة الى أوليات حياته الأخرى، حيث يجد الانسان من خلال ترسيخ هذه الثقافة ضرورة الالتجاء الى الله تعالى في جميع اموره وأن كل خير يرجوه لا يأتيه الا من الله تعالى، وأن كل شر يستحوذ عليه هو بسبب انقطاعه عن الله تعالى هذه هي ثقافة الدعاء التي حث عليها أهل البيت (عليهم السلام) ورسخت في مجتمعاتهم وأكدت من خلال اطروحاتهم الاصلاحية، ولعلنا لا نبالغ بل لن نبالغ اذا قلنا ان الدعاء الحقيقي الذي اراده الله تعالى هو اطروحة أهل البيت (عليهم السلام) دون غيرهم.

لذا فأنك ترى التوجهات الفكرية والانتماءات المذهبية تفتقر الى ممثل هذه الثقافة بل هي منعدمة تماماً، مما اظهر اتباع المذاهب الاسلامية أن يأخذوا حاجاتهم من الدعاء من خلال ماطرحه اهل البيت (عليهم السلام) بل وصل الأمر للأسف الشديد، أن نجد محاولات سطو فكري وثقافي من خلال تجميع فقرات من هذا الدعاء وذاك الدعاء الذي طرحه أهل البيت (عليهم السلام) ونسبته الى علمائهم، وقد ظهر ذلك أخيراً على الفضائيات التي وجدت ضرورة التركيبة الدعائية، واظهارها للمشاهد لافتقار ثقافاتهم من الدعاء، على أننا نشير ان دعاء أهل البيت (عليهم السلام) بقي متميزاً بأصالته وحالات الانقطاع التي تميّز أدعيتهم والاخلاص الذي تظهرة فقرات هذا الدعاء.

واذا كان أهل البيت (عليهم السلام) قد تميزوا بادعيتهم وانقطاعاتهم الى الله تعالى، فان الامام زين العابدين (عليه السلام) وظف كثيراً من جهده في تعزيز ثقافة الدعاء، وهو الموصل الحقيقي الى الله تعالى والواسطة بينه وبين ربه الا انه (عليه السلام) حاول تصدير افكاره ورؤاه من خلال الدعاء وذلك لما مر به الحديث النبوي وكذلك حديث أهل البيت (عليهم السلام) من محاصرة وتشريد ومضايقة من قبل النظام الأموي الذي منع تداول الحديث النبوي وكذلك حديث أهل البيت (عليهم السلام) مما دعى الامام زين العابدين (عليه السلام) أن يبتكر الدعاء وتحميله باطروحته وتصديرها من خلال ادعيه حتى تمت الصحيفة السجادية بكل فصولها الرائعة من أدعيته ومناجاته.

وبين ايدينا مناجاة العارفين التي دعى بها الأمام زين العابدين (عليه السلام) ربه بكل توجهه ليعلم الأمة كيف تدعو وكيف تنقطع الى الله تعالى. وقد عرفت بعض مناجاته بمناجاة العارفين ولا بأس من التقرض الى هذه المناجات والأشارة الى شرح بعض فقراتها بما يتيسر لنا.

قوله (عليه السلام): ((الهي قصرت الالسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك)). أفتتح مناجاته (عليه السلام) بخطاب الله تعالى بصفة العبودية له (لأن الإله) بمعنى المعبود واستعاره المشركون لكل ما يعبد فقالوا آلهة السماء وآلهة البحر وآلهة المطر وهكذا فاذن هو للمعبود ويختص بالله تعالى، مخاطبته (عليه السلام) لله تعالى بهذا الخطاب تأكيدٌ على تذلله واستكانته وخشوعه فافتتح كلامه بهذا النداء ليؤكد حاجته اليه وعبادته له ورغبته في الوصول الى رضاه فكان (عليه السلام) مؤكداً في دعائه بهذا النداء تذلله لربه تعالى وان العبد محتاج الى سيده فقيرٌ الى معبوده يرجوه العون والمساعدة.

(قصرت الالسن) القصور عدم بلوغ المقصود فالعبد لايمكن ان يبلغ صفة واحده من صفات الله تعالى في تصوراته فكيف في لسانه؟ ولا يمكن ان يجول خاطره في نفحات قدسه فكيف في بيانه فلسانه كليل ان يبلغ مدى عبوديته لله سبحانه.

((عن بلوغ ثنائك)) ان هذا القصور الذي يعانيه العبد يحدده الامام (عليه السلام) في بعض حالاته هو بلوغ الثناء، والوصول الى مراقيه.

والثناء هو ماينذكر في مدح الخير وذكر الشر، وفي الخير اكثر بل صار معروفاً في الخير دون غيره قال الفيومي: (الثناء بالفتح والمد يقال أثنيت عليه خيراً وبخير، وأثنيت عليه شراً وبشر.. وفي مجمع البحرين: ((أثن على ربك)) اي اذكره ذكراً جميلاً من الثناء بالمد وهو الذكر الحسن والكلام الجميل يقال ((أثنيت على زيد)) بالألف ـ مدحته والاسم الثناء)) وهو الذكر الحسن والثناء الجميل أكثر من القبيح. وقوله ((لا أحصي ثناء عليك)) وفي الحديث: (من أتى أليه معروف فليكافئ عليه فان عجز فليثن وان لم يفعل فقد كفر النعمة) أراد فليثن على من جاء بها. فالثناء اذن هو الذكر الحسن الجميل لله تعالى ولنعمه، والعبد لابد أن يجهد نفسه بالثناء على الله تعالى وشكره على نعمه والتذلل له والتأكيد على

ـــج الدعاء

فقـــــره لله تعالى وأن كل نعمه منه وكل خير هو مصدره فلا استغناء عنه تعالى فقد كان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يثني على الله تعالى بثناء

> إلهي قصُرت الألسُنُ عن بلوغِ ثنائِك كما يليقُ بجلالِكَ
>
> الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وسبباً للمزيد من فضله

حســـــن جميل يفتتح دعاءه من خلاله ويتذلل فيه ويتعبد بـــه، لذا كانت دعاواته وما تحـمل من الثناء على الله متميزة في دخوله الى سؤال الحاجة والدعاء الى ربه مثلا قوله: ((الحمد لله الذي جعل الحـــــمد مفتاحـــاً لذكره، وسببـــاً للمزيد من فضله)).

هـذا هـو دأب أئمـة أهل البيت (عليهم السلام) فقد قـــال الإمام الصادق (عليه السـلام): (اذا طلب أحـدكم الحـاجة فليثن على ربـه ولميدحه). وربـما يتصور البـعض ان الثناء يشـغله عن طلب الحـاجة في دعائه وهذا غير صحـيح بـل ان الثناء يفتتح ابواب الاجابة قبـل طرقـها وهذا ما يظهر في قـول النبـي (صلى الله عليه وآله وســـلم) ((من تشـاغل بـالثناء على الله أعطاه الله فوق رغبـــــة السائلين)).

وقـــال الإمام الصادق (عليه السلام) ((ان العبد لتكون له الحـاجة الى الله فليبـدأ بـالثناء على الله والصلاة على محـمد وآله حـتى ينسى حـاجته فيقـضيها من غير أن يسـأله أياها)) ولو كنت تتساءل كيف يثني العبد على ربه في دعائه فيجيب الامام الصادق (عليه الســـــلام) ((تقـول: إللهم أنت الاول فليس فوقك شـــيء، وأنت البـــاطن فليس دونك شـــيء وانت العزيز الكريم)) ويظهر من ذلك التعرض الى عظمته وكبريائه وجلاله تعالى بـــكل ما أوتي الداعي من قـــوة وتوفيق على الثناء على الله تعالى، ((كما يليق بـجلالك)) أي كما ينبـغي ويتناسـب مع عظمتك وكبـريائك والجلال بـمعنى العظمة، فكيف بالعبـد الضعيف الحقـير أن يبـلغ مدارج العظمة ومعارج الربوبـية التي تليق بـك يارب، فالقصور من العبد بسبب ضعفه وعدم بلوغه لما هو أعظم منه، كما أن الجاهل في شيء لا يمكن ان يعلمه لقـصوره عن بـلوغ هذا الشـيء، فالذي يدخل غاية العظمة لا يمكن ان يبلغ وصفها بكل دقائقها وما تحـويه هذه الغاية من أسـرار وخفايا لن يدركها. هذا الجاهل بأمكانها التقـاصر عن بـلوغ الوصول الى كل اطرافها، وكأن الذي يتعرض الى وصفه وثنائه تعالى هو لم يبـلغ ذرة من جلاله وعظمته ومقـام كبـريائه فتعالى الله بـما يوصف وجل عما يثني عليه عبـاده القـاصرون عن مدحـته والجاهلون بـجلاله وعظمته سبحـانه.

أقوال.. المعصومين

ـ قـال النبـــي (صلى الله عليه وآله): (زينة الحديث الصدق).

ـ قـال أمير المؤمنين (عليه الســلام): (إلزموا الصدق فإنه منجاة).

ـ قـال الإمام الحسـن (عليه الســلام): (دع مايريبـك إلى مالا يريبـك؛ فأن الصدق طمأنينة والكذب ريبة).

ـ قـال الامام الحسين (عليه السلام): (الصدق عز، والكذب عجز).

ـ قـال الامام السـجاد (عليه السـلام): (اتقوا الكذب الصغير منه والكبير).

ـ الإمام البـاقـر (عليه الســلام): (إنّ الرجل ليَصدُق حتّى يكتبه الله صدّيقا).

ـ وقـال الصادق (عليه السـلام) : (من صدق لسانه زكى عمله).

ـ قـال الامام الكاظم (عليه السـلام): (بـئس العبـد عبـد يكون ذا وجهين وذا لسانين).

ـ قـال الامام الرضا (عليه السـلام): (من صدق الناس كرهوه).

ـ قـال الإمام الهادي (عليه السـلام): (الجاهل أسير لسانه).

وقـال (عليه السـلام) أيضاً: (العتاب خير من الحقد).

ـ قال الإمام العسكري (عليه السلام): (جعلت الخبـائث في بـيت ومفتاحـه الكذب).

بحررها: الدكتور خليل المشايخي

هدف الكلمة في المنطق الإسلامي

لقد رسم الإسلام الحنيف للكلمة الطيبة المسار المستقيم الواضح، والهدف النافع الصالح، لتكون أداة بناء فاعلة في صرح الحضارة الإنسانية.

لقد أعطى الله تعالى الكلمة دوراً فاعلاً ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾، وقوله تعالى ﴿اليه يصعد الكلم الطيب﴾.

لقد بيّن القرآن الكريم قيمة الكلمة، وحدد أهدافها، ورسم الطريق واضحاً لكي لا تنحرف عن مسارها فتصبح أداة تخريب لا بناء.

إن الله سبحانه جعل الكلمة الطيبة صانعة الخير، ومشيعة الود والمحبة بين أفراد المجتمع، مثل هذه الكلمة هي التي تصعد إلى السماء، تلك التي تكون من شجرة طيبة أصلها ثابت.

هذه هي الكلمة التي تكون فاعلة، ومؤثرة في النفس تأثيراً أكثر من الوسائل الأخرى ولذلك تجد القرآن الكريم يوجهنا الى كيفية استخدام الكلمة لتكون وسيلة بناء واعمار ونشر الدعوة وتعزيزها، لإصلاح المجتمع وبناءه على أسس الفضيلة والمبادئ السماوية الحقة، وتكون مصدر خير وإصلاح فتملأ دنيا الإنسان صلاحاً وخيراً وبركة، فتتجذر في أعماق الحياة بثبات وقوة.

فالكلمة الطيبة كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله) في حديثه ((الكلمة الطيبة صدقة))، فهي تقع في نفس الإنسان موقعاً مؤثراً، فتهدي الضال ان وقعت في نفسه، وتسلي المحزون فقد اعطى الرسول الكريم الكلمة دوراً حضارياً شامخاً في كل المجالات في الأدب واللغة والفلسفة والتاريخ والاقتصاد والسياسة وحتى في مجال العلاقات الاجتماعية والسلوكية، وكذلك مجالات التعاون الإنساني لذلك راح القرآن الكريم يوجهنا لنحسن استعمال الكلمة ونتقن استخدامها في نشر الدعوة واصلاح المجتمع، واشاعة روح الاخوة والمحبة بين افراد المجتمع جميعا.

المحرر

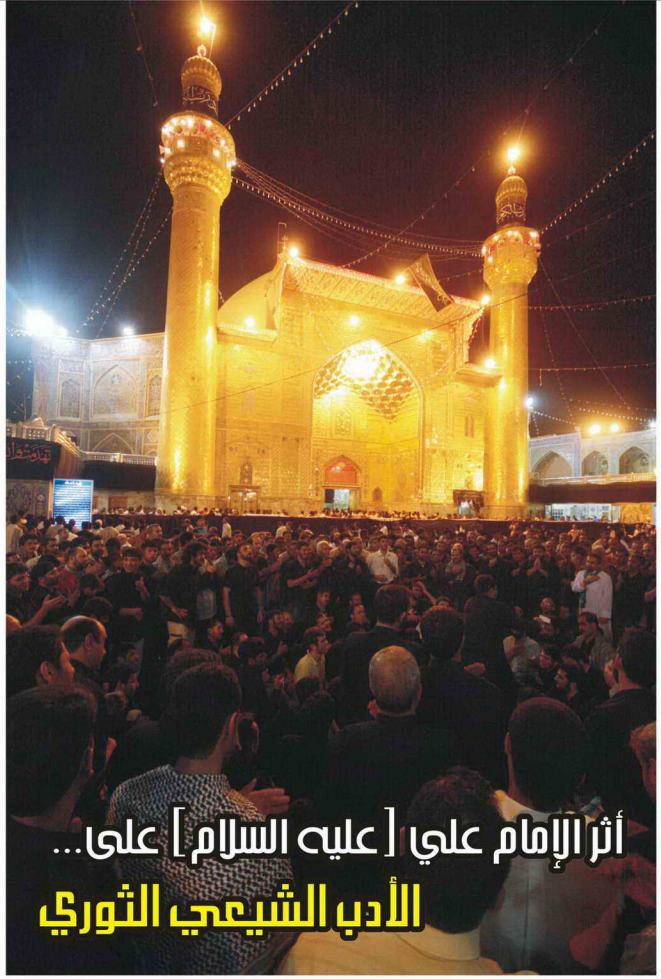

أثر الإمام علي [عليه السلام] على... الأدب الشيعي الثوري

لقد أغنى الأدب الشيعي الأدب العربي بالنَفَس الثوري مما هيأ لهذا الأدب تراثاً ضخماً، عد من أجمل مميزات الشخصية العربية الإنسانية.

ولذلك يمكننا القول بأن أدب التمرد والثورة عند العرب إنما هو أدب شيعي، لان المتمردين الثائرين تشيعوا للامام علي (عليه السلام) تشيعا ثوريا لا ينام على ظلم ويرفض بقوة كل شكل من أشكال الهوان والذل وكان المتشيعون على جانب من الخلق الإسلامي الحق وهو الخلق العلوي الذي استمدوه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) هذا الخلق وهذه المشاعر السامية النبيلة التي تنضح حبا وتقديرا واحتراما وايمانا بآل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) خلقا الجو المناسب لأدب ثوري في تلك العصور هذه الأخلاق كانت كفيلة بأن تجعل من صاحب هذا الأدب شيعيا أو متشيعا لأنها متعلقة بالعقل والقلب والحس الاجتماعي في وقت واحد.

ان الحكام وأعوانهم ابتعدوا عن الشريعة الاسلامية الحقة التي جاء بها الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وغاصوا في شهوات الدنيا واستأثروا بكل شيء من متاع الدنيا فنال من يحبون الحظ الأوفر منه وحرموا منه من يكرهون أو من يحب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) فسعوا الى مال الشعب فانفقوه على ملاذهم وعلى كل ما يبعدهم عن جادة الحق والصواب والاسلام، و جوعوا العامة من الناس وحاولوا اذلالهم واضطهادهم. يرجع النتاج الأدبي الشيعي الى عاطفتين قويتين:

أولهما: عاطفة الغضب:

لقد كان الشيعة يؤمنون بأن حقهم قد أغتصب وسلب مما أجج في نفوسهم غضباً عارما فقالوا ما يهيج غضبهم وصورا ما يبين حقهم وشرح ظلاماتهم، واظهار حججهم.

ثانيها: عاطفة الحزن:

حيث اتجه الادب الشيعي الى تصوير هذه العاطفة التي أججها الأمويون والعباسيون في نفوس المضطهدين والمحرومين والمسلوب حقهم.

لقد بدأت أحداث القتل والتنكيل والارهاب والظلم، والاعتقالات والاغتيالات والتصفيات في السجون من مجزرة الحسين وآل بيته (عليهم السلام)، فكانت القصائد الباكية والخطب الحماسية والاقوال الدامية صدى لتلك الاحداث.

لقد عبر احمد امين في مؤلفه (ضحى الاسلام) قائلا ((فكان لنا من هاتين العاطفتين الغضب والحزن ادب حي غزير، فان ثارت العاطفة الاولى أخرجت ادبا ثائرا، وان ثارت الثانية اخرجت ادبا حزينا باكيا فاجتمع في ادبهم القوة والضعف واللين والعنف)).

لقد وقف الادب الشيعي وقفة جريئة شجاعة لم يخش في الحق لومة لائم، ضد كل من انكر الحق من امويين وعباسيين وانبابهم من الذين تحكموا في مصير الناس فأستطاعوا بكل شجاعة وايمان تعريتهم وكشف مفاسدهم وتصوير باطلهم وما يقومون به من ظلم وجور وجرائم.

مما جعله يتميز بثورته على الظلم، وبالنقمة على الغبن السياسي.

يثور الادب الشيعي على الخلفاء الذين لا يعرفون حدود الله تعالى ولا ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من شرائع سماوية.

فراح شعراؤهم يقارنون بين ما يفعله أهل البيت (عليهم السلام) وبني أمية، وفي ذلك يقول الكميت بن زيد الأسدي:

ساسة لا كمن يرى رعية
الناس سواء ورعية الانعام
لا كعبد المليك، أو كوليد
او سليمان بعد أوكهشام

وهذا الكميت يزداد حماسا وثورة حينما يرى الاحرار مشردين يطاردهم مجرموا بني امية ومروان، في حين يرى المتملقين والفاسدين واعوان الشيطان راتعين في نعيم الشعب، فيخاطب الأمويين بكل جرأة وشجاعة قائلا:

فقل لبني امية حيث كانوا
وان خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من اشبعتموه
واشبع من بجوركم أجيعا

لقد شكل هذا الشاعر الثائر خطرا أيما خطر على بني امية فطاردوه وعذبوه ونكلوا به وزجوه في سجونهم، فخاطبهم قائلا:

ما أبالي، ولن أبالي فيهم
أبدا، رغم الساخطين رغام
ان أمت ونفسي نفسان
من الشك في عمىً أو تعامي

وحينما هدد بالقتل، لم يسكت أو يرتدع صوته هدرا مدويا فقال:

أرعد وأبرق يا يز
يد، فما وعيدك لي بضائر

لقد أحس الناس اغفال بني امية شؤون الناس، والتفكير بانفسهم واعوانهم لا غير، ولا سيما في عهد يزيد، فينبهه الشاعر همام بن عبد الله الى ذلك بقصيدة يقول فيها:

فشينا الغيض حتى لو شربنا
دماء بني امية ما روينا
لقد ضاعت رعيتكم وانتم
تصيدون الارانب غافلينا

وفي العصر العباسي ازداد الادب الشيعي قوة وعنفا وثورة على المظالم بعيدا عن المهادنة والضعف، وراح يتعرض لخلفائهم بجرأة وشجاعة دون خوف أو وجل، فهذا قاضي البصرة (القاضي التنوخي) له قصيدة يقول بها خليفة زمانه البعيد الورع والحياء والاسلام، ثم يخاطب بني عباس جميعا:

هو السلب المغصوب لا تملكونه
وهل سالب للغصب الا كغاصب
بنا نلتم ما نلتم من امارة
فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
ولما ملكتم صرتم بعد ذلة
أسودا علينا داميات المخالب
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
بلا سبب غير الظنون الكواذب

وهذا دعبل الخزاعي يسلط لسانه على خلفاء بني العباس الذين وجدهم قد تنكروا للناس وارتكبوا ابشع الجرائم الانسانية وافضع الجرائم الاخلاقية فيهجو المعتصم الذي كان اشد الخلفاء نقمة عليه فيهرب الى الجبال ويندب حظ الناس في عهده، فقال:

وقام إمام لم يكن ذا هداية
فليس له عقل وليس له لب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لأعلي كلبهم عنك رفعة
لأنك ذو ذنب وليس له ذنب

وهذا سيد حيدر الحلي يستنهض همم الرجال ويستثير النفوس لدفع الظلم وتحطيم الظالمين، يقول:

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدحم
فلا مشت بي في طرق العلى قدم
لابد ان أتداوى بالقنا، فلقد
صبرت حتى فؤادي كله ألم
عندي من العزم سر لا أبوح به
حتى تبوح به الهندية الخذم
مالي أسالم قوما عندهم ترتي
لا سالمتني يد الأيام إن سلموا

والذي يقرأ الأدب الشيعي يرى أن الشعراء حينما يذكرون مصرع أحد الشيعة لابد وأن يعرجوا على ذكر الامام علي (عليه السلام) ومأسيه على أيدي أهل الجور وكذلك يذكروا مأساة الحسين وأبناءه والذي يمعن النظر في هذا الادب يدرك أن الحسين وأولاده (عليهم السلام) أصبحوا رمزا للثائر في سبيل المبادئ السامية ولمن تلحق بهم النكبات وكانوا (عليهم السلام) الينبوع الدافق بالمبادئ السامية والاخلاق الحميدة وبالثورة وقول الحق والوقوف بوجه الظالم.

يمكننا القول بأن أدب التمرد والثورة عند العرب إنما هو أدب شيعي، لأن المتمردين الثائرين تشيعوا للامام علي (ع) تشيعا ثوريا لا ينام على ظلم

يثور الادب الشيعي على الخلفاء الذين لا يعرفون حدود الله تعالى

الإنسان.. والكفر

الشيخ الدكتور علي الساعدي

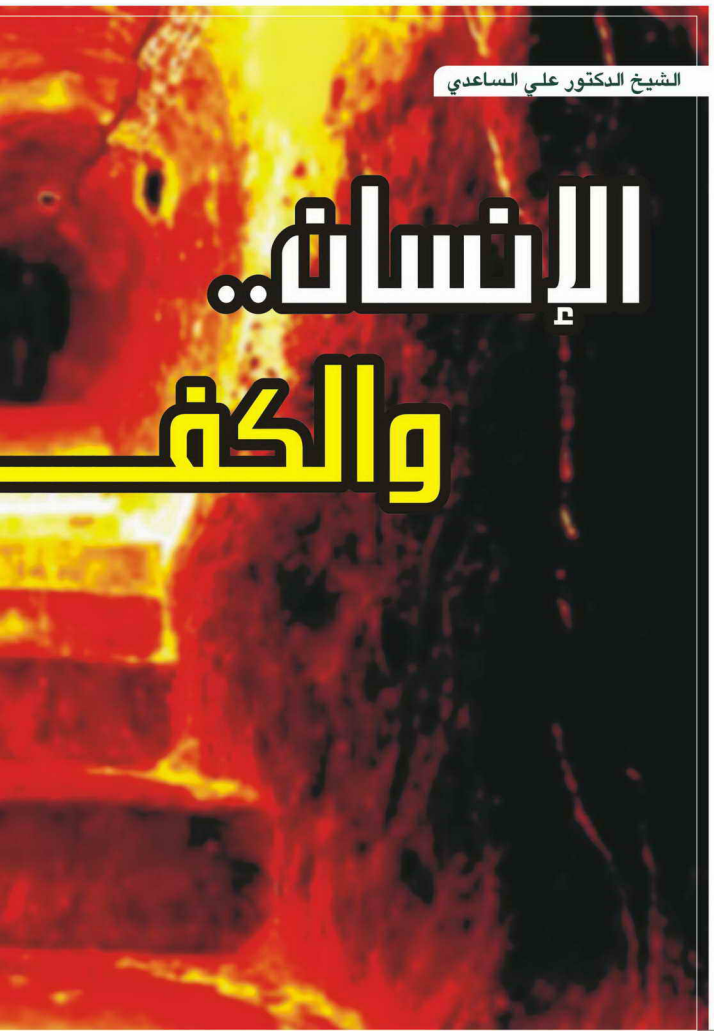

[إن الإنسان لربه لكنود] الآية الشريفة من آيات سورة (العاديات) وهي سورة جليلة مدنية وقيل مكية وعدد أيها إحدى عشرة آية وقيل في فضل قراءتها عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من قرأ العاديات وأدمن قرأتها بعثه الله مع أمير المؤمنين (عليه السلام)).

بعد هذه المقدمة التعريفية بسورة الآية: أقول: (إنّ) جاءت للتوكيد يعني لا تدع مجالاً للشك وهي حرف مشبه بالفعل تنصب الأول وترفع الثاني) إذن هي تثبت بشكل قطعي ما تقوله الآية.

ثم نكرت (الإنسان) وقيل جاءت هذه المفردة من الأنس يعني يأنس بغيره وغيره يأنس به لذا قال علماء الاجتماع (الإنسان اجتماعي لا يستغني عن بني الإنسان أبداً) طبعاً ليس في الدنيا فقط بل في الآخرة كذلك كما ورد في كتاب الله العزيز: (أخواناً على سرر متقابلين) وبعد هذا أقول: (الإنسان صيغة مفرد لم يقل الناس فهل هناك إنسان مقصود أم لا؟). الجواب أن كلمة الإنسان هنا لا تعني شخصاً بعينه بل تشمل كل الناس باستثناء المعصوم لأن صفة الكنود ذميمة لا تليق مع المعصومين (عليهم السلام) وهذا التعميم وارد في القرآن الكريم مرات عديدة مثلاً: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله) وهنا المقصود بالكتاب ليس القرآن حصرياً بل كل كتاب سماوي وصحيفة ولوحة وسميت كتاب لأن مصدرها واحد وهو الله تعالى وهذا بلاغياً يجوز ثم نقول: (إن الإنسان لربه لكنود يعني كفور) والكفر له معنيان لغوي وشرعي.

اللغوي: إخفاء الشيء عن الأنظار كما لو وضعت غطاءً على شيء حتى لا أدع أحداً يراه فهذا كفر.

الشرعي: إنكار وجود الخالق الذي دلت على وجوده ووحدانيته وقدرته كل الموجودات في كل مكان.

خلاصة المعنى ان الكنود يعني (الكفور) من الكفر والكفر على نوعين:

النوع الأول: كفر بالله تعالى والكافرون غالباً هم الأكثرية في كل زمان ومكان ودليل ذلك قوله تعالى: (إنا خلقناكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) وتقديم الكافر على المؤمن من باب الأغلبية يعني أغلب الناس كافرين وإلا فالأوجه تقديم المؤمن على الكافر باعتباره الأفضل والملفت للنظر غرابة ان الناس الغابرين من الجاهلية لا يملكون علما وثقافة كي تفرز وعيا به يستدل على وجوده ووحدانيته تعالى.

أما اليوم فقد أخذ بزمام العلوم وبرع فيها وعجلة العلم مستمرة ولكن تراه يعيش بنفس العقلية المتخلفة التي عاشها إنسان العصور المنصرمة وأذكر هذه الحادثة: في دبي رجل عالم في مجال الطبيعة ويعمل في هذا الميدان ولكن إذا أراد أن يمارس العبادة يغتسل ويلبس ملابساً بيضاء ويخرج معبوده بوذا ويسجد له علماً ان بعمله في الطبيعة وجب أن يكون إيمانه بالله تعالى وجوداً وتوحيداً أكثر من المسلم المؤمن لأنه يرى بل وعلى تماس مع مخلوقات الله التي فيها إبداعاته وقدرته العجيبة ولكننا نرى العكس ومن هنا أريد الإشارة إلى نكتة مهمة وهي ان العقل البشري لوحده لا يتمكن من هداية الإنسان إلى سواء السبيل لذا جعل الله تعالى ثلاثة عوامل لهداية الإنسان إليه وهي:

(العقل ـ الأنبياء والمرسلون ـ الآيات) أي المخلوقات الدالة عليه جل وعلا كما أشار إلى بعضها الكتاب الكريم. وهنا أود الإشارة إلى نكتة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها وهي: (اتفاق العلماء على ان الكفر بالله أشد من الشرك به)، طيب لماذا قال الله في القرآن الكريم ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك)) وكأن الآية تبين ان أعلى الذنوب هو الشرك وليس الكفر.

وجوابه: طرح المناطقة مصطلحاً منطقياً اسمه (البديهي) وتعريفه: كل شيء يعرف من دون حاجة إلى دليل كقولك الكل أكبر من الجزء فالآية ذكرت الذي هو أدنى وهو (الشرك) وما ذكرت الأعلى وهو (الكفر) من باب البديهي وكأن الآية تقول: ان الشرك الذي هو أقل من الكفر لا يغفره الله فالكفر بطريق أولى لا يغفر. وهذا كل ما اريد قوله في مجال الكفر بالله تعالى.

النوع الثاني: الكفر بنعمة الله تعالى، أي كل جحود بنعمة الله جل وعلا فهو كفر حيث علمنا من الكتاب الكريم وأحاديث النبي والأئمة (عليهم السلام) ان الله تعالى اذا انعم على عبده نعمة ونعمه أكثر من ان تحصى يريد قبالها الحمد ـ الشكر ـ التواضع للنعمة ـ الرحمة ـ والحديث بالنعمة.

وهذه الأمور قل من إلتفت إليها وأعطاها حقها بالكامل من الذين انعم الله عليهم.

اما الحمد والشكر فلا يعرف أكثر الناس عنهما إلا القليل حيث لو إطلعت على آراء الأغلبية عنهما لقالوا: (أن تقول معقباً بعد كل طعام وشراب الحمد لله والشكر له ليس إلا).

وهذا يعتبر من أبسط مفردات الحمد والشكر وهي مطلوبة حيث ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه عمل وليمة ودعا الناس إليها فأكثروا الكلام علماً ان الحديث يؤكد كراهة الكلام على الطعام فقال (عليه السلام) (أ طعام وكلام ؟) إستفهام استنكاري فسكتوا قال: (أطعام وسكوت ؟) فقام له احدهم وقال: (سيدي تكلمنا فلم ترض وسكتنا فلم ترض ماذا تريد ؟ فقال (عليه السلام): بل طعام وحمد أي مع كل لقمة أو بين لقمة وأخرى أن تقول ((الحمد لله، الشكر لله، اللهم ادم النعم، إدفع النقم، اشبع الجائعين)) وما شابه من كلام لطيف ودعاء منيف.

نعم هذا شكر وحمد على النعم ولكن ليس كل الحمد ولو سألتني ما هي مفردات الحمد والشكر أقول: (الانصياع إلى أوامر الله تعالى تطبيقاً وفق ما تقتضيه الشريعة يعتبر حمداً وشكراً والانتهاء عن محارم الله كلها وكذلك التخلق بأخلاق القرآن والإسلام كذلك ثم التحدث بنعمة الله تعالى كما في

عالم في مجال الطبيعة يعبد بوذا....

الكفر بالله تعالى أشد من الشرك به..

الآية (وأما بنعمة ربك فحدث)، يقال: (دخل رجل على الإمام الصادق (عليه السلام) فرآه بلباس غريب حيث يرتدي ملابس بيضاء أنيقة جديدة قال: (سيدي من أين لك هذا)؟ قال (عليه السلام): أما سمعت قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) وهذا من نعم الله والتحدث بها ليس الكلام فقط بل لبس الجيد وأكل الجيد والسكن الفاره والسيارة الفخمة وغيرها حيث ورد: (اذا انعم الله على عبده أحب أن يرى أثر النعمة عليه وحينما تُسأل عن حالك أن تقول: (الحمد لله أنا بخير) وإذا جرت كلمة الخير على لسانك دوماً فسوف يحصل الخير لا محالة استنادا إلى قول أصدق الصادقين (صلى الله عليه وآله وسلم): (تفائلوا بالخير تجدوه) ولا تجب سائلك عن حالك بكلمة تبعث على الاشمئزاز لأنه إن كان عدو فرح وإن كان صديقاً حزن ورحم الله أحد الأدباء حيث قال:

يا أيها الظالم في فعله

والظلم مردود على من ظلم

إلى متى أنت وحيث متى

تشكوا المصيبات وتنسى النعم

واعلم أن جوابك الإيجابي اعتراف بنعمة الله وحمداً له وتفاؤل بالخير ثم هو كلمة طيبة والكلمة الطيبة صدقة كما قيل وهذا كل ما أردت بيانه بأيجاز في شرح وتفصيل الآية.

حضيت مدينة كربلاء المقدسة بعدد كبير من الآثار الدينية والتاريخية والفكرية والثقافية، بالاضافة الى انها ضمت مرقدي الامام الحسين بن علي وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) لتصبح مهوى أفئدة القلوب وملاذا آمنا لكل من يقصد التبرك بهذه المزارات الطاهرة والأضرحة المطهرة، فقد انشئت المدارس العلمية والمكتبات منذ عهود باتت هي الاخرى مصدراً لنشر العلم والمعرفة ومحل استقطاب الناس من أقصى البلاد المعمورة.

وقد أحب أهالي كربلاء العلم والثقافة وجمع الكتب في ذلك الجو الفكري المشبع بالأصالة والابداع والحرية الدينية والقلمية، وكان لهم ميل الى تأسيس المكتبات، فكانت هناك مكتبات خاصة اسست في دورهم، تضم آلاف المجلدات من الكتب الضخمة على اختلاف أنواعها بينها مئات المخطوطات القديمة التي لا تقدر بثمن في شتى ألوان الفكر والمعرفة.

الى جانب ذلك توجد مكتبات عامة ومكتبات تجارية تم تأسيسها في أوائل القرن المنصرم.

لقد احتوت كربلاء على عدد من خزائن الكتب ومنه ماهي موقوفة على مدارس كربلاء العلمية. وهكذا نجد سرعان ما انتشرت المكتبات في أرجاء مدينة كربلاء بدءً بالمساجد وانتهاءً بأبنية مستقلة بحيث أصبحت احدى اسس انتشار النهضة الفكرية والعلمية والأدبية.

ويمكن القول أن المكتبات تقسم الى ما يلي:

١. المكتبات الخاصة.
٢. المكتبات العامة.
٣. المكتبات التجارية.

المكتبات الخاصة:

إن المؤلفين والكتاب في كربلاء لديهم مكتبات خاصة في منازلهم، وهي تتفاوت في حجمها ومحتوياتها والتنوع الفكري الذي تحتويه، ونحن هنا نسجل أبرز المكتبات وأقدمها:

خزانة السيد نصر الله الحائري:

كانت للعالم الشاعر السيد نصر الله بن الحسين بن علي الفائزي الموسوي الحائري مكتبة قيمة في الحائر الحسيني، حوت آلاف المجلدات النفيسة، وقد قيل عنها أنها حوت كتباً غريبة لم توجد عند غيره. وقد بقيت حتى مقتله في الاستانة سنة ١١٦٨هـ وقد ورثها عنه أبناء عمومته. ذكرها العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في (شهداء الفضيلة).

خزانة السيد محمد مهدي الشهرستاني:

أسسها العالم الشاعر السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني في داره بمحلة آل عيسى، وكانت عامرة بالمصادر والمخطوطات العربية الثمينة، وعندما وافاه الأجل سنة ١٢١٦هـ، انتقلت الى ولده العالم الخطاط السيد محمد حسين الشهرستاني المتوفى سنة ١٢٤٧هـ.

خزانة السيد كاظم الرشتي:

أسسها العالم السيد كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي في داره بمحلة آل عيسى التي عرفت فيما بعد بالقسم الشرقي من محلة باب الطاق اليوم.

وهي خزانة جليلة كانت تضم حجرة صغيرة ثم أخذت في التوسع بعد أن أضيفت اليها مجموعات أخرى من كتب الفقه والاصول والمنطق، وتضم مجموعة طيبة من الكتب الدينية ودراسات في علوم

القرآن والحديث والاجتهاد واللغة والشعر والادب والفلسفة، ولدى وفاته سنة ١٣٥٩هـ توارثها نجله العالم الشاعر السيد أحمد الرشتي المقتول سنة ١٣٩٥ هـ لما امتاز به من مقدرة علمية فذة ونتاجات في مختلف العلوم.

خزانة الشيخ عبد الحسين الطهراني:

أسسها العالم الشيخ عبد الحسين الملقب بشيخ العراقين المتوفى في ٢٢ رمضان سنة ١٣٨٦هـ، ومن نفائسها كتاب نادر ثمين هو النسخة الوحيدة لأحد كتب اليونان، ابتاعها المتحف البريطاني، ومن نخائرها أيضاً كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (المحيط) للصاحب بن عباد. وقد ذكر هذه الخزانة الاستاذ جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٤ ص ١٢٨، كما ذكرها العلامة الشيخ أغا بزرك الطهراني في موسوعته (الذريعة).

خزانة الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري:

وهي احدى المكتبات العائدة للعالم الشيخ زين العابدين الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩هـ، انتقلت حيازتها الى نجله العالم الشيخ حسين المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، ثم الى حفيده الشيخ أحمد المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ. ومن نفائسها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وأن نسخة العلامة الشيخ محمد السماوي منقولة عنه. ذكرها الاستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٤ ص ١٢٨.

خزانة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة:

أسسها العالم السيد عبد الحسين بن علي بن جواد آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري سادن الروضة الحسينية المولود في كربلاء سنة ١٢٢٩هـ والمتوفى فيها سنة ١٣٨٠هـ. وهي من الخزائن القديمة التي حفلت بكتب نفيسة، وفيها مخطوطات نادرة، احترقت سنة ١٣٣٣هـ في حادثة حمزة بيك، ثم أعادها المؤسس، وكان من بين نخائرها كتاب (التحفة العباسية في شرح الرسالة الذهبية) و (تذكرة الشعراء) و(تصنيف الأعداد) و (حبيب السير

د. سلمان هادي آل طعمة

المكتبات.. في كربلاء

لقد احتوت كربلاء على عدد من خزائن الكتب ومنه ماهي موقوفة على مدارس كربلاء العلمية

ومفيد الأثر) و (الدر المصان فيما يحدث في أيام دولة آل عثمان) و (سلافة العصر) و (صور الأقاليم) و (شرح الرسالة الناضحة في الدلائل الواضحة) وغيرها. ذكرها الاستاذ جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) ج ٤ ص ١٢٨، وورد لها ذكر في أجزاء موسوعة (الذريعة) وغيرها من المصادر. وقد فصلت القول في مخطوطات هذه الخزانة في كتابي (مخطوطات كربلاء) الجزء الأول الصادر سنة ١٣٧٣هـ.

يضاف الى ما تقدم أن هناك مكتبات خاصة أخرى، وفيها نفائس الكتب الخطية، غير أننا لا يمكنا استيفاءها في هذا المقال، وقد فصلت القول فيها في كتابي (خزائن كتب كربلاء الحاضرة) الطبعة الثانية (النجف ١٩٨٥ م ـ ١٤٠٥هـ) فليراجع.

المكتبات العامة:

مكتبة الجعفرية العامة.
مكتبة مدرسة البادكوبة.
المكتبة المركزية.
مكتبة الروضة الحسينية.
مكتبة الروضة العباسية.
مكتبة غرفة تجارة كربلاء.
مكتبة العلامة الميرزا الحائري.

وهناك العديد من المكتبات التجارية في كربلاء لا تزال تمارس عملها في توفير الكتب اللازمة للباحثين والمؤلفين.

مناقب أمير المؤمنين [عليه السلام] ف

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الله تبارك وتعالى جعل في علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة فيها فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عباده وذكره عباده ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه).

عن صباح المزنيّ عن أبي عبد الله قال ((عرج بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض)).

لقد كانت لأمير المؤمنين منازل رفيعة ظهرت في معجزة المعراج المحمدي الذي ((دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)) وكانت له مناقب عديدة ونذكر منها:

المنقبة الأولى:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وكلمني فكان مما يكلمني أن قال: ((يا محمد علي الأول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. فقلت: يارب، أليس ذلك أنت؟ أليس ذلك أنت؟ فقال: يامحمد، أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم.

يامحمد، إني انا الله لا إله إلا أنا الأول ولا شيء قبلي، وأنا الآخر لاشيء بعدي، وانا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء تحتي، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم.

يامحمد، علي الأول: أول من أخذ ميثاقه من الأئمة.

يامحمد علي الآخر، آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلمهم.

يامحمد علي الظاهر، أظهر عليه جميع ما أوحيته إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً.

يا محمد علي الباطن ، أبطنته سري الذي أسررته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌ أزويه - يا محمد - عن علي، ما خلقت من حلال أو حرام عليّ عليم به)).

المنقبة الثانية:

عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ((أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً وأعطى علياً خمساً: أعطاني جوامع الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي فنظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله، فقلت له: وما يبكيك فداك أبي وأمي؟ فقال: يابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال: يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل.

فقلت: يارسول الله بم كلمك ربك؟ فقال قال لي: يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي: قد قبلت وأطعت فامر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت، فرد (عليهم السلام)، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماوات إلا هنئوني وقالوا: يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك أبن عمك.

ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت: يا جبريل، لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش فأنهم استأذنوا الله عز وجل في

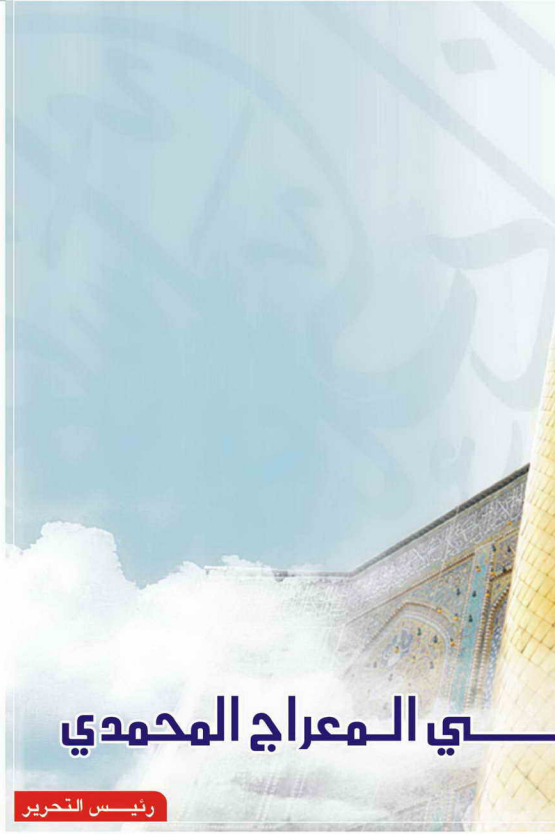

ـــي المعراج المحمدي

رئيـــس التحرير

هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن ابي طالب فنظروا إليه.

فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أني لم أطأ موطئاً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه)).

المنقبة الثالثة:

الطريحي قال: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جلس ليلاً يحدث أصحابه في المسجد فقال: ((يا قوم إذا ذكرتم الأنبياء الأولين فصلوا عليهم، وإذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلوا عليه ثم صلوا عليَ.

قالوا: يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك؟

قال: أعلموا أن ليلة عرج بي الى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور، فجلست على رأس المنبر، وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الأنبياء الأولين حول المنبر، فأذا بعلي قد أقبل وهو راكب ناقة من نور، ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم، فقال إبراهيم يا محمد هذا أي نبي معظم؟ وأي ملك مقرب؟. قلت: لا نبي معظم ولا ملك مقرب، هذا أخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن أبي طالب. قال: ما هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت شيعته. قال إبراهيم اللهم اجعلني من شيعة علي، فأتى جبرئيل بهذه: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾)).

المنقبة الرابعة:

عن الأمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث له مع بريدة: هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسرى بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ: (علي المعصوم من كل خطأ وزلة)).

المنقبة الخامسة:

شرف الدين النجفي: محمد بن حميد يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا﴾ قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لما جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الإسراء، قال الله تعالى: سلهم ـ يا محمد ـ على ما بعثتم؟ قالوا بعثنا الله على شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بنبوتك، وعلى الولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)).

المنقبة السادسة:

عن ثابت عن أنس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (ليلة أسري بي إلى السماء الرابعة رأيت صورة علي بن أبي طالب فقلت: يا جبرئيل هذا علي؟! فأوحى إلي بأن هذا الملك خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب يزوره في كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويكبرون وثوابهم لمحبي علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

المنقبة السابعة:

عن فرات بن ابراهيم: عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لما أسري بي إلى السماء فدخلت الجنة فأذا أنا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا وما فيها تحمل الحلي والحلل والطعام ما خلا الشراب وليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا فيه غصن من أغصانها وصاحب القصر والدار والبيت حليه وحلله وطعامه فهو منها. فقلت: ياجبرئيل، ما هذه الشجرة؟ قال:

> **خلقتك من نوري يامحمد وخلقت علي من نورك**
>
> رسول الله (ص)

> **علي الاول وعلي الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم**
>
> رسول الله (ص)

هذه طوبى، فطوبى لك ولكثير من أمتك.

قلت: فأين منتهاها ـ يعني أصلها؟

قال: في دار علي بن أبي طالب ابن عمك)).

المنقبة الثامنة:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى،فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب علياً.

قال: التفت يا محمد، فالتفتُ عن يساري فأذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

المنقبة التاسعة:

عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد سئل: ((بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال خاطبني بلغة علي بن أبي طالب. فالهمني أن قلت: يا رب خاطبتني أنت ام علي؟ فقال: يا أحمد، أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب، خطابتك بلسانه كيما يطمئن قلبك)).

اقدم درهم إسلامي يعود لمدينة الكوفة

الاستاذ علي الشيخ/ جامعة القادسية - قسم الآثار

تعتبر النقود من أهم الوثائق الأثرية التي يعتمد عليها علماء الآثار والمؤرخون في تحديد هوية المواقع الأثرية من النواحي التاريخية والفنية، وتعد ذات قيمة علمية كبيرة لما تحويه من معلومات دقيقة بالرغم من صغر حجمها وقلة نصوصها، وعند صدور أول نماذج لها في التاريخ نلاحظ الدقة في صناعتها واحتوائها على معلومات غاية في الأهمية ومن خلال سك هذه النقود التي اعتمدت على نوع المعدن وشكل القطعة ووزنها تمكن علماء المسكوكات الاستفادة منها وكأنها وثائق أثرية لا تقل قيمتها التاريخية والعلمية عن النصوص المكتوبة أو النقوش أو الخزف والفخار.

لم تكن معروفة النقود في العصور القديمة وكانت عملية التبادل التجاري (بالمقايضة) تبادل السلع بالسلع الأخرى وكانت أكثر الحاجات توفراً في المجتمعات القديمة تعتمد عادة كسلعة وسيطة يتم على أساسها تبادل السلع المختلفة لذلك كان الشعير ومعدن الفضة أساس التبادل التجاري بين مدن العراق القديم.

غير أن الصعوبات التي لازمت السلعة الوسيطة في قابليتها للتلف وسعة المكان التي تحتاجه لحفظها وصعوبة نقلها مع التجار كل هذه الأسباب دفعت الإنسان للتفكير بأيجاد سلعة وسيطة في التبادل التجاري، فقد وردت في شرائع العراق القديم مثل شريعة أورنمو ولبت عشتار وشريعة حمورابي كثير من نصوصها تذكر مادة الفضة.

وان العراقيين القدامى وبحدود القرن السابع قبل الميلاد أي في العهد الآشوري الحديث فقد عملوا أقراصاً دائرية الشكل ذات وزن معلوم شيقل أو نصف شيقل نقش على بعضها شكل كف وسميت رؤوس عشتار.

نستطيع القول بان النقود كانت لأول مرة فكرة العراقيين القدماء. لكن يرجع اختراع النقود إلى سكان آسيا الصغرى في مملكة ليديا (Lydia) وقد سكوا ملوك هذه المملكة أول مسكوكات معروفة بالعالم وكانت فيها أشكال مثل (أسد يقابل ثور) ومن هذه المنطقة انطلقت صناعة المسكوكات لان هذه المملكة كانت ترتبط بعلاقات تجارية مع بلاد اليونان ومع جزر وموانئ البحر الأبيض المتوسط فانتشرت النقود. وبدأت تحمل النقود الشعارات والرموز والحيوانات والى غيرها كما في النقود اليونانية والأخمينية والفرثية والبيزنطية وغيرها.

كُتب على حاشية الدرهم: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمان وسبعين

أما في العهد الإسلامي، ففي عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وجدوا نقوداً أجنبية منها النقود البيزنطية الذهبية والساسانية الفضية فقد استعملها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقرها بالتداول على أساس أنها قيمة معدة، ولا يتمكنوا من صناعة نقود خاصة بهم لانشغالهم بنشر الدعوة الإسلامية ولتثبيت أركان الدين الجديد.

وفي عهد الخلفاء الراشدين بقيت النقود الأجنبية بالتداول لكن الخليفة الثاني أضاف بعض الكلمات العربية مثل (جيد) (بسم الله) إلى النقود الفضية الساسانية وكذلك في عهد الإمام علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضا قد أضاف بعض الكلمات العربية لها.

وفي عام ٤٠هـ في العصر الأموي عندما استلم الحكم معاوية بن أبي سفيان غير بعض الشيء بالنقود بأضافة كلمات عربية كما سبق ذكرها الى النقود الساسانية وإضافة اسمه ولقبه لكن بالكتابة الفهلوية التي كانت على النقود آنذاك.

وقد سك معاوية هذه النقود لإشعار الناس بأنه هو الخليفة وذلك على أثر النزاع الذي حدث بينه وبين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد سك هذه النقود بمدينة دار بجرد.

ولم تتغير النقود في العهد الأموي بعد معاوية إلا في عهد عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) التغيير الجذري للنقود حدث في عهده وقد عرب النقود الأجنبية تعريبا كاملا، ولا يفوتني أن أذكر إشارة مهمة جدا قد أغفل المهتمين بالنقود ذكرها إلا القليل منهم فينكر البيهقي في كتابه (المحاسن والمساوئ) الجزء الثاني بأن عبد الملك قد استشار في هذا التعريب الإمام الباقر (عليه السلام) والإمام نصح عبد الملك بضرب نقودا إسلامية عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية والذي أشار عليه بصب صنج من زجاج لضبط وزن السكة.

وهناك رأي يذكره محمد بن صالح الحسن في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار وعجائب الأخبار ومحاسن الأشعار وعيون الآثار) بأن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قد أشار إلى عبد الملك وقال له (أدعوا في هذه الساعة صناعا فيضربون بين يديك سكك الدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في وجهيها ففعل عبد الملك ما أمر به الإمام).

وهناك أسباب أخرى جعلت عبد الملك يعرب النقود ويخلصها من التبعية الأجنبية.

عرب عبد الملك الدينار عام ٧٧هـ فتوجد قطع

الامام الباقر (عليه السلام) أول من عرَّب النقود وضرب عليها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية

في بعض المتاحف العالمية من هذا الدينار.

أما الدرهم فكان أقدم تاريخ لدينا يحمله درهم ٧٩هـ المضروب بدمشق وبعد اكتشاف درهم يعود لسنة ٧٨هـ ضرب بمدينة أرمينية وهو محفوظ في المتحف العراقي وكان الوحيد بالعالم يعود لهذه السنة، وقبل سنوات صدر كتاب خاص بالنقود عن مزاد سبينك بلندن فيه درهم يعود لسنة ٧٨هـ ضرب بمدينة الكوفة في حين كان درهم أرمينية الوحيد بالعالم وبهذا يعد درهم الكوفة هو أقدم درهم إسلامي معرب يعود للمدينة لعام ٧٨هـ ويحمل درهم الكوفة نصوص كتابية على وجهيه والنصوص هي:

مركز الوجه: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

الطوق أو (الحاشية): بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمان وسبعين.

مركز الظهر: لا اله إلا الله وحده لا شريك له.

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد وردت في بعض المصادر التاريخية بأن عبد الملك بن مروان قد عرب الدينار والدرهم في سنة واحدة أي عام ٧٧هـ كما ذكرنا، يوجد دنانير تعود لهذه السنة ايضاً لكن دراهم للأسف لم توجد، وقد ورد خبر بان متحف قطر الوطني بالدوحة قد اشترى درهم ضرب مدينة البصرة عام ٧٧هـ وان صح هذا فيعد هذا الدرهم أقدم درهم إسلامي معرب بالعالم.

ولربما تكشف لنا معاول المنقبين أو في المجاميع الخاصة المخزونة الغير مقروءة درهم يعود الى عام ٧٧هـ ضرب الكوفة هذا ما نتركه للزمن؟

الكوفة.. تستقبل الإمام علي - عليه السلام - حاكم

تميزت سياسة الإمام علي (عليه السلام) بنهج خاص ومفهوم جديد اختلف عن مفهوم السياسة المعروف لحد الآن أو الذي كان سائدا وقتها والذي يرى وجوب بلوغ الهدف بأي طريقة ممكنة حتى لو كان بالغدر والمكر والخداع والكذب وحتى القتل، فهذا (شينلفر) احد منظري السياسة وفق هذا المفهوم يقول لا شأن للسياسي المحترف في أن تكون الأمور حقا أم باطلا أما (برتراند راسل) يقول: يمثل الحافز السياسي عند أكثر الناس بالنفعية والأنانية والتنافس وحب السيطرة على العكس من هذا تماما كان منهج ومفهوم الأمام علي (عليه السلام) الذي أعطى مفهوما جديدا للسياسة والذي سجل أن (الملك سياسة) وكان يرى أن السياسة معرفة الأدوات السياسية المشروعة والطاقات الموجودة في المجتمع وتوظيفها في مكانها الصحيح من اجل تأمين الرفاه المادي والمعنوي للمجتمع وبالتالي سوق المجتمع صوب التكامل المادي والمعنوي الذي ينادي به الإسلام ولأجل هذا الهدف قبل الإمام علي (عليه السلام) بيعة المسلمين له في المدينة المنورة:

((اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك)).

فكانت الفلسفة وراء قبول الإمام علي (عليه السلام) الحكم هي إحياء منهج الحكم النبوي وإيجاد الإصلاحات في الأمة الإسلامية لان المجتمع الإسلامي قد تغير في الفترة التي كان فيها الإمام بعيداً عن المشهد السياسي الإسلامي وان ما يمارس باسم الحكومة الإسلامية بعيد كل البعد عن نهج النبي وسنته. فكانت بيعة المسلمين للإمام بحق البيعة الديمقراطية الوحيدة في تاريخ الخلافة الإسلامية التي كان للناس حق تعيين الخليفة. ومن الجهة الثانية كان الإمام يعلم جيداً أن طريق الإصلاح لا يتفق مع مزاج المجتمع آنذاك في ظل الأوضاع السياسية التي كانت سائدة (إنّا مقبلون على أمر له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول) لذلك تراه (عليه السلام) يعلم علم اليقين أن إرجاع المياه إلى مجاريها سيثير عليه الفتن وان تطبيق الحق ينهض أصحاب الباطل الذين استفادوا كثيرا من واقع الخلافة قبل مجئ الإمام إلى السلطة لذلك راحت حركته الإصلاحية تواجه ذات العقبات والمشكلات التي اصطدم بها الحكم النبوي. ان ما فعله رسول الله (ص) في ذلك الوقت هو البحث عن ارض ومجتمع جديد قادر على احتضان نهجه ورسالته والذود عنها بدلا من المجتمع الذي تربى وعاش معه والذي كان يحاربه فاختار الهجرة إلى المدينة المنورة وجعلها عاصمة له ومنطلقاً لتحركاته وإصلاحاته ونشر رسالته، وهذا ما فعله الإمام علي (عليه السلام) أيضا فهو كان يبحث في ذلك الظرف عن مجتمع قادر على احتضان نهجه وإصلاحاته وارض ثرية غنية من النواحي البشرية والاقتصادية والجغرافية والعسكرية حتى يكون بموقع القوة ويسجل لمشروعة الإصلاحي النجاح وفي تلك الظروف التي كان يواجهها الإمام لم تكن المدينة المنورة قادرة على تلبية تلك الاحتياجات جميعها إذا ما اخذ حجم التحدي الذي كان يواجهه الإمام بنظر الاعتبار. لذلك كان يتطلع إلى ارض أخرى غير المدينة المنورة فلم يجد أفضل من ارض كان المجاهدون المسلمون العرب قد اختطوها واستوطنوا فيها قبل ١٨ سنة من استلامه الخلافة كحامية عسكرية وثغرة من ثغور المسلمين إضافة

فلسفة الحكم هي احياء منهج الحكم النبوي وإيجاد الاصلاحات في الامة الاسلامية

إلى موقعها الجغرافي الحساس الذي يتوسط الدولة الإسلامية من جهة ويحاذي بلاد الشام العدو اللدود المتمرد على الإمام وحكومته الشرعية متمثل بمعاوية بن أبي سفيان من جهة ثانية بالإضافة إلى ما تمتاز به تلك الأرض الجديدة من تنوع سكاني وثقافي واقتصادي وزراعي ومائي أضف إلى ذلك وجود عدد من أنصاره وأتباعه المخلصين في تلك الأرض التي كان يعتبر أهلها جبهة الأنصار وسنام العرب هذا كله جعل منها محط تركيز واهتمام الإمام علي (ع) أكثر من غيرها من الأراضي والبلدان - هذا لا يعني إن كل مجتمعها كان ملتفا حول الإمام علي وذلك لكونه مجتمع أممي وقبائلي وديني متنوع ذو تركيب معقد جدا وهذا يولد تعدد الولاءات والميول الأمر الذي يفسر بعض التصرفات لبعض فئات هذا المجتمع تجاه الإمام علي (ع) فيما بعد - كما كان لا يخفى على الإمام ما تحمله تلك الأرض من قدسية ومكانة طالما سمعها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (كوفان يرد أولها على آخرها يحشر الله من ظهرها سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب) وغير ذلك من الأحاديث، كل هذا جعل من الإمام يتطلع إلى أن يكون مستقره وحكومته في تلك الأرض المقدسة الذي رأى فيها أنها ستحمل الولاء له ولأهل بيته ألا وهي الكوفة من ارض العراق. وكان (ع) يقول:

يا حبذا مقامنا بالكوفة
ارض سواء سهلة معروفة

وروي عنه انه قال: (الكوفة كنز الإيمان وجمجمة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينصرن الله عز وجل بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز). وكان يقول عنها (هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا).

ولذلك بعد انتصاره (ع) في حرب الجمل، قرر المسير إلى مدينة الكوفة واتخاذها عاصمة له ومنطلقا لتحركاته يصحبه عدد كبير من صحابة رسول الله الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم الذين خرجوا بصحبته إلى البصرة وحاربوا إلى جنبه في معركة الجمل. وعندما أشرف الإمام على الكوفة هب نسيمها العليل عليه، نسيم السواد وريحانه وترابه، فقال: (ويحك يا كوفان، ما أطيب هواءك، وأغذى تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي، حتى يجئ إليك كل مؤمن،

ا مـــصلحا وخليفـة عـــادلا في يوم مـولده المبـارك

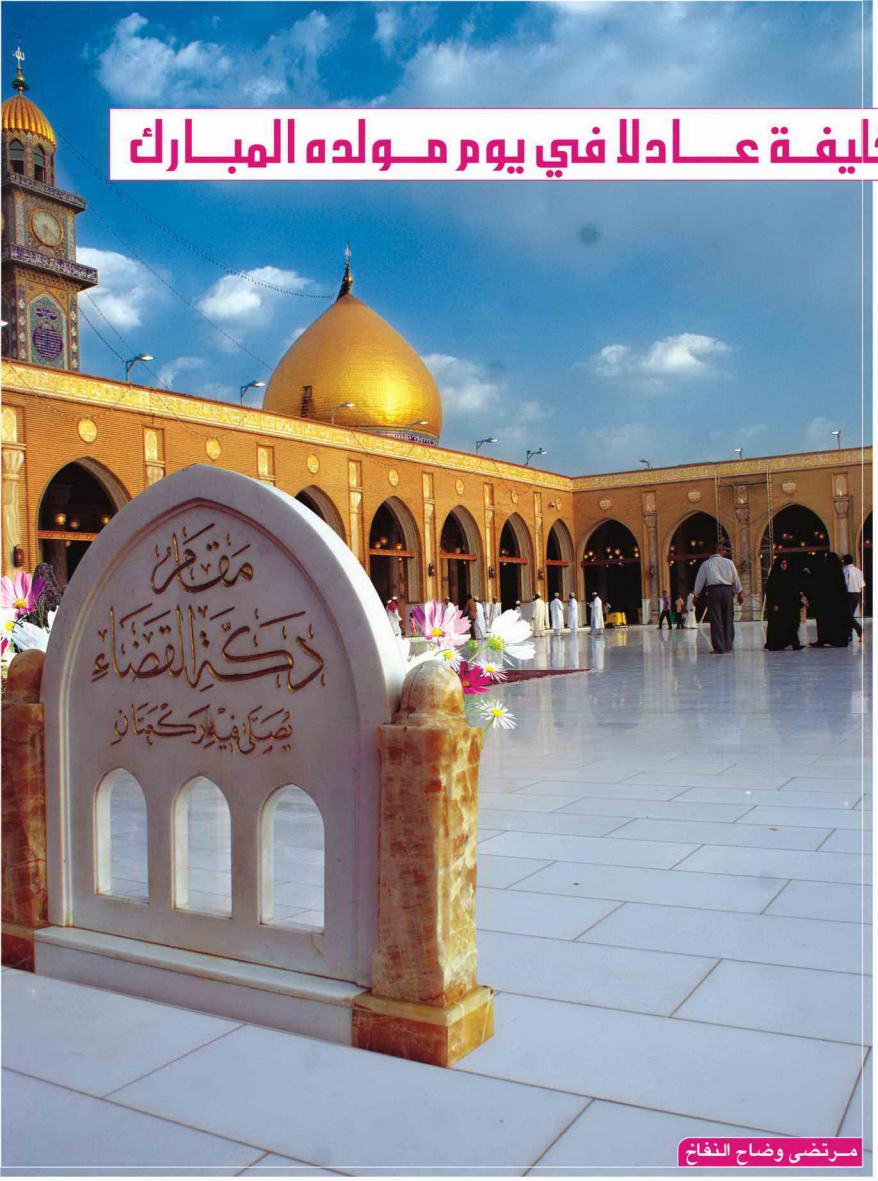

مـرتضى وضاح النفاخ

ويبـغض المقـام بـك كل فاجر، وتعمرين، حـتى إن الرجل من أهلك ليبكر إلى الجمعة فلا يلحقـها من بعد المسافة).

فدخل الكوفة وكان معه أشراف الناس فقيل له: (يا أمير المؤمنين، أتنزل القصر؟)، قال: (قصر الخبال لا اسكنه أبـدا - أو لا تسـكنونيه - ولكني نازل الرحبة)، ثم أقبل حتى دخل المسـجد الأعظم، فصلى فيه ركعتين في يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر رجب من عام ٣٦هـ وبـات أول ليلة له في الكوفة وهي نفس الليلة التي ولد فيها ليلة (١٣ رجب) ليسجل اسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في سـجل من صلى في مسـجد الكوفة المبـارك من الأنبـياء والأوصياء والمرسلين ليؤرخ بذلك التاريخ المبـارك ميلاد فجر جديد في سـماء دنيا الإسـلام ودخول الكوفة ومسـجدها المبـارك إلى صفحـات التاريخ الإسـلامي والإنساني من أكثر أبوابه إشراقا والقاً و ولادة مرحلة جديدة مشرقة فـي تاريـخ العـراق والكوفـة ومسجدها المبارك بصورة خاصة وفي تاريخ الأمة الإسـلامية وعلومها ومعارفها بصورة عامة.

وهكذا بـدأ أمير المؤمنين (ع) أول أيام حـكومته المبـاركة في الكوفة في نفس اليوم الذي ولد فيه وهو (١٣) من شـهر رجب الاصب ليشـهد ذلك اليوم المبـارك ميلاد مرحـلة جديدة وعصر جديد في نشوء الحضارة الإسلامية الحقيقية والدولة المثالية العادلة التي لم يشـهد لها تاريخ الإسـلام مثيلا والتي حـكمت أجزاء شاسـعة من العالم آنذاك.

اذاً يوم الثالث عشـر من شـهر رجب يوم مقـدس ومبـارك يضم مولدين ومناسبـتين عظيمتين مرتبطتين بأمير المؤمنين سلام الله عليه، الأولى يوم مولده المبارك في بيت من بيوت الله تعالى في داخل الكعبـة المشـرفة التي احـتضنت مولده المبـارك. والثاني يوم مولد دولته الإسـلامية العظيمة وحكومته العادلة في بيت من بيوت الله تعالى أيضا في مسجد الكوفة المعظم الذي احتضن تلك الحكومة العظيمة.

كما أن هناك مولد ثالث وهو مولد مدينة الكوفة نفسـها في ذلك اليوم أيضا اذ لولا دخول أمير المؤمنين إليها لأصبحت الكوفة في صفحات التاريخ التي عفا عليها النسـيان ولا تجد لها كل هذا الدوي والصدى والضجيج الذي أحـدثته بـفضل أمير المؤمنين (سلام الله عليه).

فيا له من سر ويا لها من علاقة تدعو إلى التأمل والتدبر بين الكوفة وأمير المؤمنين (سلام الله عليه) ودولته الخالدة جمعهم يوم واحد يوم الثالث عشر من شهر رجب، فيا ترى هل يشهد مسجد الكوفة مولد دولة وحـكم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشـريف) في الثالث عشـر من رجب أيضاً أم في الخامس عشر من شهر شعبان؟ أم في يوم آخر؟؟ الله العالم بذلك.

الخطيب الدكتور الساعدي..
في ضيافة السفير

المنهج الدراسي الأكاديمي.. هل يعتبر مسلكا لارتقاء المنبر الحسيني؟.. ام الدراسة الحوزوية صراط معارف آل محمد؟.. أم الجمع بينهما؟.. الشيخ الدكتور علي الساعدي.. جمع بين دراستين الأكاديمية والحوزوية.. ليتخرج من مدرسة منبر سيد الشهداء (عليه السلام).. خطيباً بارعاً في تحرر المعلومة وإيصالها الى متلقيه.

اجرى الحوار: احمد الكعبي

السفير: الكثير من المستمعين الى محاضراتكم المنبرية.. يطلقون احاسيسهم.. أن الصوت الذي يستمعون اليه.. أنما هو صوت الشيخ أحمد الوائلي فما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ الساعدي: إنني لا أقلد صوت الوائلي وانما هي هبة الله تعالى لي. ويزيدني شرفاً أن أكون والشيخ الوائلي في خدمة أهل البيت (عليهم السلام).

السفير: ما تأثير الدراستين الأكاديمية والحوزوية.. في ارتقاء المنبر الحسيني؟

الشيخ الساعدي: ان المنبر الحسيني وسيلة إعلامية أساسية لذلك يجب أن تكون مدعمة بدراسة مستفيضة لرصانة الأطروحات الإسلامية التي تعتمد اعتمادا كلياً على رسائل الفقهاء وآرائهم فلا ارغب في التحدث حول دراستي الاكاديمية الا بقدر حصولي على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية.. لأن الدراسة هذه لاتعني فحواها شيئاً بما يقابلها في الدراسة الحوزوية.

السفير: هذا يعني ان نتعرف على دراستكم الحوزوية.. فمتى بدأتم وعلى يد من تلقيتم الدروس الحوزوية؟.

الشيخ الساعدي: دخلت الحوزة في مدينة كربلاء المقدسة وأنا في الثانية عشر من العمر. واكملت المقدمات في مدرسة (باد كوبه) وعلى يد الأساتذة العلامة الخطيب السيد مرتضى القزويني والعلامة الخطيب السيد محمد كاظم القزويني صاحب كتاب (علي من المهد الى اللحد) ثم العلامة الشيخ غلام رضا الوفائي والشيخ دانش الطهراني والشيخ جابر العفكاوي والشيخ عبد الهادي

الساعدي، ثم درست السطوح العالية على يد آية الله السيد محمد علي البحراني وآية الله الشيخ محمد الشاهرودي وآية الله الامام السيد محمد الشيرازي.

السفير: أيعني ذلك كانت دراستكم حصراً في مدينة الحسين (عليه السلام)؟.

الشيخ الساعدي: نعم فمثلاً اللغة العربية والخطابة.. فلقد درست اللغة العربية على يد فقيه اللغة العربية الأوحد واستاذ الفقهاء الأمجد الشيخ جعفر الرشتي.. ودرست الفلسفة على يد فيلسوف الفقهاء وفقية الفلاسفة الشيخ محمد رضا الاصفهاني والخطابة درستها مبكراً.

السفير: متى ارتقيتم المنبر؟.

الشيخ الساعدي: ارتقيت المنبر سنة ١٩٨٠م رسمياً وقبل هذا العام المذكور كانت مجالسي غير منتظمة بسبب أنشغالي بالدراسة الحوزوية.

السفير: من هم أبرز اساتذتكم في الخطابة؟.

الشيخ الساعدي: من أبرز اساتذتي في هذا الميدان آية الله السيد محمد كاظم القزويني والحجة الشيخ عبد الزهراء الكعبي ثم أخذت اطالع حياة الخطباء وأحضر مجالسهم والتقي بهم وأسال عن كل صغيرة وكبيرة في مدرستهم الخطابية.

السفير: أين الشيخ الساعدي من التأليف؟.

الشيخ الساعدي: لقد ألفت عدة كتب منها: (دعوة الايمان في شهر رمضان)، (الصلاة صلة بين الفرد وربه)، (القبلية وأحكام القرآن)، (بغية الواعظين)، (سلسلة الرسائل العلمية - مخطوط)، (ذكرياتي مع الامام الشيرازي - مخطوط).

السفير: بماذا تنصحون الخطباء الناشئين؟.

الشيخ الساعدي: اتقدم بالنصح لهم بأن - تقوى الله هو سبب الرقي

- تطبيق مايقال على النفس أولاً ثم الانطلاق نحو توجيه المجتمع اليه.
- استيعاب الخلفية الثقافية المعاصرة او العامة.
- المطالعات التأريخية الواسعة.
- الضبط اللغوي الكامل وهو ضروري.
- عدم الإساءة للخطباء الآخرين فهي مسببة لتشويه مكانة الخطيب الحسيني.
- حفظ الكلام المهم والمثمر.
- وحدة الموضوع.
- مراعاة البلاغة أي اعطاء المادة لمن يستحقها كي يفهمها.

السفير: أذاً كيف تقيمون الخطاب الإسلامي المعاصر؟ وماهي الآلية التي تقترحونها لتطويره؟.

الشيخ الساعدي: من المعروف أن الخطاب اليوم على قسمين: الأول الخطاب القديم بأطاره المعلوم، ولكن الاتجاه كله وانظار الناس وسمعهم الى القسم الثاني: هو الخطاب الحديث الذي يتمثل بالمنبر المعاصر الذي تجني الناس ثماره وتستفيد منه فائدة كبيرة وإن كان من المنابر قليل ويعد على الانامل إلا أنه يفي بالغرض، والمجتمع بأمس الحاجة اليه وماعداه ليس فيه فائدة، وأما بالنسبة للآلية التي تطور الخطاب الديني فهي لاشك عند اهل العلم والمعرفة والمتمكنين من الأداء الخطابي ومن لديهم خلفية علمية وثقافية وتاريخية واسعة، ويستطيعون من خلالها أن يقدموا للمجتمع المسلم كلاماً نافعاً فيه ثمار تفيد الناس وليس كلاماً مطولاً فارغاً من المعنى مجرد (حشو) عقيم يُعد مضيعة للوقت، وهذا انتهى دوره لاكتشاف المسلمين عقمه، فالآلية تكون بلا شك لرجال المنبر الحسيني أي رجال الخطاب الذين يطورون أنفسهم علمياً وثقافياً حتى يتصدوا لهذه المسؤولية بكل جدارة.

السفير: الأحكام الشرعية كقوانين... هل يمكنها إستيعاب كافة المتغيرات العصرية؟.

الشيخ الساعدي: الله سبحانه وتعالى جعل الاسلام الدين الخاتم للاديان السابقة والناسخ لها، وبما أنه كذلك فهو الدين الوحيد المستمر الى يوم القيامة، ولو كان الله تعالى يعلم بأن أحكام هذا الدين لا تتماشى مع العصور لما جعله خاتم الاديان، ولجاء بدين غيره، كما فعل ذلك قبل الأسلام، كان ياتي بدين ولا تمضي فتره حتى تصبح مبادئه وأحكامه غير صالحه للفترة التالية لها، فيأتي دين آخر وكتاب سماوي آخر ينسخ ما قبله، ولكن الاسلام لا دين ينسخه، والقرآن الكريم لا كتاب ينسخه والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لانبي بعده، إذا لا بد أن تكون الصلاحية كاملة للتماشي مع الظروف والعصور كافة، وليس هناك من مؤشر أبداً من قريب أو بعيد يشير إلى أن الاسلام عاجز عن مماشاة العصر والعصور المقبلة، وفي هذا الدين القيم الدين الاسلامي قوانين ثابتة أو متغيرة، فالثابتة منها تحريم الخمر من أيام نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والمتغيرة تتغير بتغير الزمن وهذا ما يسمى بـ(باب الاجتهاد)، ولولا هذه الفقره لما فتح باب الاجتهاد، إذن هو فتح ليتماشى الحكم الشرعي مع الازمنه والعصور، ولكي تستوعب المتغيرات كافة.

السفير: تشرَّفْتَ سماحة الشيخ الساعدي بزيارة مسجد الكوفة المعظم، كيف تصف لنا ثمرة الزيارة لهذا المكان المقدّس؟

الشيخ الساعدي: نعم تشرّفتُ بزيارتي لهذا المسجد المعظم والصلاة فيه عند مقامات لامست جباه الأنبياء والصالحين، وينقل لنا التاريخ إن مدينة الكوفة هي إحدى المدن الاربعة التي اختارها الله تعالى، وفي الحديث انها حرم الامام امير المؤمنين (عليه السلام) كما إن مكة حرم الله عز وجل

لا أقلد صوت الشيخ الوائلي وإنما هي هبة الله تعالى لي

اوصي الخطباء بتقوى الله تعالى فهو سبب الرقي

والمدينة المنورة هي حرم الرسول (صلى الله عليه وآله)، وإما فضل مسجد الكوفة فلا يفي الذكر وحسبه شرفاً أنه احد المساجد الأربعة الجديرة بأن يشد إليها الرحال لإدراك فضلها، وهو أحد المواطن الأربعة التي يكون المسافر فيها مخيّر بين القصر والإتمام، والفريضة فيه تعدل حجة مقبولة وتعدل ألف صلاة تُصلى في غيره، وفي الروايات أنه موضع قد صلى فيه الأنبياء والأولياء والصالحين وسيصلي فيه إمامنا المهدي (عجل الله فرجه الشريف). وقبل الختام انني اتقدم بالشكر والامتنان للمساعي الحثيثة من قبل أمانة مسجد الكوفة المعظم ودعوتها الميمونة لي بالزيارة لهذا المكان المقدس سائلاً الباري ان يسدد خطاهم لما فيه الخير والصلاح لخدمة المسجد المعظم وحضرة سيدنا السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام).

السفير: شكراً لفضيلة الشيخ الساعدي على ماتكرم به علينا لاتمام هذا الحوار.

الاعتكاف

السؤال: ما هو تعريفكم للاعتكاف؟

الجواب: وهو اللبث في المسجد بقصد التعبد به و الأحوط استحبابا أن يضم اليه قصد فعل العبادة فيه من صلاة و دعاء و غيرهما، و يصح في كل وقت يصح فيه الصوم، و الأفضل شهر رمضان، و أفضله العشر الأواخر.

السؤال: ما هي شروط الاعتكاف؟

الجواب: يشترط في صحته مضافاً إلى العقل و الإسلام أمور: نية القربة، كما في غيره من العبادات. والواجب ايقاعه من أوله إلى آخره عن النية، و يقوى جواز الاكتفاء بتبييت النية، مع قصد الشروع فيه في أول يوم، و أما لو قصد الشروع فيه وقت النية في أول الليل فيكفي بلا إشكال.

السؤال: هل يجوز الاتيان بالغسل المستحب خارج حدود الاعتكاف؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز اتيان الوضوء للصلوات المستحبة خارج حدود الاعتكاف؟

الجواب: لا يجوز بل لا يجوز للواجب ايضا اذا تمكن من الوضوء في المسجد.

السؤال: ما حكم الخروج الى دورات المياه التابعة للمسجد وهي خارجة عنه؟

الجواب: لا يجوز لغير ضرورة اواداء واجب.

السؤال: ماحكم الخروج الى الفناء الخارجي الملحق بالمسجد؟

الجواب: لا يجوز الا اذا كان مسجداً.

السؤال: اذا استوجب اعتكاف الزوج اثر نفسي سلبي على الزوجة فما الأوجب؟

الجواب: لا ينبغي له الاعتكاف في هذا الحال.

السؤال: هل يجوز قطع الإعتكاف في اليوم الأول والثاني بسبب او بدون سبب ولو تردد في قطع الإعتكاف فهل تفسد النية وبالتالي يفسد الإعتكاف وهل النية لابد ان تكون مستمرة؟

الجواب: يجوز ولا يفسد التردد.

السؤال: هل يصح الاعتكاف بنية عدم اكمال اليوم الثاني؟

الجواب: لا يصح.

السؤال: هل يجوز للمعتكف ان يزور المريض الذي يرقد في المستشفى البعيد عن المسجد، والذي يستغرق الذهاب والاياب فقط لمدة ساعة او اكثر؟

الجواب: عيادة المريض ليست من موارد جواز الخروج.

السؤال: هل يجوز للمعتكف ان يخرج الى صحن المسجد لتشييع زائر له؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يعتبر (تغسيل الاسنان المتكرر والاستحمام للتبرد او للتنظف والاستنشاق وتمشيط الشعر) حاجة مسوغة لخروج المعتكف الى دورة المياه الخاصة بالمسجد؟

الجواب: لا يعتبر من الحاجة.

السؤال: توجد حجرة في صحن المسجد، جعلناها مكتبة للمسجد، فهل يجوز للمعتكف ان ينام فيها او يذهب لاخذ كتاب منها؟

الجواب: لا يجوز اذا لم يكن جزءاً من المسجد.

السؤال: هل يجوز للمعتكف استعمال معجون الاسنان والصابون المتعارف حيث انه مطيب بروائح زكية؟

الجواب: لا يجوز شم الطيب فاذا استلزم الاستعمال فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز للمعتكف ان يخرج الى صحن المسجد و دورة المياه الخاصة بالمسجد من دون ضرورة؟

الجواب: لايجوز اذا لم يكن الصحن جزءاً من المسجد.

السؤال: ما هي محدودة المسجد الحرام ومسجد الرسول الاكرم (ص) للاعتكاف وهل يجوز البقاء في المحوطة المحيطة بالحرم المحصور بسور وهل تعتبر هذه المنطقة من ضمن المسجد النبوي؟

الجواب: المنطقة المحيطة بالمسجد لاتعدّ منه ويجوز الاعتكاف في الإمتدادات الجديدة.

أبو عمرو عثمان بن سعيد، الملقب بـ (السمّان) ويقال له: الزيّات الأسديّ. واختُلف في تسميته بالعَمْريّ، فقيل: إنّه ابن بنت أبي جعفر العَمْري، فنُسب إلى جدّه، وقيل: إنّ الإمام أبا محمّد الحسن العسكريّ (عليه السلام) لقّبه بهذا، وحُكي أنّه لُقّب بذلك لأنّه ينتسب من قِبل أمّه إلى عمر الأطرف ابن الإمام عليّ (عليه السلام)، كما حُكي انتسابه إلى بني عمرو بن عامر بن ربيعة وعمرو بن حريث..

وأمّا لقبه (السمّان): فلأنّه كان يتّجر بالسمن، تغطيةً على نشاطه، وكان الشيعة إذا حملوا إلى الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى عثمان بن سعيد، فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى الإمام (عليه السلام) تقيّة.

ولم تُعرف سنة ولادة العَمْري، إلاّ أنّه يُحتمل أن تكون وفاته بعد خمس سنين من سفارته في الغيبة الصغرى للإمام المهديّ عجّل الله تعالى فرجَه الشريف. له من الأولاد اثنان، هما: أحمد، ومحمّد الذي صار سفيراً من بعده.

وثاقته:

العَمْري هو أوّل وكلاء الإمام المنتظر المهديّ (سلام الله عليه)، فهو الثقة الزكيّ الأمين، شغل مركز السفارة والنيابة عن الإمام الحجّة (عليه السلام). وكان ذا منزلة عظيمة عند الشيعة، لم يشكّ أحدٌ بوثاقته؛ فقد حظي برضى أئمّته وتوثيقهم له عند توكيله من قبلهم (عليهم السلام). - عن أحمد بن إسحاق بن سعد القمّي قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد (الهادي) (عليه السلام) فقلت: يا سيّدي، أنا أغيب وأشهد، ولايتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟ فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه. قال أحمد بن إسحاق: فلمّا مضى أبو الحسن (عليه السلام) (أي توفّي الهادي) وصلت إلى أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السلام) ذات يوم فقلت له مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه. - وروى الشيخ الكليني بسند صحيح عن أبي عليّ أحمد بن إسحاق أنّه سأل الإمام أبا الحسن الهادي (عليه السلام): من أعامل، أو: عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمْري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنّه الثقة المأمون. ثمّ سأل أبو عليّ الإمام الحسن العسكريّ (عليه السلام) عن مثل ذلك، فأجابه كذلك: العَمْري وابنه (أي عثمان بن سعيد وابنه محمّد) ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك

عنّي فعنّي يقولان، فاسمَعْ لهما وأطِعْهما؛ فإنّهما الثقتانِ المأمونان.

خدماته:

تولّى عثمان بن سعيد العَمْري خدمة الأئمّة الطاهرين (عليهم السّلام) وعمره إحدى عشرة سنة، في ظروف أشدّ ما تكون محنةً وحرجاً على أهل البيت (عليهم السلام)، حيث فرضت السلطة العباسيّة الجائرة رقابةً شديدة عليهم ـ لا سيّما في أيّام المتوكّل ـ فمنعت وصول الحقوق الشرعيّة التي تبعثها الشيعة إليهم ليبذلوها في مصالح المؤمنين والموارد الحكيمة.. فكانت الحقوق الماليّة تصل إلى هذا السفير الثقة المأمون، فيجعلها في رِقاق السَّمْن ويبعثها إلى الإمام الهادي ومن بعده إلى الإمام العسكري عليهما السّلام.. حتّى تولّى النيابة عن الإمام المهديّ (عجل الله فرجه)، وكان في كلّ تلك الظروف ينهض بدور الوساطة بين الأئمة (عليهم السلام) والموالين، ينقل الأسئلة ويأتي بأجوبة الرسائل، ويبلّغ توجيهات الأئمّة إلى شيعة آل البيت (عليهم السلام). وقد نقل ابن شهرآشوب أنّ عثمان بن سعيد هذا كان من قبل باب الإمام الجواد (عليه السلام)، ثمّ تدرّج في خدماته حتّى أصبح السفير الأوّل للإمام المهديّ (عليه السلام) في الغيبة الصغرى. وكان باباً للإمام عليّ الهادي، ثمّ للإمام الحسن العسكريّ (عليهما السّلام). قال الشيخ عبيدالله بن عبدالله السدآبادي في (المقنع): نصّ الحسن (العسكري) (عليه السلام) على ولَده الخلَف الصالح، وجعل وكيلَه أبا محمّد عثمان بن سعيد العَمْريّ الوسيط بينه وبين شيعته في حياته، فلمّا أدركته (أي الإمام) الوفاة أمَره فجمع شيعتهم وأخبرهم أنّ ولَده الخلف (ع) صاحبُ الأمر بعده، وأنّ أبا محمّد عثمان بن سعيد العَمْري وكيلُه، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجة قصده كما كان يقصده في حال حياته، فلمّا تسلّم... كانت الشيعة تقصده من كلّ بلد بقصص (أي رقاع) وحوائج، وكانت الأجوبة تخرج إليهم على يده.

كذا رُوي أنّ توقيعات (أي رسائل) صاحب الأمر صلوات الله عليه كانت تخرج على يدَي عثمان بن سعيد وأبي جعفر محمد بن عثمان (ابنه) إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد (الحسن العسكري) (عليه السلام) بالأمر والنهي، والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن (العسكري) (عليه السلام).

وفاته:

كتب الشيخ المجلسي: لم تزل الشيعة مقيمةً على عدالتهما إلى أن تُوفّي عثمان بن سعيد رضي الله عنه عام (٢٦٥هـ)، وغسّله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته ووثاقته وأمانته؛ لما كان من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن (العسكري) (عليه السلام) وبعد وفاته في حياة أبيه عثمان رحمه الله. وكتب السدآبادي أيضاً: لمّا دنت وفاة (عثمان بن سعيد العَمْري) جمعَ مَن كان بقي من شيوخ الشيعة، وأخبرهم أنّه ميّت، وأنّ صاحب الأمر (عليه السّلام) قد أمره بأن ينصّ على ولده أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العَمْريّ، فمَن كانت له حاجة قصدَه، وتُوفّي رحمه الله.

تأبين شريف:

روى الشيخ الطوسي بأسناده عن عبدالله بن جعفر قال: خرج التوقيع (أي من الإمام الحجّة المهديّ صلوات الله عليه) إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العَمْريّ قدّس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه، وفي فصل الكتاب:

((إنّا لله وإنّا إليه راجعون؛ تسليماً لأمره، ورضاءً بقضائه. عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليهم؛ فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّوجلّ وإليهم، نضّر الله وجهه، وأقال عثرته)).

وفي فصلٍ آخر: ((أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزِيتَ ورُزِينا، وأوحَشَك فراقُه وأوحَشَنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلَك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه.. وأقول: الحمد لله؛ فإنّ الأنفس طيّبةٌ بمكانك، وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضّدك ووفّقك، وكان لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً)).

قبره:

ـ قال الشيخ عبّاس القمّي: قبر عثمان بن سعيد (رضي الله عنه) بالجانب الغربي من مدينة السلام (بغداد)، في شارع الميدان في مسجد الذرب، والقبر في نفس قبلة المسجد. ـ وكان الشيخ الطوسي قد كتب: رأيت قبره في (الموضع المعروف بدرب جبلة، في مسجد الدرب يمنة الداخل إليه، والقبر في قبلة المسجد).. وكان بنى في وجهه حائط وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيّق مظلم، فكنّا ندخل إليه (أي إلى القبر) ونزوره مشاهرةً، وكذلك وقت دخولي إلى بغداد ـ وهي سنة ثمانٍ وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة ـ. وعمل الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرّج عليه صندوقاً، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ويقولون: هو رجل صالح.

بحرر لها: علاء حيدر المرغني

على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعاً مشتركين في وحدة الخلق ووحدة البنية والتركيب ووحدة وظائف كيمياء الخلية، فالناس جميعاً من لحم ودم وعظم.. أصلهم جميعا من تراب، ومع هذا التطابق والتشابه في الخلق والصوت وشكل العظم والرائحة فقد انفرد كل منا في تفاعله الكيماوي مع نفسه، لينفرد ببصماته التي يحملها وحده دون سائر البشر.

البصمات.. الهوية التي لا تمحى

ولتغدو هي الهوية التي لا يمكن أن توجد هوية مشابهة لها في الوجود.. ألا وهي البصمات، التي هي ذلك الخاتم الإلهي الذي ميز الله تعالى به كل إنسان عن غيره بحيث أصبح لكل إنسان خاتمه (بصمته) المميزة له في الصوت والرائحة والعينين والأذن... الخ. وإن المثير للتأمل حقاً هو كيف تتنوع وكيف تتشكل البصمات، بل كيف تتنوع وتتشكل الوجوه والأجسام وكيف تتباين الألوان؟ لتوجد أكثر من بصمة في كل إنسان تكون علامة فارقة عن سواه من حيث الشكل والعدد والترتيب وغير ذلك.. فكانت لنا هذه الوقفة السريعة في تتبع هذه الهوية المميزة، التي توّج الله تعالى بها مخلوقاته. مقدمة عن علم البصمات

لقد مضى مائة عام على اعتبار بصمات الأصابع كدليل جنائي أمام المحاكم. والآن تعتبر بصمة الـ (دي أن أي) (الدنا) بالدم أحد الوسائل لتحديد هوية الأشخاص. لأن هذه البصمات مبرمجة على حواسيب لملايين الأشخاص العاديين والمجرمين والمشتبه فيهم. ولن يمر هذا العقد إلا ويكون لكل شخص بصمته الدناوية محفوظة في السجلات المدنية ومصالح الأدلة الجنائية.

وكان الصينيون واليابانيون قد اتبعوا بصمة الأصابع منذ ٣ آلاف سنة في ختم العقود والوثائق. وفي القرن ١٩ استخدم الإنجليز البصمات عندما كانوا في إقليم البنغال بالهند للتفرقة بين المساجين والعمال هناك. لأنهم اكتشفوا أن البصمات لا تتشابه من شخص لآخر ولا تورث حتى لدى التوائم المتطابقة (المتشابهة). لهذا أصبح علم البصمات واقعاً في عالم الجريمة. وكانت تضاهى يدويا وبالنظر بالعدسات المكبرة. والآن يكتشف تطابق بصمات الأصابع بوضعها فوق ماسح إلكتروني حساس للحرارة. فيقرأ التوقيع الحراري للإصبع. ثم يقوم الماسح بصنع نموذج للبصمة ومضاهاتها بالبصمات المخزونة. وهناك ماسح آخر يصنع صورة للبصمة من خلال التقاط آلاف المجسات بتحسس الكهرباء المنبعثة من الأصابع. وكان يواجه الطب الشرعي مشكلة أخذ البصمات لأصابع الأموات حتى بعد دفنهم. لأنها ستكون جافة. لهذا تغمس في محلول جليسرين أو ماء مقطر أو حامض لاكتيك لتطري. ولو كانت أجهزة اليد مهشمة أو تالفة.. يكشط جلد الأصابع ويلصق فوق قفاز (جوانتي) طبي. ثم تؤخذ البصمة.

أنواع البصمات:

لا يتطابق إنسان مع غيره تطابقاً تاماً في كل التفاصيل، كما ينفرد كل منا في تفاعله الكيماوي مع نفسه لينفرد ببصماته التي يحملها وحده دون سائر البشر. فتعددت فيه وله ختم خاص به ميزه عن سواه، عرف بالـ(البصمة)، وقد تعددت هذه البصمات في الإنسان الواحد، فكانت على أنواع واشكال كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

بصمة الإبهام:

بصمة الإبهام هي خطوط بارزة في بشرة الجلد تجاورها منخفضات، وتعلو الخطوط البارزة فتحات للمسام العرقية، تتمادى هذه الخطوط وتتلوى وتتفرع منها تغصنات وفروع، لتأخذ في النهاية - وفي كل شخص - شكلاً مميزاً، وهذه الخطوط تترك أثرها على كل جسم تلمسه وعلى الأسطح الملساء بشكل خاص، وقد حصر بعض العلماء أمر التعرف على بصمة الأصابع في نظام معين يقضي على أن لكل بصمة ١٢ ميزة خاصة. وقد قدر هؤلاء العلماء أن هناك أقل من فرصة واحدة من ٦٤ مليار لوجود بصمة واحدة مطابقة للأخرى، وهذا الرقم بالطبع أضعاف عدد سكان الكرة الأرضية في هذا اليوم.

بصمة الجينات:

اكتشف العالم الإنجليزي (اليك جيفرس) بصمة الجينات. فما هي بصمة الجينات؟ تمكن (اليك جيفرس) في جامعة لستر بالمملكة المتحدة من اكتشاف اختلافات في تتابع الشفرة الوراثية في منطقة (الأنترون) (Intron) متماثلة في الطول والموقع. وقد وجد أن هذه الاختلافات ينفرد بها كل شخص تماماً مثل بصمة الإصبع، لذلك أطلق عليها بصمة الجينات، باستثناء نوع نادر من التوائم المتطابقة الناشئة عن انقسام بويضة مخصبة واحدة MZT. كل ما هو مطلوب لتعيين بصمة الجينات هو عينة صغيرة من الأنسجة التي يمكن استخلاص الحمض النووي الريبوزي المختزل DNA منها. وقد تمكن العالمان الأستراليان (رولند فان) و(ماكسويل جونز) في عام ١٩٩٧ من عزل المادة الوراثية من الأشياء التي تم لمسها مثل المفاتيح والتليفون والأكواب بعد استخلاص المادة الوراثية.

بصمة العين:

تعتبر بصمة العين هي الأكثر دقة من بصمة أصابع اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تتشابه مع غيرها ولو كانت لنفس الشخص. وبصمة العين التي يمكن رؤيتها مكبرة ٣٠٠ مرة بالجهاز الطبي "المصباح الشقي" يحددها أكثر من ٥٠ عاملا تجعل للعين الواحدة بصمة أمامية وأخرى خلفية وباللجوء إليهما معا يستحيل التزوير.

وبصمة العين بدورها يمكن تقسيمها إلى نوعين بحسب الجزء المستخدم فيها إلى:

بصمة الشبكية:

يرى الناظر والمدقق لمسار الأوعية الدموية بالشبكية أنها تختلف من شخص لآخر في شكلها ومكانها وفي تفرعاتها الأربعة وكذلك تفرعاتها الثانوية، وليس ذلك فحسب بل تختلف أيضاً في

نفس الشخص، فمسار الأوعية الدموية للشبكية في العين اليمنى تختلف عن العين اليسرى، هذا في العين الطبيعية... ناهيك عن أن كل عين تختلف عن الأخرى من حيث حجمها وقوة إبصارها وهذا أيضاً يوسع دائرة الاختلاف بين العينين، فهذه عين حجمها صغير مصابة بطول نظر وتلك عين حجمها كبير مصابة بقصر نظر.. وهذا ذكر وتلك أنثى، وهذا صغير وذاك كبير.. الخ.

بصمة القزحية:

لقد اجتذبت العيون عالم الحاسوب (جون دوجمان) من جامعة كمبردج البريطانية، وقد اعتمد (دوجمان) على حقيقة تشريحية تقول أن القزحية الجزء الملون في العين والذي يتحكم في كمية الضوء النافذة من خلال البؤبؤ أو إنسان العين - تتركب من نسيجين عضليين وتجمعات من ألياف مرنة وأن هذه الألياف تتخذ هيئتها النهائية في المرحلة الجنينية ولا تتبدل بعد الميلاد.

.واستخدم "دوجمان" آلة تصوير تعمل بالأشعة تحت الحمراء، صور بها توزيع هذه الألياف العضلية ثم عالج الصور التي حصل عليها ببرنامج الحاسوب وحول الصور بيانات رقمية (وهذه الآلة تختلف عن الجهاز الذي يستخدمه أطباء العيون في الكشف على العين).

وأجرى "دوجمان" ٣٠ مليون عملية مقارنة بين صفات قزحيات العيون التي صورها مترجمة إلى بيانات رقمية فلم يعثر على قزحيتين متطابقتين.

الأكثر من ذلك أن عدم التطابق ينسحب على العينين اليمنى واليسرى لنفس الشخص، والأهم والمثير للعجب - أن نظام توزيع الألياف في القزحية يختلف بين التوائم، وهذا يعني أن طريقة دوجمان توفر لنا وسيلة أكثر دقة حتى من الحمض الوراثي (D. N. A) ناهيك عن بصمات الأصابع في التحقق من شخصيات الأفراد ويرفع من قيمة الوسيلة أن البرنامج الحاسوبي الخاص بها يمكنه مراجعة صفات مائة ألف (بصمة قزحية) في ثانية واحدة.

بصمة الشعر:

يعتبر الشعر من الأدلة القوية ولاسيما وأنه لا يتعرض للتلف مع الوقت. فيمكن من خلاله التعرف على هوية الضحية أو المجرم. وقد أخذ دليل بصمة الشعر أمام المحاكم عام ١٩٥٠. والآن أي عينة شعر توضع في قلب مفاعل نووي ليطلق النيترونات عليها، فتتحول كل العناصر النادرة بالشعر إلى مواد مشعة حتى ولو كانت نسبة المادة جزء من بليون جزء من الجرام. وفي كل شعرة يوجد ١٤ عنصرا نادرا. وواحد من بين بليون شخص يتقاسم تسعة عناصر من هذه العناصر.

وفي عام ١٨٩٥ أستخدم التحليل الطيفي بواسطة المطيافات التي تطلق الضوء على المادة المراد تحليلها من خلال التعرف على الخطوط السوداء التي تعتبر خطوط امتصاص لألوان الطيف. وكل مادة لها خطوطها التي من خلالها يتم التعرف عليها. والشعر كغيره من الألياف الصناعية والطبيعية كالنايلون أو الرايون أو القطن يمكن أن يعطي نتائج مبهمة في الطب الشرعي. لأن كل الألياف تتكون من سلاسل جزيئات معقدة وطويلة جدا. لكن يمكن التعرف على أجزاء منها تحت الميكروسكوب الضوئي العادي أو الإلكتروني أو الذي يعمل بالأشعة دون الحمراء. كمايمكن مضاهاة ألوان هذه الألياف بالكومبيوتر. (وإن فحص عينة الشعرة القياسية تتم عن طرق النزع لأحتوائه على بصلة الشعر).

بصمة الصوت:

يحدث الصوت في الإنسان نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة بفعل هواء الزفير بمساعدة العضلات المجاورة التي تحيط بها ٩ غضاريف صغيرة تشترك جميعها مع الشفاه واللسان والحنجرة لتخرج نبرة صوتية تميز الإنسان عن غيره، والأصوات كالبصمات لا تتطابق فكل منا يولد بصوت فريد مختلف عن الآخر، والأغرب من ذلك أن التوائم على الرغم من تطابقهم في كل شيء ليس فقط على الصعيد المادي المحسوس، ولكن أيضاً في الشكل والطول ولون الشعر والعينين والصعيد المعنوي أيضاً إلا أنه تختلف أصواتهم.

وقد استغل البحث الجنائي هذه البصمة في تحقيق شخصية الإنسان المعين، حيث يمكنهم تحديد المتحدث حتى ولو نطق بكلمة واحدة ويتم ذلك بتحويل رنين صوته إلى ذبذبات مرئية بواسطة جهاز تحليل الصوت "الإسبكتروجراف".

بصمة الشفاه:

لقد ثبت أن بصمة الشفاه صفة مميزة لدرجة أنه لا يتفق فيها اثنان في العالم، وتؤخذ بصمة الشفاه بواسطة جهاز به حبر غير مرئي حيث يضغط بالجهاز على شفاه الشخص بعد أن يوضع عليها ورقة من النوع الحساس فتطبع عليها بصمة الشفاه، وقد بلغت الدقة في هذا الخصوص إلى إمكانية أخذ بصمة الشفاه حتى من على عقب السيجارة.

بصمة المخ:

ابتكر "لورانس فارويل" تقنية جديدة تعرف باسم" بصمة المخ" يمكن أن يتحدد من خلالها مدى علم المشتبه به بالجريمة مما يمكن المحققين من التعرف على مرتكبي الجرائم. وتعمل تقنية فارويل الجديدة بقياس وتحليل طبيعة النشاط الكهربائي للمخ في أقل من الثانية لدى مواجهة صاحبه بشيء على علم به. وعلى سبيل المثال إذا ما عرض على قاتل جسم من موقع الجريمة التي ارتكبها لا يعرفه سواه يسجل المخ على الفور تعرفه عليه بطريقة لا إرادية. وتسجل التقنية ردود أفعال المخ بواسطة أقطاب كهربية متصلة بالرأس ترصد نشاط المخ كموجات. أما الشخص الذي لم يكن في موقع الجريمة فلن يظهر على مخه أي رد فعل.

بصمة الأذن:

يولد كل إنسان وينمو حاملاً بصمة أذنه المميزة والتي لا تتغير منذ ولادته وحتى مماته ولا تتشابه بين شخصين على ظهر الأرض، وتهتم بعض الدول بدراسة هذه البصمة.

وقد تكشف لنا السنوات القليلة القادمة عن تقنيات جديدة في مجال علم البصمات لاستخدامها في علم الجريمة واقتفاء الأثر في ظل هذا التطور العلمي المذهل.

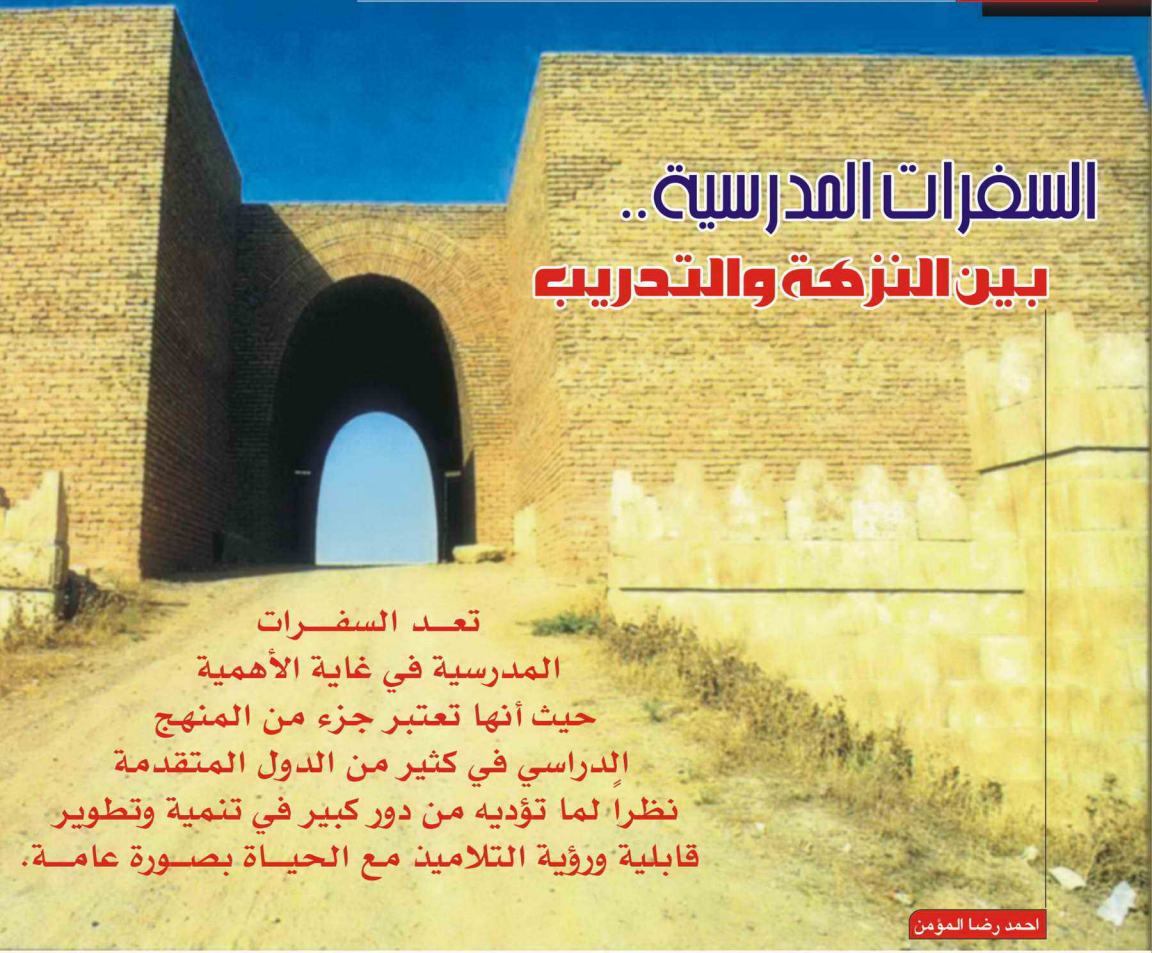

السفرات المدرسية..
بين النزهة والتدريب

تعد السفرات المدرسية في غاية الأهمية حيث أنها تعتبر جزء من المنهج الدراسي في كثير من الدول المتقدمة نظراً لما تؤديه من دور كبير في تنمية وتطوير قابلية ورؤية التلاميذ مع الحياة بصورة عامة.

احمد رضا المؤمن

فالسفرات المدرسية يُمكنها تحقيق مكاسب كبيرة لثقافة الطفل مباشرة من الواقع وبشكل أفضل وأكبر وأوضح من المعلومات في المناهج التعليمية، مثال ذلك أن الطالب عندما يدرس تأريخ ثورة العشرين فأنه يدرسها كمعلومات كتابية قد لايستوعبها إلاّ بمقدار ما يرى أنها حاجته التي يسعى من أجلها في الحصول على درجة النجاح، بينما إذا ذهب هذا التلميذ مع أستاذ التأريخ إلى شواهد تأريخية حقيقية تتحدث عن وقائع ثورة العشرين مثل (خان الشيلان) أو أزقة النجف القديمة وأسوارها التي شهدت المناوشات مع الإحتلال البريطاني وحتى الأحداث السابقة له كهجوم الأعراب الوهابيين على المدينة وما حدث من تصدي بطولي لرجال المقاومة من أبناء النجف لهؤلاء الهمج.

أو أن يتحدث أستاذ التأريخ لتلاميذه عن المقابر الجماعية التي قام بها الحكم البعثي الفاشي في العراق، فعندما يأخذهم أستاذ المادة إلى شاهد من شواهد المقابر الجماعية (وما أكثرها) ويشرح لهم موجز توضيحي لما جرى في المنطقة من جرائم ضد الإنسانية فأن التلميذ من المؤكد أنه سوف تترسخ في ذهنه المعلومات المطلوبة وبأفضل شكل.

هذه المناطق وغيرها الكثير في عراقنا العزيز الزاخر بشواهد التأريخ من الممكن أن تؤدي دوراً مهماً في تعريف أبناء شعبنا بتأريخها بداية من التلاميذ الصغار ليعرفوا تأريخهم جيداً ويحافظوا ويدافعوا عنه كباراً.

وطبعاً فأن للسفرات الطلابية أهداف عديدة منها:

١. **علمية ثقافية:** كالسفرات إلى المناطق التأريخية أو الصناعية أو التجارية للإطلاع مباشرة على مادة الدرس عملياً.

٢. **سياحية:** وهي تهدف إلى مُساعدة التلميذ في فتح آفاق نفسية وروحية سعيدة من خلال الإطلاع على الطبيعة الجميلة والتفاعل مع المحيط خصوصاً إذا رافق السفرة جو من المرح.

٣. **إجتماعية:** هدفها فتح السبل أمام التلاميذ لإقامة وتأسيس علاقات إجتماعية وإنسانية من خلال التفاعل مع المحيط.

٤. **إنسانية:** وتهدف إلى تنمية المشاعر والأخلاق الإنسانية وغرسها عملياً في نفوس التلاميذ كأشراكهم في عمليات الإغاثة الإنسانية أو توزيع

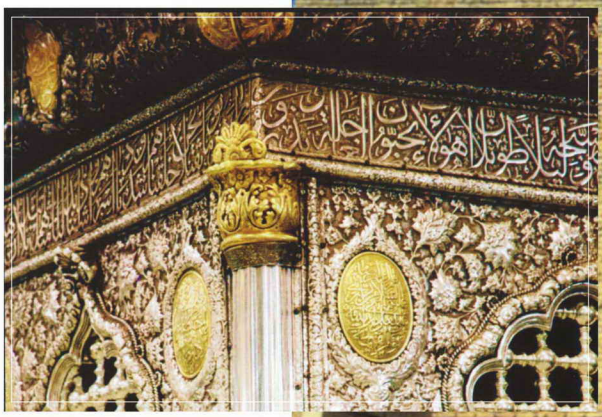

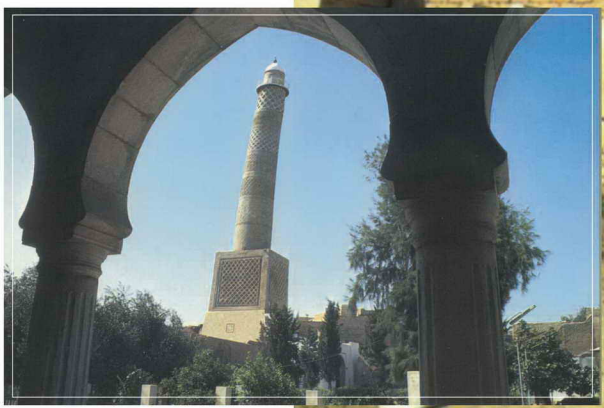

المساعدات على المحتاجين أو الإسعافات الأولية وغيرها من النشاطات الخيرية ذات الطابع الميداني وكل ما من شأنه تحبيب المبادرة لفعل الخير في نفوس التلاميذ في سن مُبكرة من حياتهم.

٥ـ تدريبيّة: وتهدف إلى تأهيل التلميذ لممارسة هواية أو عمل معين يحتاجه في حياته وبشكل ممتع ومبسط كالتدريب على التصوير أو الرسم مُباشرة من أمام بساتين الزرع والورود أو الخط أو الحاسوب..إلخ.

ومن المعروف أن السفرات المدرسية تعرضت إلى تراجع كبير بسبب الوضع الأمني المتردي وأسباب أخرى كثيرة. ولكننا الآن مُطالبين وبشدة إلى إعادة تفعيل السفرات المدرسية ولو في المناطق القريبة التي تتمتع بالأمان الكافي وليس شرطاً أن يسافر التلاميذ إلى أماكن بعيدة لنطلق عليها وصف السفرة..

وأنا أقترح على الأخوة الزملاء التربويين جملة من الأماكن التي تصلح للسفرات المدرسية:

١ـ مراقد ومقامات أهل البيت (ع) وما أكثرها في العراق وهي من أهم الشواهد العلمية والثقافية التي يُمكن للمعلم والمدرس الحديث عن أصحابها وتاريخها والأحداث الكثيرة الواقعة فيها بعد أن يتم الإطلاع على تاريخها من قبل المعلم ليتمكن من الشرح عليها أمام تلاميذه.

٢ـ المقابر الجماعية التي زرعها المجرم صدام وزبانيته البعثيين، حيث يستطيع المعلم من خلالها شرح جرائم ومآسي النظام الصدامي ضد الشعب العراقي المظلوم.

٣ـ الشواهد التأريخية القديمة، مثل حصن الأخيضر في كربلاء أو آثار بابل أو الزقورة في الناصرية أو خان الشيلان في النجف الأشرف أو صرائف الأهوار في الجنوب.. إلخ كل حسب منطقته.

٤ـ المتاحف بأنواعها، وهي ورغم قلتها في العراق إلاّ أن لها دور ثقافي مهم وكبير في ربط الطالب بتأريخه وبالتالي تفاعله معه.

٥ـ المكتبات العامة، وهي والحمد لله كثيرة وفي إزدياد ولها دور مهم جداً في عملية تحبيب الثقافة للطالب وإيجاد الخيارات الحياتية المتعددة لهُ بحيث يمكنه في الوقت المناسب معرفة طموحه وإختياره الحقيقي.

٦ـ المعارض بأنواعها، فهي تفتح نفس الطالب على التفاعل مع قضية المعرض سواء كان معرض لفن الرسم أو المنحوتات أو الكتاب أو الزهور أو غيره.

الاطلاع على الطبيعة الجميلة والتفاعل مع المحيط خصوصاً اذا رافق السفرة جو من المرح

هدفها فتح السبل أمام التلاميذ باقامة علاقات اجتماعية وانسانية

إنني أقولها وبكل ثقة أن المواطن العراقي من الصغير إلى الكبير يُعاني بفعل التراكمات السلبية لمراحل الحكم القهري للسلطات البعثية البائدة من كبت وإنعزال وإنفصال شديد عن العالم الخارجي لا بل حتى العالم الداخلي، وكم من الناس من لا يعرف ما يجري في مدينته نفسها، ولا يُمكن أن يتغير هذا الحال السلبي الخطير ما لم نبدأ بعملية الإنفتاح على الحياة والعالم الخارجي بداية من براعمنا الصغار وبطرق وأساليب علمية مدروسة في آلياتها وأهدافها ونتائجها المرجوة عسى أن نوفق لتنشئة أجيال عراقية مثقفة قوية محصنة منفتحة خالية من العقد يُمكنها مواجهة أخطار الغزو الحضاري في أي وقت وأي شكل كان والله الموفق والمستعان.

العالم بين يديك

بحررها: م. كرار مبارك

نظراً لتطور تكنولوجيا المعلومات ودخولها في العصر الذهبي من الخدمة المعلوماتية والتي أصبحت متاحة بين جميع الناس دون حواجز، إذ جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع الفرد الدوران فيها بسهولة ودون عوائق وذلك لكثرة المواقع الالكترونية التي تزود الباحث بشتى العلوم والمعرفة والثقافة والاتصالات عبر الايميل الشخصي للإفراد الذي ينقل الصوت والصورة في ثواني معدودة إلى طالب الاتصال. إضافة إلى الثورة العلمية التي أحدثها من خلال نشر البحوث العلمية والإصدارات الجديدة من المجلات والكتب الحديثة إضافة إلى الأرشيف القديم. إلا إن كل هذه الفوائد التي حصل عليها الإفراد والباحثون من الشبكة الدولية (الانترنت) لاتخلو من الاستخدام السيئ من بعض المراهقين والذين يهدرون الوقت مقابل شاشة الحاسوب دون هدف او أي جدوى. والانتشار الواسع لمكاتب الانترنت وكثرة روادها من المراهقين وضعف الرقابة الحكومية على تلك المكاتب جعل من السهولة على الشباب الدخول إلى المواقع المشبوهة، وتقودهم إلى الانحراف والجريمة والى الكثيرمن السلبيات الأخلاقية والفكرية، فيجب أن نوجه عناية الجهات المسؤولة بوضع ضوابط لغرض منح إجازة ممارسة هذه المهنة ويجب أن يكون صاحبها حاصلاً على شهادة تعليمية تكون جامعية على الأقل إضافة إلى محاسبة أصحاب المكاتب الذين يمارسون المهنة دون الحصول على تلك الإجازة ومعاقبتهم وكذلك وضع غرامة مادية على كل من يمارس تلك المهنة دون الحصول على اذن بذلك من جهة مختصة.. هذا من جانب ومن جانب آخر نحث الأسرة العراقية الكريمة التي تتصف بالقيم والأخلاقيات العالية أن تتابع أبناءها سواء في البيت أو خارجه وتحصنهم بالإيمان والدين والأخلاق الحميدة والسير على نهج أهل البيت (عليهم السلام)، وتحذيرهم دون وقوعهم في هذا الفخ الذي قد يؤثر على أخلاقيات الأجيال القادمة وطباعهم النفسية والفكرية.

المحرر

إن الدماغ البشري يتكون من شبكة عمل معقدة من الجزيئات العضوية لها القدرة على الحساب والمعالجة المنطقية واسترجاع وربط المعلومات والتفكير والإحساس.

ابتكار الكمبيوتر الب

والكمبيوترات الرقمية المستخدمة الآن Digital Computer بكل تأكيد تنجز العمليات الحسابية بسرعة ودقة تفوق قدرة الإنسان ولكن التفكير والإحساس وربط المعلومات لاستنتاج شيء ما لا يمكن للكمبيوتر القيام به. مصممو الكمبيوتر يدركون جيدا أنهم لن يكونوا قادرين على تصنيع آلة لها مواصفات الدماغ البشري ولكنهم إذا تمكنوا من صنع مكونات الكمبيوتر المادية Hardware من الجزيئات البيولوجية وبالتحديد البروتينات فأن حجم الكمبيوتر سيصبح أصغر بكثير مما هو عليه الآن وأقوى من أي آلة الكترونية.

منذ عام ١٩٦٠م وصناعة الكمبيوتر مبنية على تكنولوجيا أنصاف الموصلات Semiconductor وقد حققت تقدم ونجاح عظيم من حيث تصغير حجم المكونات المادية للكمبيوتر وزيادة كفاءة وقدرة الكمبيوتر على تخزين المعلومات ومعالجتها. نحن وكما نعلم ان لغة الحاسوب هي اللغه الرقمية المتمثلة بالرمزين (١و٠) حيث تعني ان أردنا عمل إيعاز فتكون الإشارة هي (١) وان لم نكن طلب شي ما فتكون الإشارة هي (٠) وعليه لا توجد استجابة، مثلا عند وصول الرمز (١) يعني وجود خطر ويجب ان يمرر تيار ليعمل مصباح الخطر واذا لم يصل أي إيعاز فلاتوجد أي

مشكلة في النظام.

والسؤال الآن هل يمكن استخدام الجزيئات البيولوجية لتنتقل بين حالتين مختلفتين تكون الأولى (٠) والثانية (١)؟على سبيل المثال.

يولوجي

والاجابة على ذلك هى نعم لأن ذرات هذه الجزيئات تتحرك وتغير مواقعها بطريقة منتظمة وبالتالي فأنه إذا أمكن جعل حركة هذه الذرات في الجزيئات محصورة في حركتين فقط فأنه يمكن تصميم مكونات الكمبيوتر تلك الجزيئات وستكون بدون شك أصغر حجما مما هى عليه الآن حيث أن حجم الجزيئات يبلغ ١/١٠٠٠ من حجم البوابات المنطقية المستخدمة الآن . وهذا يعنى أن تحصل على كمبيوتر أسرع بما يعادل ١٠٠٠ مرة من سرعة الكمبيوتر الموجود الآن.

عديد من الأبحاث والتجارب أجريت على جزئيات بيولوجية وعقد تبين أن استخدام جزئ الـ Rhopsin الموجود في عين الإنسان عندما يتعرض الى ضوء معين يحدث تغير في بنيته التركيبية ينتج عنها انطلاق طاقة تستخدم كأشارة كهربائية لتوصيل معلومة الى الدماغ البشرى ،واخذت عينة منه لاستعمالها في الكومبيوتر لتطوير وحدة التحكم المركزية (CPU) وكذلك لتطوير نوع جديد من الذاكرة Memory لأنهما أساس تطور الكمبيوتر، وقد اعتمدت الأبحاث على ايجاد وسيلة لتغير حالة الجزيء البروتينى المذكور وإرجاعه إلى وضعه الطبيعي وذلك باستخدام شعاعين ليزرا لأول يغير تركيب الجزيء والثاني يعيده إلى وضعه الطبيعي وأطلق على الحالة الأولى (٠) والثانية (١).

وفي النهاية هذا الكمبيوتر الهجين (Hybrid comput) سوف يكون ذا كفاءة خيالية حيث سوف يقوم بعمليات معالجة لعدد ضخم من المعلومات كما سوف يقوم بأجراء العديد من المحاكاة العلمية للعديد من الظواهر المعقدة ويضع أسس لما يسمى بالذكاء الاصطناعي . والشيء المثير هو أن فكرة هذا الكمبيوتر بعمل الخلايا العصبية في جسم الإنسان وبالتالي سوف يكون لها القدرة على التعلم وتحليل المعلومات والصور كما يفعل العقل البشرى.

هل تتحول الصحراء.. الى جنة خضراء؟

يأمل العلماء في غضون السنوات القليلة القادمة استخلاص الطاقة الكهربائية باستخدام ألواح الطاقة الشمسية التي تعد مصدرا مناسبا ومشجعا للأجهزة المستخدمة في تقنية استخلاص الماء من رطوبة الصحراء.

يعمل العلماء في الهندسة البيئية والتكنولوجيا الحيوية العاملين في قطاع تصنيع الألواح الشمسية التي تستخلص الطاقة من الشمس في عملية استخلاص الماء من رطوبة الصحراء، فالعلماء يعتقدون إن الماء موجود بالفعل في الصحراء ولكن بطرق غير مباشرة، وان استخلاصه واستخدامه للشرب هي مسألة وقت ليس اكثر، ويطمحون من وراء هذه التقنية الى تغير وجه صحراء الشرق الأوسط تحديدا، بالنظر إلى نسبة الرطوبة العالية التي تتميز بها، فنسبة الرطوبة فيها تصل الى ٦٥% وهو ما يرى العلماء انه صالح تماما لاستخلاص الماء من هذه النسبة، ويقول المهندسون الباحثون انهم يستطيعون وباستخدام تقنيتهم الحديثة توفير ١١,٥ لترا من الماء من مساحة ١٠ أمتار مربعة فقط من هواء الصحراء وبقليل من المعالجة يمكن تحويل هذه الكمية الى ماء صالح للشرب تماما.

عندما ينظر الإنسان الى تلك الصحراء القاحلة فانه من الصعب تخيل أن يتم تحويلها الى جنات خضراء، لكن العلماء يرون في ذلك الرأي مجرد انطباع مضلل فالصحراء ليست فقط عبارة عن حجارة ورمال وسماء بل يمكن أيضا في عصر التكنولوجيا تحويلها الى شيء آخر خاصة بعد التطور الكبير في الحصول على الطاقة من ألواح الشمس الزرقاء.

كيفية تحقيق الحلم؟؟

لكن من أين يأتي للعلماء كل هذا الطموح الكبير؟ وهل يمكن بالفعل تحقيق هذا الحلم؟ إن القراءة في معطيات الأبحاث هي التي ستجيب على هذا السؤال، إذ يتم سنوياً تبخر حوالى نصف مليون كيلومتر مكعب مياه من البحار والأنهار، وعلى الرغم من عودة بعضها للأنهار والمحيطات عن طريق سقوط الأمطار، إلا أن ما يبقى في الغلاف الجوي يزيد عن عشرة أضعاف المياه التي تجري في كل الأنهار والبحيرات. وبالطبع فأن الهواء الذي يعلو صحراء الشرق الأوسط يحتوي على نسبة كبيرة من الهواء المشبع ببخار الماء بالنظر إلى قرب الصحراء من البحار والمحيطات.

اكثر بلاد الشرق الأوسط التي يسود فيها الجفاف وتقل فيها مياه الشرب تتسم بارتفاع في درجة الحرارة وبمتوسط يزيد عن ٢٠ درجة مئوية ونسبة رطوبة تصل إلى ٧٥ %. وفي قراءة اخرى فأن كل كيلوغرام من الهواء يحتوي على حوالى ١٦ غرام مياه.

فكرة التقنية المستخدمة:

تعتمد فكرة التقنية التي سيتم استخدامها على استخلاص ماء الصحراء بشكل مبسط على أساس تشييد أبراج في الرقعة المختارة من الصحراء وعن طريق أنابيب طويلة موضوعة في وضع افقي يمر بها محلول ملحي مهمته امتصاص الماء من الرطوبة المحيطة ومن ثم إعادة تقطيره وفصله عن الأملاح، وبذلك يمكن الحصول على الماء الصالح للشرب بعد إضافة نسب الأملاح المعدنية له.

يرى البعض أن الفكرة لم تكن جديدة، فهي كانت معروفة من قبل لكن المشكلة الأساسية كانت هي صعوبة التخلص من ملوحة الماء، لهذا تقوم تقنية معهد فرانهوفر في شتوتغارت على فصل الماء المتجمع عن الملح مرة اخرى.

الاعلام التربوي وتحديات المستقبل

تحرير: انتظار محمد يوسف

الطفل والبرامج الإعلامية المتخصصة

بعد وصول الطفل إلى الحياة مصحوباً بفرحة الأسرة نجد أن لهذا الطفل إمكانات قابلة للتطور في نطاق الأسرة التي هي جزء من مجتمع مهتم به ويتيح له تطوراً بناءً في إنجاز ذلك الدور الذي سيقوم به في المستقبل.

وهنا تبرز أهمية البرامج الإعلامية الموجهة للطفل بتأثيرها الكبير وإسهامها الفاعل في تكوين الطفل ومن ثم الإسهام في بلورة اتجاهاته وميوله ووجدانه وقدراته العقلية والبدنية وسلوكه بصورة عامة.

ولكل ذلك ينبغي على الإعلام أن يكون وسيلة جذب للطفل على اختلاف مراحل عمره وبيئته بما يخدم أهداف المجتمع. وللطفل عموماً مجموعة من الحاجات منها الجسدية ومنها الاجتماعية والنفسية، فأما حاجة التحكم في مشاعره وانفعالاته وحاجته إلى دفئ العاطفة والحنان والحب واكتساب القيم الاجتماعية والفضائل الأخلاقية والحاجة إلى معرفة بعض المعلومات الصحيحة عن الكون وعن الطبيعة ذلك كله يستلزم إعداد برامج إعلامية متخصصة على أسس فنية وتربوية علمية، الأمر الذي يحتم منذ البدء إعداد الكادر الإعلامي المتخصص والمدرب للعمل مع الطفل إعداداً يتيح له فهم أبعاد شخصيته وتوظيف الإمكانات الإعلامية في خدمة الرسالة والهدف الذي يسعى إليه أولياء الأمور لتنشئة مواطن يسهم في بناء مجتمع الغد لأن ذلك هو المفتاح الحقيقي للنهضة والتقدم.

المحرر

ان التطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال التكنولوجيا والاتصالات وفي مختلف المجالات الاخرى يفرض علينا مراجعة بعض الجوانب المتعلقة بالتربية وتصحيحها لخلق مسار نستطيع من خلاله الولوج الى مصاف العالم المتقدم، ومن هنا ينبع دور الاعلام التربوي كمؤسسة تعني توصيل الرسالة التربوية في عصر فيه الاعلام هو الوسيلة الفعالة لنشر المعرفة وتوعية الناس، ان التطور في مجال التربية يجب ان يرافقه اعلام تربوي متميز وفعال.

يجب ان يعرف القائمون على الاعلام التربوي ان التعليم في حد ذاته يجب ان يشتمل على التنمية الكلية الشاملة للمتعلم اي انه يعالج جميع جوانب القصور لديه مما يتيح له استغلال كل مواهبه وطاقاته العقلية حتى يتمكن من توسيع دائرة معارفه ذاتياً ويواكب بذلك المتطلبات الطارئة في عالم التكنولوجيا المعاصر.

كذلك يجب ان لا نغفل ونحن نضع السياسات الاعلامية التربوية للتكوين الخلقي الذي يهدف الى تكوين شخصية المتعلم الفردية والاجتماعية ولابد في الجانب الاخلاقي من مراعاة المرحلة الزمانية والمكانية حتى نستطيع تفادي الازدواجية الاخلاقية (بين المدرسة والواقع العام الذي يعيشه المتعلم) أي اننا لا نحاول تجاوز الواقع وانما العمل داخله مع ممارسة مالنا من حقوق وماعلينا من واجبات.

وليكن معلوماً لدينا ان كل عملية تطوير تربوية لابد ان تمر على المعلم الذي يعتبر حجر الاساس في العملية التعليمية ولذلك لابد للإعلام التربوي من توجيه مزيد من الاهتمام بتكوين المعلم الثقافي والتربوي.

يجب على الاعلام التربوي انتشال مفهوم التربية والتعليم من الكتب محاولة تطبيقه التطبيق الامثل مع مايوافق هذا التطبيق من سلبيات وايجابيات، فلم تعد الأفكار التربوية التقليدية القديمة كافية لمواكبة التطور الحضاري الكبير بل لابد من الاستفادة من تجارب الشعوب المتقدمة والاخذ بالاعتبار واقعنا المعاصر وتحديات المستقبل القريب والبعيد مع الاهتمام بموروثنا التاريخي والحضاري.كذلك يجب علينا محاولة تغيير نظرة المتعلم السلبية اتجاه المدرسة وذلك بتحليل الاسباب المؤدية اليها ومعالجتها عن طريق البحث والاستقصاء والتحليل.

ان الدور المنوط للاعلام التربوي وخاصة في عصرنا هذا (عصر الانفجار الاعلامي) دور بالغ الاهمية في توصيل رسالة تربوية صحيحة ومحاولة توضيح الصورة العامة حول طبيعة التعليم في أم السلطة والتغييرات الايجابية التي طرات عليه خلال الفترة الماضية ومايستجد من تطورات وتحديات قادمة. ان الاعلام التربوي ليس هدفا في حد ذاته وانما وسيلة في الامور الجوهرية المهمة وجود اعلام تربوي يستطيع الوصول الى اكبر شريحة من المجتمع، يقول أحد الاعلاميين التربويين: (ان الروابط المعقودة بين التربية والاتصال (الاعلام) من الوضوح بحيث يمكن القول انه لايمكن ان توجد سياسة تربوية حقيقية الا وهي تقوم على اساس من الاتصال). كلنا يعرف مدى صعوبة المرحلة القادمة ومدى التحدي الذي تواجهه وزارة التربية والتعليم ومن هنا يجب ان نوحد الجهود وان نؤمن بالاهداف الكبرى التي نسعى اليها وهو تقدم هذا الوطن الغالي، وذلك لن يتم الا اذا كنا يدا واحدة داعين لمدى المسؤولية المنوطة بنا كعاملين في مجال التربية والتعليم، فبذل الجهد وتوحيد الطاقات فقط نستطيع تحقيق الاهداف التي نسعى اليها.

إنهم لا يخربشون بل هم فنانون

لا يخلو أي بيت يضم أطفالاً صغاراً من تلك الأوراق التي تتناثر في كل مكان وهي مليئة بالخطوط الملونة (الأصباغ)!.

قد تقول الأم: (كفى من هذه الأوساخ)! وقد لا يفهم الأب معنى الورقة الصغيرة التي تقدمها له طفلته وليس فيها سوى خط متعرج!! لكن الطفلة تعتقد أنها تقدم لأبيها بطاقة معايدة أو هوية! فيما يرى الطفل، أن ما تراه أمه (قذارة) تلوث يديه وثيابه..

هو قمر ونجوم أو شمس تضحك! بعد هذه المقدمة، هل ستشجعين طفلك أو طفلتك على المزيد من تعبيراته الفنية؟ الأولية بتلك التخطيطات والأشكال التي يخطها على الورق أو حيطان البيت وهو نشاط طبيعي قد يزعج الأم في بعض الأحيان فتستاء من تلك الشخبطات التي لا معنى لها في نظرها، غير أنها قد لا تدرك أنها بذلك توقف أهم عملية تعليمية بالخيال والابتكار وتتحد معها شخصية الطفل. فمن الضروري أن ينتبه الوالدان والأم خاصة إلى هذه الأعمال وتشجيعهم ليشعر معها الطفل بالاهتمام والعناية.

ومن الثابت علمياً ان المهارات التي تنحو في عمر مبكر، سواء كانت أدبية أو موسيقية أو رياضية وانفعالاتها، وهنا لا يمكن إغفال دور الوالدين فاقتناعهما بقيمة هذا التعبير وتوفيرهما لمناخ الحرية يجعل الطفل يطلق العنان لأفكاره ومهاراته وخططه ويعتمد كلياً على نفسه في أعماله، كما يفتح ذلك أمامه أبواب المستقبل في مختلف المجالات التي تتطلب إبداعاً وابتكارا حتى إن لم يكن مجالا فنيا. هناك مراحل يمر بها الطفل في انجاز رسومه وهي كالتالي:

١. العفوية: وفيها يعبر الطفل برسم خطوط غير منظمة وفي جميع الاتجاهات.

٢. الاكتشاف: وهنا يبدأ الطفل في محاولة رسم أشكال محورها الأساسي هو جسم الإنسان وغالباً ما تكون صورة الوالدين هي المستحضرة عن طريق دائرة تتوسطها نقطتان تمثلان العينين وخطان متقابلان للأيدي والأرجل.

٣. العناية: هنا يستمر الطفل برسم الإنسان بنفس الطريقة، لكن بعناية أكثر وبأضافة تفاصيل قد يراها مهمة، وإن لم تكن كذلك مما يشير الى نمو خياله وملكة الإدراك والذكاء الطبيعي لديه.

هنا ننصح الأهل بتشجيع أطفالهم على التعبير الفني عبر الإرشادات التالية:

- توفير الأوراق والأقلام والألوان بشكل كاف حتى لا يلجأ الطفل إلى إفراغ شحنته على جدران البيت وان فعل ذلك فالواجب تأنيبه دون عقاب.

- ينبغي أن يعبر الوالدان عن استحسانهما لرسوم وإبداعات الطفل مهما كانت بسيطة ومنحها قيمة إضافية مثلا بألصاقها في احد أجزاء المنزل أو عن طريق عرضها على زوار المنزل في حضوره.

- أهمية المدرسة في استكمال المرحلة الأولى عن طريق مادة التربية الفنية التي لا ينبغي التعامل معها كمادة مهشمة، بل أساسية في وجود مدرسين قادرين على التوجه العلمي السليم وتشجيع الطفل أمام زملائه في الدراسة وتنظيم معارض على مستوى المدرسة.

شجعي أطفالك على اكتشاف ومعرفة الألوان من خلال ربطهما بأدوات وأشياء تحيط به، مثلا:

الأحمر: (لون الوردة، والتفاحة، إشارة المرور الممنوع).... الخ.

البرتقالي: (الشمس، البرتقالة).

الأزرق: (السماء، البحر) وإلى آخره من الأشياء والألوان.

هذه الأمثلة فقط يمكن أن تبدأ بها الأم، والهدف منها لفت أنظار الأطفال إلى العالم الذي يحيط بهم من خلال الألوان، وليس الاكتفاء فقط بتشبيهات بأدوات وأشياء عادية داخل البيت.

ويمكن للأم أن تكشف الكثير من شخصية طفلها أو طفلتها وانفعالاته من خلال تشجيعه على الرسم والتلوين وحتى إذا ما عجزت عن هذا الاكتشاف فان الرسم والتلوين بحد ذاته يساعد الصغار على إخراج طاقة الانفعال مما يريحهم ويسعدهم.

أو فنية تعد الحجر الأساس لبناء شخصية قوية ومميزة للطفل أما شجب هذه الأعمال فقد يحوّل مسار شخصيته من الابتكار العفوي الجميل إلى عادات أخرى سيئة، لهذا من الضروري، بل من اللازم إشباع هذه الهواية الفطرية التي تعبر عن مراحل نمو الطفل بكل خصائصها وتعبيراتها

بشر

هو أبو نصر بشر بن الحارث الحافي: أصله من مرو، وقد سكن بغداد ومات فيها، وكان كبير الشأن، من أغنى أغنياء بغداد، وقد كان قمّاراً خمّاراً زمّارا وكان لا يتورع عن فعل المنكرات والمحرمات الكبيرة.

أسباب توبته:

وحدث يوماً أن كان الإمام الكاظم، ماراً من أمام بيت بشر، وكانت أصوات اللهو والطرب تملأ المكان فصادف أن فتحت جارية باب الدار لإلقاء بعض الفضلات، وحين رمت بها في الطريق سألها الإمام(ع)؟ قائلا: "يا جارية! هل صاحب هذه الدار حر أم عبد"؟! فأجابته الجارية وهي مستغربة سؤاله هذا بشر رجل معروف بين الناس، وقالت: بل هو حر!! فقال

السيد.. عبد الحسين الشرع

كتبه الشهيد السيد جواد شبر

هو السيد عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جعفر الملقب بـ (الشرع) وينتهي به النسب للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في النجف الأشرف - طرف المشراق (١٨٩٤م - ١٣١٤هـ) السيد الشرع عرف بالرقة وجودة السبك وابتكار المعاني ودقة التصوير بريشة فنان بارع يحرك أوتار القلوب فيستثير شجاها، ويهز العواطف، والثورة في شعوره منبعثة عن قلب مكلوم لما أصاب أجداده الطاهرين.

فهو موتور يندب أسلافه الطيبين، وينشد دماء له ضائعة.

ان هذه الميزة لشاعرنا المترجم له هي التي أوجبت الإقبال على قرض الشعر والنظم وحفظه - استظهارا - فانك تجد أكثر فحول الخطباء بل عامة أبطال المنبر الحسيني يستظهرون شعره ويستدرون الدموع العصية، ولم تزل طلباتهم تتوالى عليه ولم يزل له الاختيار في إجابة فريق وحرمان فريق آخر وكثيرا ما رأيناه يشترك في حلبات شعرية، ويضمه الميدان في فرسان هذا الفن ثم يكون له قصب السبق، ويلمع اسمه منتصرا والتاريخ كفيل بما قاله وبما أقوله أنا.

صدر له ديوان يقع في جزئين بعنوان (منهل الشرع).

والشرع له منزلة في الأوساط العلمية والأدبية لأدبه وبزته الروحية.

وافاه الأجل عام (١٩٦٤م - ١٣٨٥هـ) واجري له تشييع مهيب ودفن في النجف الأشرف.

ومن قصائده في رثاء سفير الحسين مسلم بن عقيل (عليه السلام):

للكوفه راعي الزود بيها نزل ... مسلم طلع من المدينة او وصل

.....

بمر الحسين امن المدينه اعتنه ... عين سفيره ابن مكه ومنه
للكوفه متعني اوترك موطنه ... مسلم الي ينضرب بيه المثل

.....

محتزم بالعز والوفه والشيم ... يطوي الفيافي او يرف بيده العلم
واستقبلت شخصه التخون الذمم ... ما صدكت او منها الخيانه حصل

.....

والكوفه كلها شافته وحيته ... لمن وصلها طلعت تلكته
صارت تنادي وأيدت دعوته ... واتصيح ما غيرك يداوي العلل

.....

والجمع ما ينحصي او ماينوصف ... صلت ورا بالمسجد اشجم الف
بعده بصلاته والجمع منحرف ... حس بالغرب مسلم او دمعه همل

.....

وابعيد عن كل اخوته والصحب ... مسلم بكه وحده بدار الغرب
من العده شاف المحن والكرب ... وابصارمه كابل اصحاب الجهل

.....

من كل كتر دارت عليه الفزع ... من دار طوعه الفجر لمن طلع
لاجن بسيفه الجيش كله انصرع ... والي تقدم بالمعاره انخذل

.....

وانطوا امان اليعبدون الحجر ... لاجن وسافه بالخديعه انغدر
الكصر الاماره راح راعي الفخر ... والراس من جسمه يولي انفصل

...ر الحافي ـ رض ـ

الإمام : "صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه". الإمام قال هذه الكلمة وانصرف.

فعادت الجارية إلى الدار وكان بشر جالساً إلى مائدة الخمر، فسألها: ما الذي أبطأك؟ فنقلت له ما دار بينها وبين الإمام ، وعندما سمع ما نقلته من قول الإمام: "صدقت، لو كان عبداً لخاف من مولاه". اهتز هزاً عنيفاً أيقظته من غفلته، وأيقظته من نومته، نومة الغفلة عن الله. ثم سأل بشر الجارية عن الوجهة التي توجه إليها الإمام، فأخبرته فانطلق يعدو خلفه، حتى أنَّه نسي أن ينتعل حذاءه، وكان في الطريق يحدث نفسه بأن هذا الرجل هو الإمام موسى بن جعفر، وفعلاً ذهب إلى منزل الإمام، فتاب على يده واعتذر وبكى ثم هوى على يدي الإمام يقبلها وهو يقول: (سيدي أريد من هذه الساعة أن أصبح عبداً ولكن عبداً لله، لا أريد هذه الحرية المذلة التي تأسر الإنسانية فيَّ، وتطلق العنان للشهوة الحيوانية، لا أريد حرية السعي وراء الجاه والمنصب، لا أريد حرية الخوض في مستنقع الذنوب وأغدوا أسيراً لها. لا أريد أن تؤسر فيَّ الفطرة السليمة والعقل السليم. من هذه الساعة أريد أن أصبح عبداً لله ولله وحده، حراً تجاه غيره).

وتاب بشر على يد الإمام الكاظم. ومنذ تلك اللحظة هجر الذنوب ونأى عنها وأتلف كل وسائل الحرام، وأقبل على الطاعة والعبادة. بشر هذا هو مهاجر أيضاً "لأن المهاجر من هجر السيئات" .

ومن أسباب توبته أيضا أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها اسم الله عز وجل وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية (نوع من الطيب) فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلا يقول: يقول لك إلهك: يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة..

ابن ابي الحديد المعتزلي

السيد جواد الفحام

هو عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني ولد في المدائن عام (٥٨٦هـ ـ ١١٩٠م) له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ متضلع في اللغة والفقه والحديث قام بشرح كتاب نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام).

انتقل من المدائن الى بغداد وخدم في الدواوين السلطانية وبرع في الانشاء وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي فقد كان خبيرا بمحاسن الكلام ومساوئه عارفا بأخبار العرب وأحوالهم راويا لأشعارهم فوَض اليه امر خزائن الكتب في بغداد وله مصنفات تزيد على الخمسة عشر مصنفا.

مات سنة (٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م) وقصيدته هذه من قلائد الشعر حيث تطوف بحروفها المتألقة حول شباك ضريح الامام علي (عليه السلام) وادناه مقاطع هذه القصيدة وهي الاولى التي تنشر في هذا العدد ضمن سلسلة (شاعر وقصيدة):

يا برق إن جئتَ الغريَ فقل لـه ... أترك تعلم من بأرضك مودعُ
فيك ابن عمران الكليم وبعدهُ ... عيسى يُقفِّيه وأحمد يتبعُ
بل فيك جبريلٌ وميكالٌ وإسـ ... ـرا فيل والملأُ المقدّس أجمعُ
بل فيك نورُ الله جلّ جلالُه ... لذوي البصائر يُستشفُ ويلمعُ
فيك الإمام المرتضى فيك الوصي الـ ... مجتبى فيك البطين الأنزعُ
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن ... خوض الحمام مدجج ومدرع
يا قالع الباب الذي عن هزّها ... عجزت أكفُّ أربعون وأربعُ
لولا حدوثك قلت انك جاعل الـ ... ارواح في الاشباح والمتنزعُ
لولا مماتك قلت أنك باسط الـ ... ارزاق تقدر في العطاء وتوسعُ
ما العالم العلوي إلا تربة ... فيها لجثّتك الشريفة مضجعُ
بل أنت في يوم القيامة حاكمٌ ... في العالمين وشافعٌ ومشفّعُ
ولقد جهلتُ وكنتُ أحذق عالم ... اغرار عزمك ام حسامك اقطعُ
وفقدتُ معرفتي ولستُ بعارف ... هل فضل علمك ام جنابك اوسعُ
لي فيك معتقد سأكشف سره ... فليصغ ارباب النهى وليسمعوا
يا من له في أرض قلبي منزلٌ ... نعم المراد الرحب والمستربعُ

نوادر

- قال أحد الأعراب: (اللهم أمتني ميتة أبي، فقالوا له وكيف مات أبوك؟ فقال: أكل وشرب ونام بالشمس فلقي الله شبعان، ريان، دفآن).
- جاء عالم نحو إلى الطبيب فقال: أكلت دعلجاً فأصابني في بطني سجح، فقال الطبيب: خذ غلوص وخلوص، فقال الرجل: وما هذا؟ فقال الطبيب وما قلت؟ كلمني بما أفهم فقال: أكلت زبداً في سكرجة (أي الإناء الصغير) فأصابني نفخ في بطني فقال له الطبيب: خذ زعتر.
- قرأ أحد أئمة الصلاة في صلاته (إذا الشمس كورت) فلما بلغ قوله (فأين تذهبون) وجعل يرددها حتى تكاد تطلع الشمس وكان خلفه رجل معه جراب، فضرب به رأس إمام الصلاة وقال: أما أنا فذاهب لعملي ولا أدري بهؤلاء أين يذهبون..

معلومات عامة

- لجعل المرايا تلمع: إمسحها بالسبيرتو.
- لنزع العلكة عن الملابس: ضع الثياب في مجمد الثلاجة لمدة ساعة لتبييض الملابس ضعها في ماء مغلي مضافاً إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق، ثم أغسلها.
- لإزالة رائحة السمك من اليدين: إغسل يديك بقليل من خل التفاح.
- لإعطاء الشعر لمعاناً: أضف معقة صغيرة من الخل للشعر ثم أغسله جيداً.
- لمنع الدمع عند تقشير البصل: أمضغ علكة.
- لإذابة الدجاجة المجمدة: ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتين كبيرتين من الملح.

بشرى سارة لمرضى السكري

أعلن صيدلي أمريكي اكتشافه طريقة جديدة لإدخال مادة الأنسولين إلى الجسم ذلك عن طريق مضغ علكة بدل الأدوية الأخرى كالحقن والحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم.

وقال روبرت دويلي من جامعة سايروكوس في نيويورك إن لديه حلا محتملا لهذه المشكلة أن فالجسم لديه آلية معينة لحماية وامتصاص الجزيئات القيمة لما تتعرض له من تلف عند وصولها إلى الأمعاء، مضيفا أن العلكة التي اخترعها تساعد الجسم على امتصاص الأنسولين بالشكل المطلوب.

وأضاف أنه من المعروف أن فيتامين (ب ١٢) تمكن حمايته بواسطة بروتين في اللعاب اسمه هابتوكورين يلتصق بالفم ويحمي المعدة، موضحا أن هذه المادة (أي هابتوكورين) عندما تصل إلى الأمعاء يتولى مجرى كيميائي آخر مساعدة الفيتامين وإدخاله إلى مجرى الدم.

ومع أن هناك مرضى كثيرين يفضلون استخدام حبة أنسولين عن طريق الفم، فأن بعض الدراسات ذكرت أن الأنسولين يمكن أن يتحول بسهولة إلى أجزاء صغيرة بواسطة الجهاز الهضمي، وبأن مجرى الدم لا يمتص الأنزيمات الحية بسهولة.وقال دويلي إن العلكة التي مضغتها جرذان المختبر أثبتت فعاليتها، مضيفا أن ذلك يعني أنها قد تعطي نتائج مماثلة على البشر.

يشار إلى أن بخاخ الأنسولين قد طرح في الأسواق الأمريكية عام ٢٠٠٦م، ولكن تم سحبه بعد عام من ذلك بسبب عدم فعاليته.

الآثار الجانبية للأواني الخزفية

تجنب استخدام الصحون الخزفية المستوردة لأنها تحتوي على معادن سامة بكميات كبيرة. والأطباق الخزفية المصنوعة بغرض الزينة قد لا تكون مزودة بأرشادات فيما يتعلق باستخدامها مع الأطعمة.

وقد تبين بعد فحص حوالي ثلث تلك الأواني الخزفية المستوردة أنها تطلق كمية من الرصاص تفوق المستويات التي نصت عليها خطة كاليفورنيا (CA٦٥٥) والتي تعد أكثر صرامة من تلك التي وضعتها الهيئة الأمريكية للرقابة على الغذاء والأدوية.

هناك أيضاً نوع آخر من الأواني الخزفية المستوردة الذي ينبعث منه نسبة عالية من الكادميوم تفوق الحدود التي وضعتها الهيئة الأمريكية للرقابة على الغذاء والأدوية. والكثير من شركات صنع الأواني الخزفية لا تلمح إلى خطورة مثل هذه الأواني وانبعاث الرصاص منها.

ومن جهة أخرى فقد ثبت أن استخدام الصحون البلاستيكية (الميلامين) آمن.

من الارشيف..

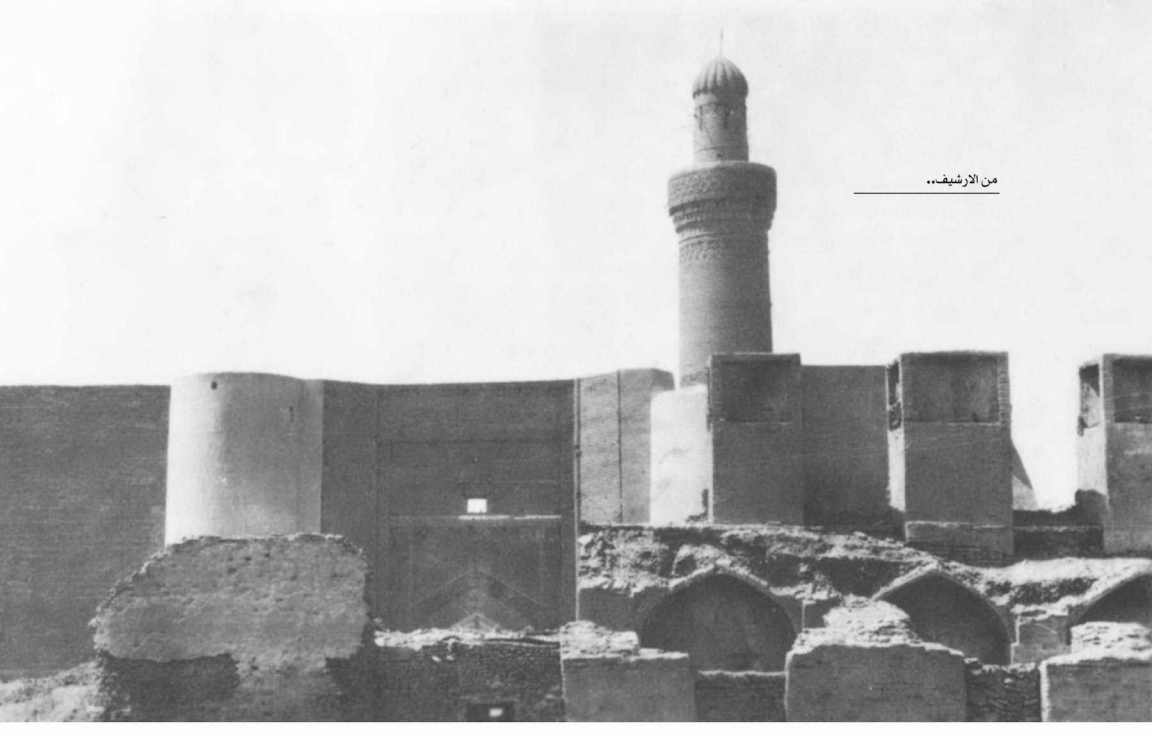

الواجهة الامامية لمسجد الكوفة المعظم كما تبدو منذ حوالي قرن ونصف من السنين

زورو موقعنا..

www.masjed-alkufa.net